كتاب ديوان شذور الذهب عربي ١٧

الحمد لله رب العالمين

كتاب ديوان شذور الذهب

تأليف الشيخ الامام العالم الفاضل
ابو الحسن علي بن ابو القاسم موسى
ابن علي بن موسى بن محمد بن خلف
الانصاري الاندلسي
الجياني رحمه الله

٢٥٥٨

لبعض الفضلاء

ايها الناسخ كتبا قصرت عنها الامارة
لا تعرها يا خليلي انه الكتب المعارة

وقال بعض الفضلاء

ان السعادة امر ليس يدركه اهل السعادة الا بالمقادير
مخزونة عن اناس طالبين لها دون تنال القوم بتيسير

بسم الله الرحمن الرحيم [partly under stamp] ديوان شذور الذهب

تصنيف الشيخ الفاضل ابي الحسن علي بن موسى بن علي بن موسى الانصاري
الاندلسي الغرناطي رحمه الله تعالى

قافية الألف

اربعة الثانية خمسة واربعين

قافية الباء

عشرة من الضرب الاول من الطويل والقافية متواتر الثانية احد
واربعين من الضرب الثالث من الطويل والقافية متواتر

قافية التاء

ثلاثة عشر من مشطور الرجز والقافية متدارك الثانية خمسة واربعين
من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك

قافية الثاء

تسعة وثلاثين من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك

قافية الجيم

تسعة واربعين من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك

قافية الحاء

تسعة واربعين من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك

قافية الخاء

خمسة من الضرب الاول من الطويل والقافية متواتر الثانية احد
وثلاثين من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك

قافية الدال

ثمانية وثلاثين من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك

قافية الذال

احد وثلاثين من الضرب الثالث من الطويل والقافية متواتر

قافية الراء

ستة من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك الثانية ثلاثة
وخمسين من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك

قافية الزاي

احد واربعين من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك

قافية السين

سبعة واربعين من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك

قافية الشين

خمسة وثلاثين من الطويل الثاني والقافية متدارك

قافية الصاد

اثنين وثلاثين من الضرب الثالث من الطويل والقافيه متواتر

قافية الضاد

ثلاثه واربعين من الضرب الاول من الطويل والقافيه متواتر الثانيه احد
عشر من الضرب الاول من الطويل والقافيه متواتر الثالثه سبعه من الضرب
الاول من الطويل والقافيه متواتر **قافية الطاء**

سته واربعين الثانيه ثلاثه عشر **قافية الظاء**

سبعه وعشرين من الضرب الثالث من الطويل والقافيه متواتر

قافية العين

اربعة وخمسين من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك

قافية الغين

احد وثلاثين من الضرب الثاني من الطويل والقافيه متدارك

قافيه الفاء

ثمانيه وخمسين من الضرب الاول من الطويل والقافية متواتر الثانية
خمسه وثلاثين **قافيه القاف**

احد وخمسين من الضرب الثاني من الطويل والقافيه متدارك الثانية
ستة وستين من الضرب الرابع من الخفيف والقافية متدارك

قافية الكاف

اربعة

اربعة واربعين من الضرب الثاني من الطويل والقافيه متدارك

قافية اللام

اربعة واربعين من الضرب الاول من الطويل والقافيه متواتر

قافية الميم

خمسين من الضرب الثاني من الطويل والقافيه متدارك

قافية النون

تسعه الثانيه احد وخمسين من الضرب الثالث من الطويل والقافية متواترة

قافية الهاء

سبعة من الضرب الاول من الطويل والقافية متواتر الثانيه خمسة واربعين
من الضرب الاول من الطويل والقافيه متواتر **قافية الواو**

اربعة عشر من الضرب الاول من الطويل والقافية متواتر الثانيه ثلاثه
واربعين من الضرب الاول من الطويل والقافية متواتر

قافية اللام الف

اثنين وخمسين من الضرب الثاني من الطويل والقافيه متدارك

قافية الياء

سبعة عشر من الضرب الاول من الطويل والقافيه متواتر الثانيه تسعه
واربعين من الضرب الثاني من الطويل والقافيه متدارك تم الديوان
جملة القصايد ٢٠ قصيدة وجملة الابيات ١٣٠٨

الثلاثي ٢ آ آ آ ب جملة ٢ اللاثي ٣٢ ااا

الثلاثي ٢ آ ه اا اب اج ه بب بج ه جج جملة ٦
الثلاثي ٣ ااا اا ب ااج اب ب ابج ا ب ب
ب ب ج ب ج ج ج ج ج جملة ٩ الرباعي ٢ آ جملة
اا اب اج اد بب بج بد جج جد دد ١٠
الرباعي ٣ ااا ااب ااج ااد اب ب ابج ا ب د
اجج اجد ادد ب ب ب ب ب ج ب ب د ب ج ج
ب ج د ب د د ه ج ج ج ج ج د ج د د د د د
جملة ٢٠ الرباعي ٤ اااا ااا ب ااا ج ااا د اا ب ب
اا ب ج اا ب د اا ج ج اا ج د اا د د ا ب ب ب ا ب ب ج
ا ب ب د ا ب ج ج ا ب ج د ا ب د د ا ج ج ج ا ج ج د ا ج د د
ا د د د ه ب ب ب ب ب ب ب ج ب ب ب د ب ب ج ج
ب ب ج د ب ب د د ب ج ج ج ب ج ج د ب ج د د ب د د د
ج ج ج ج ج ج ج د ج ج د د ج د د د د د د د ٣٤

برهان الدين عمر

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

قال الشيخ الإمام العالم الفاضل البليغ أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن موسى

بن محمد بن خلف الأنصاري الأندلسي الجياني رحمه الله تعالى ورضي عنه

الهمزة

إذا تلت المريخ بالزهرة امرءا ... وقارنت بالبدر المنير ذكاء

وأوصل سعد المشتري بعطارد ... إلى زحل كي يستنيد ضياء

وأجمدها ماء وحل بحكمة ... صخورا أصارتها المياه هباء

فذاك الذي إن يجر أنفس معتد ... برخ وتموا في العالمين مساء

الألف

لنا عالم من أرضه كون مائه ... ومن ناره والماء كون هوائه

إذا أسرعت أفلاكه حركاتها ... دحا أرضه تكرار دور سمائه

وهبت لنا ريح تسوق أمامها ... سحابا بأنجاه حدود سمائه وورائه

تقهقه يبكي ضاحكا عن بروقه ... برعد إذا ما ضحكه في بكائه

تحلى بها مبدى تربها جرت الصبا ... به ذيلها استعجبت من هبائه

فظل كأن الرعد يطلب ثأره ... به وكأن البرق من رحمائه

فلما الحيا من بينها كل هالك ... بنفخه في جسمها روح مائه

نجاب تهادي في بهاء وشارة ... كما اهتز غصن البان في خيلائه

عروسا كأن الحسن من حسن وجهها ... تباهي بما تبدي الأيدي من بهائه

كان

2

كان عليها سندسا من حدائق ... كساها شعاع الشمس فضل ردائه

وأذكى على نوارها نور نوره ... إلى أن حسنا ضوؤها من ضيائه

وطيب ريح الجو طيب نسيمها ... كما عطر الداري من عبق كبائه

والبس كافورا الندى مسك تربها ... علا له خبخ فوق مسح مسائه

وزانت بها الأنوار حتى كأنها ... من البيض ما جردت يوم جلائه

فيا لك من أرض وروض لرائد ... وغاب ومؤماة يباب لنائبه

ومن عالم في صيفه لخريفه ... كمون كما في قيظه لشتائه

إذا ما محا الإظلام بالنور بدره ... محا البدر بالإسفار ضوء ذكائه

مضى الناس طورا بعد طور وكلهم ... على غرة في ظلمة من غبائه

وكم عالم أضحى بفهم فصوله ... تبصر برد العيش طول بقائه

ومن جاهل أمسى لجهل أصوله ... تصيب طويل العمر من برجائه

ومن متوال نجمه في سعوده ... ومن متراء سعده في شقائه

ومن مستلذ قلبه بعنائه ... ومن مستريح جسمه بعنائه

ومن مالك عينيه دمعا تحسرا ... عليه ومن راض بحسن عزائه

هو العالم الأدنى إلينا وإنه ... بعيد على من خاض بحر قضائه

جزى الله من أهدى إلينا بكتبه ... صناعة صبغ الشمس خير جزائه

وكافاه عنا من لطائف روحه ... وريحانه أضعاف جزل عطائه

لقد أجمل الإحسان فينا بوصفه لنا جملا نابت لنا عن لبابه
أرانا بها ما بين حق وباطل حجابين رمز بين في خطابه
فيا لحذر النار فاستنطروا به رطوبة صخر ذل في كتابه
ولا تحلفوا إلا بترديد دمنه عليه ففي ترديده بزء ذابه
ودارزه حتى تنكحوه بأخته على مهر رتن فهي رأس دوابه
فإن ولدنا نجالكم ما فبالجري وآية تضنيجه بد مائه
وتخريبه باللطف عن مستقره وإغداؤه من مائه لنمائه
وتسويده بعد احمرار اصفراره وتخليصه في سبكه من غبابه
وتبييضه بالملح فهو غذاؤه ولا بد في تدبيره من غذائه
إلى أن تراه من صفائه ورقته كماء الندى في لطفه وصفائه
وإحياؤه بالماء من بعد قتله وتنويره من بعد حديد بجمع حيائه
ولا بد من أن تزوجوا ابنته به فتزوجها آباه عن ثنائه
فها كب يصير البعل والزوج واحدا صبورا على النيران طول ثوائه
وقد ظفرت أيديكم بمركب غني الدهر تزري في جزيل عطائه
هو الملك المحمود غيب لبابه بأسلوبه المعهود حسن رنائه
فأكرم بكتب عرفتنا بفضله وتوليده في عالم من إنائه
وإيجاده بالعلم بعد انعدامه وإنشائه بالنفخ بعد فنائه

فلله

فلله حمد دائم ولمن جا لنا في قديم الدهر من حكمائه
وصلى الذي صلى علينا قلوبهم على أحمد المختار من أنبيائه

حرف الباء

لقد قلبت عيناي عن عين قلب بلبنة الأعطاف قابية القلب
بهيم العنى الشرقي منها بغادة تشوق إلى الشرق وترغب عن غرب
هي الشمس إلا أنها قمرية هي البدر إلا أنه كامن الشهب
إذا الفلك الناري أطلع شمسها على الذروة العليا من الغصن الرطب
تراءت عروسا برزة الوجه تبتغي زفافا وكانت خلفا من الحجب
فزوجها بكرا أخاها لأمها أبوها رجاء في المودة والقرب
ففارقها كرها وكان فراقها له سبب أن مات من شدة الحب
فجن هوى لما استجنت بنفسه وطار فقالت بعد جهد له حسبي
ولما تخلت عن طبيعته التي بدت عنده الآن تباعدها قلبي
تعالى عن الأشياء لونا وجوهرا وجل فلم ينسب لجبلته الترب

وقال أيضا على قافية الباء

تمنى أن يرجى مطلبا ليصابا كان له دون العقول حجابا
فمن رامه إلا بتقليد واصل حكيم أضاع الحزم فيه وخابا
فلا تك ممن فرعنا ببذل ما حوت يده في الكيمياء وطابا

بأثلاثة ننتا ليفرج منهما ويفتح من علم الصنا عند بابا
فليس الى ادراكه لمجرب سبيل ولو افنى الزمان طلابا
فان كان هذا العلم شنك حده فانت تعادي بعده وتابا
فقد ظفرت مني يداك بوالد اذا رمز الآباء فاز صوابا
ولا نبل الا ما وصفت حجارة ولا نبل الا ما وصفت كتابا
ولا تنسل عن باطن منه ظاهر هواك تنل من منطويه رغابا
نثني على حين من الدهر بيننا طويل نخبي حجبه وذهابا
تفهم كلامي كنت من كنت انه يفيدك شيئا لا يفاد عجابا
يفيدك سرا حف بالرمز منهما به تلق نحبا دونه وعذابا
ولكنني كشفت مستور علمه وفصلته للطالبين خطابا
تسل عنه بعدي ما شرحت فانه يكون اذا انكرت فيه جوابا
خذ البيضة الشقراء فانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا
وخذ ماءها فاخلطه بالخل كي ترى حمامة بيت تصبير غرابا
تقص جناحيه برفق فانه اذا قص منه الريش صار عقابا
وطيره بعد النقص وانصب لصيده شباكا تسمى في الرموز ثيابا
تصيد منه لحملا كامل العقل سيدا ولكنه ان ضيم لا يتغابا
ثلاث وسبع حمله وفصاله وان زدته حولين زاد شبابا

فانقعه

فأرضعه حتى لا يريد لبانه سوى لبن العذراء منك شرابا
وصيره شيخا بالفطام فانه اذا شب عن سن الرضاعة شابا
فتنح اباه واتخذ دمه له اذا ابيض منه الاسودان خضابا
ولا تأس ان جاءت هناك وفاته فان له بعد الوفاة إيابا
سينفخ فيه الروح من بعد موته ويبعث حيا حين صار ترابا
فأعجب بانسان وليس لآدم لدي الحشر يرتجي عليه حسابا
يمات ويحيى في القيامة لا لأن يعاقب في الاخرى ولا ليثابا
كان على ديباجتي وجناته اذا قام من ماء الحياة نقابا
لقد ادرك المطلوب من علمه امرؤ تهدى الى ما قلته وأصابا
وفاز بسر من يناله يكن له بنو الدهر اهلا والهداة صحابا
وتدبيره من بيضة الطائر الذي متى صاده تحظى به ونحابا
هو الطائر السهل المرام وبعده على من الى الوانه يبتغي بابا
ابو بيضة ضمت طبائع اربعا علت ان ترى في غيره ونقابا
ترى وهو آء يبس الشمس جامدا ونارا وماء كالرصاص مذابا
ومن وصفها فافطن لها ان محها متى يلق في النار اللطيفة ذابا
وان يدن من اذني الحرارة جسمها تحلل من لطف فصار سرابا
وان رد بعد الحرق في الماء قشرها ويدعى به الصبغ الرفيع اجابا

هي الشمس والبدر اللذان تقاربا نهارا فغابت في سناه وغابا
فهذا هو العلم الذي أصبح الورى على تربه بالثم موز خضابا
وهذا الحلال الحلو والبارد الذي هو الشهد ذوقا وهو يحسب صابا
فمن ناله فليتخذ عند ربه اليه به قبل الممات مـــآبا بلغ

حرف التاء

وملك في موته حياته وفي حياة نفسه مماته
ملازمة مجهوله صيانته ظاهرة في وجهه سماته
اشجعا من صحبه عداته فاتله من جنده ولاته
مكرمه من اهله جفاته في قتله بسيفه مرضاته
ربي عذاب جسمه راحاته عذوله في ملكه لحاته
عصاته من جنده حماته واهل امر ملكه عصاته
طاعته ان لا يرى طاعاته وحمده ان تزدري هباته
تبدله بذهب ثباته به فبانت عنده اياته
وعاودته فاهتدي حصاته من بعد ان شابت باشواته
يومئذ توفيت وفاته واحييت ثانية حياته
وجد من بعد البلى رفاته وفارقت انسانه سناته
وكثرت بابه عفاته وقوبلت بشكره صلاته

عليه

عليه من الهناء حلاه ما طيبت غرباته براته وقال ايضا
من الماء ماء القطر الا حبابها ام الملح ملح البحر الا اذاتها
عجبت لها ارضا اذا الارض اليست من الري وشي الارض هاج نباتها
ونارا بها استبكي لبيتها الحيا هبوب الصبا فاستضحكت زهراتها
اثرت ثراها فاستحال ترابها لنا عنبرا طابت به نفحاتها
اذا ضيرته الشمس ورقا تغيرت الى صبغة الكافوريه صفاتها
بها شجر الابنت الدمن غيرها فلا صبغ الا ما حوت شجراتها
على طورها منها جحيم وجنة خبت نارها فاستوقدتها صلاتها
بنيه من الوادي المقدس بينها سحائب ما آدم يكدر فراتها
مثلثة انواعها وزلالها مربعة عذرانها وفلاتها
اذا ورد الهيم الحاضر عشية بها صدرت عنها بطانا رواتها
فاكرم بها ارضا تبيت بلالها على كاسيات لبس تعرب ضحاتها
عدت النها فاعتصرت مياهها وما انضجت من دفئها ثمراتها
وعدت الى امنا ازمن صفو صيفها ارد ذه حتى انحلت ظلماتها
هنالك حل العقد عقده وحلها وصح فانشقت عيونا صفاتها

تجدد بها هجرانها ولربما تكشف عن تأليف شمل شتاتها
فما زال رب الفيلسوف يربها الى ان ينادي بالصلاح عداتها
ولما صفت اذهانها ومياهها تجمع في الاكسير متفرقاتها
فصرن ثلاثا بعد ان كن واحدا تركب في ذات التشدد ذواتها
فيا لك من ارض تكون لحيننا مهادا وللموتى معا كفاتها
بما قزح تاجا عليها وحليت بواقيت انوار الربيع فتاتها
اذا نسمت فيها رواح رياحها تضوع مسكا ما يكاد جناتها
وروحية جردتها من مسوحها فولت حياة ذاميا بشراتها
خطبت لها من اذربيجان ناكحا اطاعت له امر الحليم عصاتها
صبورا اذا طاشت بها نار غيظها متينا اذا هاجت به شهواتها
فلما تغشاها وسرت بحربها حنين اذا ما حان جانت وفاتها
تغنى حين تغنى من هواها لبانة اذا انفصلت عنها انقضت حياتها
نجات باضداد الطباع منوطة باحشا غدت فيها جميعا بناتها
حشاشة تاوي الى كهف صخرة شديد على حر السعير ثباتها
تحاز انها منها ومنه ورانة تراث حياة لا انقطا رقطاتها

ولكنه تبلى اذا لم تعد به عظا منهما خلقا جديدا رفاتها
وكم طينة خمرتها فتصورت بنفخي فيها الروح بالنفس ذاتها
ومحمومة ربتها قلبت مزاجها الى ضده لما علت زفراتها
بحنبية انسية ملكية هوائية نارية نفحاتها
جنوبية غربية مشرقية شمالية كل الجهات جهاتها
عزيز على غير الحكيم وجودها وان كثرت في الوجه منها سماتها
هي النار الا انها غير خامد مدى الدهر حتى لا تنال شباتها
هي الكاعب الشمطاء والنصف التي لذات بنات الاربعين لذاتها
اذا ما تراءت ودت الشمس انها اذا نزلت بالتوامين اناتها
يكاد سنا يستغرق الشمس نورها اذا برزت في دجنة قسماتها
تعلم علم السحر منها ببابل وكل كحيل طرفها فتناتها
تصير صلد الصخر ماء مياتها وتجعل ماء البحر كالصخر لاتها
فتبطل عزاها ومثوى الثبت والرى اذا نفثت في عقدة نفثاتها
ثلاثة اصنام ترى كل امة كثيرا لديها صومها وصلاتها
اديرت لاهل الارض في الماء خبثها فكلهم الا قليلا عناتها

حرف الثاء

إذا شق عن إنسان حكمنا الجدث وقام بنفخ الروح فيه تشبث
وما قبضت عند الولادة نفسه ممات ولا ردت إلى جسمه عبث
وما طال بين النفختين مقامه ولكن سبعا أو ثمانية لبث
فيا لك من ميت ورثناه الغنى عن الناس طرا وهو أفضل ما ورث
له بعد عشر للوفاة قيامة إذا هم من في بيته من تربه نبث
ويا لك من مقتول نوم تطايروا على قتله واستودعوا جثة الجدث
لنا بله عمدا حلالا تراثه على أن شرعا قابل العمد لا يرث
هنالك واري قابل جسمه بابل برأي غراب عند مصرعه الجثث
فقبل بطن الأرض يأكل كلما تعفن من عضو سمين له ورث
فالحق منه كل طبع بأصله تخلص من أوزاره ونفى النفث
وما طاب منه ما تخلص لاحقا بالملإ الأعلى نقية ما خبث
فلما أتى بالحياة قبوله بفضل قوى في حيز أعضائه تبث
أعدنا إليه ذلك الجوهر الذي بنار قد شيخا وبعثه حدث
فالنسبة نوعي بناء ونقضه نعني بها عند التغير والشعث

نعيم

نعيم في أمن من الموت منعما بجدة عيش ليس يبلى ولا يرث
فسير فلى عن الزمان انحلاله إذا النار صانت عن خلاصته الخبث
ولو خاف منه الفيلسوف تناقضا لما كان في ترتيبه غير مكترث
من العالم العلوي فيه مشابه قوى وطباع غير أن له حدث
ومستبعد إحياؤه بعد موته إذا ما وهي منسوج أعظمه ورث
وأيسر شيء في صنائعنا التي خصصنا بها رد النفوس إلى الجثث
وعزيته تلقى بها الشمس خسف ما تلاقي بها عشاقها من أسى وبث
عديمة مثل لم يخض سترا أنسها الجن ولم يغشان لأنس بها طمث
إذا لحظت فالسحر من لحظ طرفها وإن لفظت فالدر من لفظها نفث
ومستفهم لما بان أن نفهم الذي أشرنا إليه فهو في الجهل منبعث
يؤمل أن يلقي البذر في غير أرضنا وأنى له بالبذر إن غيره حرث
ولو كان فيها بادرا غير جنة على طينها لم ينم في سهلها الدمث
هي الأرض في يوم مبين بيمن غرسها لم ير فيها فسادا ولم يعث
وكل كلب النوم يحرس غرسها إذا ما رأى ذئبا ألم به لهث
لقد ملك الدنيا فتى قائم به على حركات الشمس في يديها مكث
وكم سائر في الأرض يطلب علمها لهوى يطول لمامها فلم يقر عنده حث
بديل مضمون الربح من فرط ما به ويخبر برد العيش من حر ما بحث

وكم حالف بالله جهد يمينه على أننا نهدي جميعا وقد حنث
ومن يك ذا فضل فليس بمرتض أقواله الدعوى وأفعاله العبث
ولكننا قوم متى تستغث بنا للاميذ نائي فكد ازمارتا نغث

حرف الجيم

هي الشمس لا تزداد إلا تبلجا إذا رفعت عن وجهها حجب الدجى
وإذ قد جيش الفجر للحرب بالضيا من الكوكب الدري نارا وأسرجا
أتانا من الآفاق ما كان مظلما به وانجلى من جندس الليل ما دجا
فأقبل يطوي إزرة الجو بالسنا من الفلك الدوار ثوبا مدبجا
وقد نحر الصبح الظلام موليا فأصبح بالشعرى العبور مضرجا
وكان كبعض الزنج أقبل قائدا به من وراء الخيل طرفا مودجا
تقر له بالسبق أولاد داحس وتشهد أن الحسن في آل أعوجا
هناك كسا الليل النهار بغمضه وجرده منها قميصا منرجا
ولاث على جسم الهواء ملاءة من النور لم يلحم سداها فينسجا
فكانت كأن الشرق قدم فارسا يطارد دون الغرب ليثا مدججا
يطارده حتى إذا فصلت بهم أثير لهم من قسطل الليل ما سجا
كأن غياهيب الظلام تسربلت على الحلة الزرقاء وشيا ممزجا
كأن من الديباج والليل سائر عليها خباء بالمجرة مشرجا
كأن

كأن سنا الإصباح نار تعلقت أوائلها بالفحمة فتأججا
كأن ابيضاض الأفق بعد احمراره رماد خبا من ناره ما توهجا
كأن طلوع الشمس وجه مليحة من الترك حلت برقعا فتبلجا
كأن بخار الجو عند ارتفاعه دخان علا من مندل فتأرجا
كأن دموع المزن عند انسكابه إلى الأرض در من فريد تدحرجا
كأن ثرى البطحاء عند انسكابه عبيرا إذا مرت به الريح عججا
دان رياض الجنب البس حلة تجدد إذا ما سندس الروض أبهجا
كأن الذباب الزرق فيها متيم دعاه الهوى في خلوة فتهزجا
كأن لها عينا من النرجس الذي يلاحظنا عن ساحر الطرف أدعجا
كأن لها من وردها خد غادة رمته عيون الناظرين فضرجا
كأن لها مغفرة من أقاحها إذا ما حكتها الشمس ثغرا مفلجا
كأن عروسا تائها برزت لنا نراها ضحى أو كسرويا متوجا
كأن قضيبا في كثيب بدا لنا إذا ارتج منها ردفها وترجرجا
ولما تجلت بعدما تم الضحى وزال بها يوم من الليل أدلجا
وقابت بأفق الغرب تعبر جاذ كأن لفافيها إلى البحر مولجا
ترى ماءها بعد التكدر صافيا وراكده بعد السكون مموجا
إذا أرسلت فيه الرياح لواقح تحرك من أطرافه فتموجا

تبدت من الافق الذي غربت به وقد وجدت منه الى الشرق مخرجا
كان من الغرفين حمرة وجهها اذا استترت عنه وقد كان ابلجا
ممالك كانت للنجوم فيامن تزوجت للانداد بها تزوجا
وقومت الارواح بعد ذنوبها وتعفيتها من امنها ما تعوجا
تعاشت بلا موت حياة جديدة بدار مقام من تبوأها نجا
فيا لك من شمس كأن كسوفها تكشف عن بدر من البدر ابهجا
تجلى على غصن من الآس ناعم ولم تعهد الاغصان للبدر ابرجا
كأن نثا ماست به خيزرانة اذا ما علا منها قضيبا مصولجا
ويا لك من بدر كأن خسوفه تجرد عن شمس من الشمس اوهجا
يغني بها الجسم الشديد ظلامه وتجمله بعد الفجاجة منضجا
ترجى رجال نفعها فتعرضوا لرؤيتها جهلا فما نفعهم الرجا
ولو علموا انا الرامن النفع ما رجوا فمن يك ذا علم ينل كل ما رجا
فدونك بابا اليها منحجا فان كنت ذا جهل به كان مرتجا
يدل على التدبير في الحجر الذي به كشف الله الغموم وفرجا
ورتب في البحر البيت مغرب لكنه ما فيه من الظل ابهجا
الح على الكبريت حتى تطوبت كريمته من رنجه وتهيجا
حريصا على الاكسير منحا له انالا وانبيتنا وصحا من نحا

وما كل من لم يركب البحر رابح اذا كان من اهوا له ان يلججا
نرى انها في غير صنعتنا التي حللن بها نور السماك ممرجا

حرف الحاء

سحاب اقلته الرياح اللواقح وماء اراقته الغمام السوافح
وبحر اذا ما الشمس حلت رداءها عليه طوته الناسمات النوافح
تثير لنا منها بخارا رخاؤها وتعكسه قطرا اليه البوارح
وماء كأن الدمع منه تفجرت عيون الغمام من صفوه والصايح
قوي على غسل الدماء عذبه اذا صعبت عنه المياه الا مالح
ونار لها لهبتها نعيم وجنة اذا شبها بالماء في الدهن نادح
تميز من غيظ فاما لهيبها فعال واما للوجوه فلافح
وارض اماتت حمية الشمس حبها فظلت تبكيها الحمام الصوادح
كأن غصون الآس لما تجاوبت فيهن منها معولات نوائح
سقاها فاحياها الحيا فترنحت معاطفها واهتز منها الاباطح
فجات عروسا في بهاء وشارة اذا مدحت تبقى وتفنى المدائح
كأن كثيبا فوقه خيزرانة تمايل لينا فوقها البدر واضح

يصيدُ بها مِن عزةٍ وكبريائها اذا ما اتاها يبتغي النسل ناكحُ
فاعجب بها ارضا متى اتسعت لنا تضيق وان ضاقت بنا فهي فاسحُ
محاسنها تخلو عن الناس انها عش كل من فنوانها الشهد راشحُ
اذا اطلعت اعريضها فهو لؤلؤ نضيد وكالمرجان اذ هو بالحُ
ومن لا ولا ابكا كانت ثمارها كواكب من اوراقهن لوائحُ
ثمارٌ لنا من زينها بعد عصرها بدرّ ولم تمسسه نارٌ مصابحُ
مطل على افق الظلام ضياؤها سواء عليها منه داب ونازحُ
هي النور اما للبياض فناشر واما لاثار السواد فماسحُ
ومطرح لو يعلم الناس انه هو الشي لم يطرحه في الطرق طارحُ
كثير قليل باطن الامر ظاهر خفيف ثقيل ناقص القدر راجحُ
تكون في اخلاقه فكانما يعاشرنا منه مجد ومازحُ
فحينا تراه وهو في النار ضاحك وحينا تراه وهو في الماء كالحُ
له نحر فاعجب لكل عجيبة ترى منه اذ يذبحه بالملح ذابحُ
تكون اذا انشئت به الارض طائر وميتا اذا صفت عليه الصفائحُ
له حين يلقا اسد من حسنا به لمكتوم ما فيه من العلم فاضحُ
اذا ما بكى فاح احمرار دموعه بما حنيت منه عليه الجوانحُ
يمنا له فيه من السر كاتم ومنه به في ظاهر الحال بائحُ
كان بوافيه نثرن بمرمر على خده من دمعه وموالحُ
هو الحجر الموجود عندك فاتخذه لما قال في تعريفه لك ناصحُ
فخذه ففيه النار والحجر والثرى ومن الحيا والنافحات اللواقحُ
ففرقه تفصيلا الى اثنين صالح فللخلف بين اثنين منه وطائحُ
فما كان ذهنا ذائبا فهو فاسد وما كان ماء جامدا فهو صالحُ
فاورده ماء الحياة لخضرا فان خضرا فاعلم بانك رابحُ
وسم ما انا بالغمر حسنا فانه اذا سمته في النار بالغمر قادحُ
وصير ظلام الارض نورا بنضجها فالماء يطوي الظل من هو ناضحُ
ولا تخش من ذئب على زرعها اذا فارقتك كلب دون زرعك نابحُ
حماه فاذا شطاه غير حائب بصوت عوي لا تعرض ضائحُ
اذا ما نزعت الغل عنها وعنها انبعث الى كل هنالك جانحُ
ثلاثة اولاد وشيخ وشيخة لعوب اذا هبت لها الريح مارحُ
تزوج مما هذه فانت بهم سلوكا لنا منهم ندى ومنائحُ
اذا رجعوا عودا الى بطن امهم فندا كل التدبير في القول شارحُ
فدونكها مثل الزبد بينونها لا تنال ابواب الكنوز مفاتحُ

كأنّ مبانيها نجوم ولفظها بروج سماء نحن فيها سوابح
فلا تهملنّ الفكر في غير رمزها تبيّنها لمن يبغي الوصول موانح
ولا تبرحنّ الدهر إن تلت علمها وإنّك مغموص وطرفك طامح
وكن عالماً إن كنت بالنفس عالماً بأنّك للتنبا إلى الله كادح
ألم تر روح القدس أخلد غيره إلى الأرض جهلاً ويهوي الدو سابح

حرف الخاء

دعيني من صبغ النحاس بزرنيخ ومن عند تحلول الرصاص بمرّيخ
ومن قتل كبريت وتصعيد زئبق وتكليس اسرب من الطول شالخ
ومن ذوب نوشادر على النار صابر بدهن محاح البيض والدم ملطخ
ومن فك ارماز الذين تحالفوا على كتم هذا السرّ عند أخ وأخ
فاجمعها يا ابن الحسن فانه إذا كان نحاس في التجاليس مطبوخ

وقال أيضاً

لنا شجر من طور سيناء رابخ وفوق ذراه النجم منها شمارخ
نغى من الوادي المقدس نارها ومن نورها للمستضيء فرائخ
إذا اقتبست بالماء كاد ضياؤها تدك لها تلك الهضاب الشوامخ
لها الدهن إمّا للبياض فطيبه زكاء وإمّا للسواد فسالخ
تميت بها الأحيا في غير مهلة وتحيي به الأموات من هو مارخ

فيا لك

فيا لك من واد به يثمر الغنى لنا شجرات أنبتتها السبائخ
بشاطيه منها نوّع تمدّها من العذوة القصوى أصول رواسخ
إذا ضرب العفر الحكيم سنخها تنشّ له منها عيون نواضخ
وتنحلّ عند الطبخ فيه لعقمها كما انحلّ في رطب البخار الطابخ
وترقى دهانات الجسوم وصبغها إذا ما جمعها في الماء بالنار طابخ
إلى الفلك الأعلى الذي هو دائر على المركز الأدنى الذي هو راسخ
وتجتذب الأرواح بعد فراقها لأجسادها تلك الجسوم النواسخ
فيصعد منحط ويلطف راسب ويبيضّ مسودّ وينظف راسخ
هناك ترى العلويّ منها كأنّه إذا النجم السفليّ إسودّ سالخ
فذاك هو النبت الذي ليس لراسه سوى حجر القوم المكلّس شادخ
إذا مُجّ في الأجساد بالتنب سمّة تحكّم في أعضائها منه فاسخ
لإنساننا في باطن منه نامعب به وله في ظاهر منه ماسخ
يفرّق بين الجسم منه ونفسه إذا ناح في أعمافه منه نافخ
وينفخ فيه بعد تطهير جسمه ويهديه في مينة الروح نافخ
فيبعث بعد الموت حيّاً كأنّه جنين بدا عند الولادة صارخ
له من كمال الطبخ خشنة نشارة وزنجان من الشبيه نافخ
كأنّ على جبهته درّاً مضرّجاً بمسفوح ما أجرى من الدم ناضح

تطيب به الارواح من طيب نشره وما مسه من قبل بالمسك ضامخ
لقد ضل من يبغي من البيض مثله وما يبتغي من بيضها هو فارخ
ولكنه من بيضة معدنية رواسبها في قشرها والدن راسخ
هي البيضة الشقراء اما محبيها فراه واما انثه فهو شامخ
سبقنا فنبهنا على عظم قدرها بمن خبيث منهم علينا التوارخ
واهدا الينا وصفها قدماؤنا كما قولهم في كتبهم والمشايخ
فلا سيما اما الشياخ كلامهم فمن خير ما حلي به الرق ناسخ
فمن نالها نال الغنا وسما به عن الذل عز في المعيشة باذخ

حرف الدال المهملة

لنفسك فانظر في هذا المنتد فلست اذا حاولت نفعي بمرشد
فاخبر انسا تبوح ممننا لطالب علم الكيميا ويقتدي
ودون كل شي بالصناعة ايه متى استشهد بها وكرة المرء تشهد
ولكنه يخفى عن الغير سرها ويبدو للذي الالي المغيب المسدد
واني وان حاولت نصحي لصاحب لها مثلا يهدي به كل مهتد
رايت من التاثير للشمس نحة لصنعتنا ان يحد الحق يحمد
فان لها في برجها ليثها اذ تحله سبيلا على الانواء والكلاء الندي
وتجعل ما قد كان لبده الذي هبا كمخول من الكحل اثمد
وتنزل

وتنزل بالميزان او برفيقه فتزجي سحابا من بخار مصعد
بكل عصوف ترذهي كل مسرب وجون كافراء الحنادس مرعد
فمن نار دمعا باجفان باسم ومن مخجل وعدا باصوات موعد
فيحمل ذاك البرق ماء للطفة بما شاء من دمعها المتبدد
ويظهر من مذهب كل عجيبة من الصبغ لم يعلق بها اثر اليد
فمن روضة غناء زخرف وشيها ومن جدول يسعى بها سعي اسود
ومن اقحوان كالثغور مؤشر ومن زهر مثل الخدود مورد
فيصبح وجه الارض من زهراتها وانوارها في عبقري مجسد
وان نزلت بالجدي القت لعينها على الماء من برد الهواء فيجمد
فذاك هو التكليس ان كنت تدعي وذاك هو التعفين لو كنت تهتدي
وذاك هو التقييد للابق الذي متى حل بالدهر المنظر يعقد
وذاك هو التصعيد فاشهد قبله فانك ان تشهد به قبل يعتمد
وللخلط احراقان يظهر عنهما سواد وتبييض فتبيض وتسود
وعقدان من حلين لا بد منهما فحلله واعقد ثم حله واعقد
وسوده تسود من تحت سره وبيضه تبيض تحظ وتسعد
فيجمد بعد الحل والحل منه يبسط في جسم فان يخلد
وتحسيره من بعد سهل لمن شدا قليلا من التدبير فاصبغه يجمد

وما صبغه من غيره بل لغيره منه فاستخرجه بالصبر واجهد
ولا تطلبن في الزمن وزنا فانه قريب وان تطلبه في الزمن يبعد
ولا تصغين فيه الى لغز لاغز فذلك من تضليلهم عن تعمد
فلوزنه في الاجزاء فضل زيادة عليه فلم ينقص ولم يتزيد
فان شئت ان تحظى بحكمة هرمس ومن بعده من اوحد بعد اوحد
فدونك هذا الراسي الخالد الذي يدبر بالدهن اللطيف المتيد
هو العلم المعلوم في كل بلدة هو الزئبق المشهود في كل مشهد
هو الماء والنار اللذان اذا انتفى نفي بهما اثر الطبيعة يرشد
اذا جمعا عودا وبدءا وبيضا اضاء كضوء الكوكب المتوقد
فهذا هو الاكسير والحجر الذي تفجر عن نهري لجين وعسجد
وهذا هو الكنز الذي من يفز به يفز بغنى ان ينفد البحر ينفد
الى حلمه فاصبر اذا كنت صابيا وسل عنه لا عن حادث الدهر في غد
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

حرف الذال

ملامك جهل بالطبيعة مذ ذكى فليس لسلوتي بعاذ
اما تبصرين الارض تهتز ان بكى بها عبدها المزن بدمع رذاذ
وتبسم عن نوارها من لطيفها بالوان اصناف الجواهر غاذ

بحمرة لعل واخضرار زبرجد ووجوه جزع واصفرار بجاذ
اذا امدها لين الهواء واصبحت من الشمس ذي في ملاءة لاذ
فهذي هي الاركان فيها مشاكل ومنها بكلتا قوتيه محاذ
اصول اعدتها الطبيعة آلة فلا صنع الا عن توسط هاذ
البازي الحكيم ان لعلمه بها ينبغي فعلها ونحاذ
فيلقط من بين الخبايث جوهرا ولكنه عن وصفه بمعاذ
فيجعله بالسحق من بعد غسله وتجفيفه بالرفق اي جذاذ
ويحرقه بالماء والنار برهة ليظفر من اجزائه بنفاذ
هناك يلوذ الدهن بالماء عن لظى من الملك الاعلى بخير ملاذ
فيرجعه عودا الى الجسد الذي جواهره في البدء غير جذاذ
وينجح في تكريرها الجسد هاهنا بطهاه في الطبخ بعد جذاذ
فتخلص عين الجسم من شائب الذي اذا كان عين النفس ليس بناذ
فينفخ فيه الروح بالعدل مثلما حذي النعل تحت النعل من يد حاذ
فيبعثه حيا ويحميه صابرا عليه بستى داهم وبغاذ
هنالك يبدو فيه علامة نرجس عليها رذاذ من شقائق داذ
احق بتاج الملك من مثل قيصر وذي العدل كسرى فارس بن قباذ
هو الملك الابيض الذي ضمن الغنى فعبد ملوك الارض اي بذاذ

فيا لقتيل ما وقاه من الردى تقلد ما من تحت ازرق ماذ
ويا لك من حي تلطف جسمه على أخذ حل كالمدامة حاذ
ويا لك من جسم على النار صابر تعوذ به الأرواح أي عياذ
ويا لك من ذهن وصبغ تحالفا على الفئة الأكلاب بعد لياذ
ويا لك من ملح عليها مسلط بحدة طبع قاهر ونفاذ
مياه لها منها عليها شواهد وأتربة غيضن للجسد آخذ
فإن تك نيل الحل والعقد ربما مناظرها في العين غير لذاذ
فإن لها بعد انتهاء كمالها عطارة مسك في حلاوة ماذ
فيا طاعما من أريها بعد شربها ومغتديا منها بأنجع غاذ
أعيذك من أن تشرب السم طاهرا فما مطهر من شره بمعاذ
وكم منتح كنحا يحسبك نافل على راتبات للقلوب نباذ
شغلت بروض نص غض نضيره فغضت عيون العبد دون نضيره
وما كان الجو ينفض صبغه عليه ويلقي أنجما في غديره
كأن نفيس الدر ما سال فوقه فنقت عليه من زلال غديره
فلو كان يخفي السر ثم صفاؤه عليه فأبدى كل ما في ضميره
فأجدول ينساب من رأس شاهق كما انساب رقم في صفيح خدوره
تكسر فوق الصخر بالجزع جسمه يدل على الأمواه بحر بره

بانتزع منه جرية عنبرا انما نضيره بالعقد مثل نحوره

وقال أيضا على قافية الراء

خليلي لوما في الصناعة أو درا تلبست وان أكثرتما اللوم مقصرا
فما قول ذي جزم إذا كان علمها له موردا أن يبتغي عنه مصدرا
فلا تذكراها في الملام فإنما يصح غرامي أن ألام وتذكرا
تعلقها قلبي فخالط حبها دمي فجرى مني الهوى حيث ما جرى
كأني رأيتها المسيح بن مريم وحبر رأى برهانه فتنصرا
وليس لقلبي شاغل غير ما حوى وليس لعيني مالي غير ما ترى
فإن تك منها أجرا لدهر أهلا وكيف ترى فيها من الحب منفرا
شغلت بها عن غيرها قد علمتما ثلاثين حولا لا أزال مدبرا
يقصر في الهوى قيس عامر ويهوى جميل أنني كنت معمرا
فما زلت أشتد الأسى في طلابها إلى أن قضى الرحمن ما كان قدرا
فأضحى تاج العز من فوق مفرقي على أشعب تعنو له وجه حميرا
وأضحى ملك الأرض عندي قناعة من المجد المرموز في الكتب أحقرا
بجانب ملك لا تخاف زواله فتى ما له حتى يموت فيقبرا

فكم ثم من مغنى إذا ابنيت كلما توهمت من ملك به كان أكثرا
سعى خالدا حتى احتوى منه خالدا وقصر عن إدراكه ثم قصرا
على أنه بالعلم سهل مرامه وإن كان مجهول المسالك أوعرا
بعلم مخضناه من الحكمة التي نطقن بها إفكا من القول مفترى
أتى فاه منها الفيلسوف بلفظه تدماه [?] فيها قاله أو تكثرا
فأعجب به علما رحيما [?] مستسرا وأعرب به رمزا بشرح مستّرا
خليلي إني كاره أن تشاركا بوصفيه كمن شك فيه وأمترا
فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما به واعلما أن اللب غفر في الثرا [?]
وإن كنتما في ريبة منه فاسمعا بيانا وبرهانا من الشمس أنورا
ألم تريا أن الغذاء يعيده حرارتنا بعد انبعاض [?] مخمرا
دما قانيا حتى إذا ما تمخضت به النار في أصلابنا وتحدرا
وصار دما من بعد ما كان نطفة تكامل حتى صار خلقا مصورا
تحركه من بعد اتساع قراره تضايقه عند التمام ليظهرا
وكان نباتا يملأ العين خضرة تهاج إلى أن صار في العين أصفرا
ومن بعد ما قد كان بذرا مكونا تجمع الهواء والماء والنار والثرى

تردد

تردد في الأطوار حتى تعلقت بطينته روح الحياة لينشرا
كذا في قوى أحجارنا الحجر الذي يكون إذا ما قيس بالنظر أنضرا
كما كان بالإمكان في الدم نطفة وكان به حيا تريد [?] منكرا
إذا حملت هاء على الذال مثلها وذال على الجيم الذي قد تأخرا
وجيم على باء وباء جميعها على ألف فالهاء فيها بلا امترا
فقد تما وجا [?] من علمنا ما نبيتما فإن أنتما سلمتماه فالحرى
دنا ما لي عن نثر لؤلؤ سلكه إلى نظمه أني أرى النظم أخصرا
فدونكماه مجملا في قصيدة قصدت بها توريث ما كان منكرا
تبوح بعلم الكيميا فمن حاملها [?] مكبا ظهره وتنكرا
وأبصر ما فيها بعيني فؤاده من الغرض المطلوب فيه تبصرا
ألا فاعلما أن الأوائل أجمعوا على حجر ملقى على الطرق مزدرا
مهان حقير القدر يمنع رخصه لكثرته من أن يباع ويشترى
حتى إذا ما طار عنه غرابه بدا بيضة أبهى من الشمس منظرا
معادنه فينا وكيف نظنه قليلا وأعوام الناس في كثرة الورى
وتدبيره أن ترفعا عنه ماءه بخارا إلى في السماء فتقطرا
ومرا على التدبير في غير شدة من النار حتى تقطر الدهن أحمرا
وعودا إلى الذهنين فاستخلصاهما من النار بالماء الأجاج ليظهرا
ولا تغفلا التثليث أن تغسلاهما فإن تغسلا كانا لعينيهما غيرا

يحمر كالمرجان ما كان لؤلؤا ويبيض كالكافور ما كان عنبرا
تحللا من الاجزاء ما كان جامدا بها واعتدل ما عاد ماء منتظرا
وحلاه عودا بعد بدو وكررا برفق عليه الحل والعقد واصبرا
ثلاثا ثلاثا لاستر منعتنا التي تملأت الافهام منها تحيرا
فان تلتماها فاستراها مبايدا لها تلقى اخرا ان تفان وتسترا
ولا تظهرا ما دمتما من حلالها سوى القوت الا في رضا الله تشكرا

حرف الزاي

لنا من قوى مركوزة في الغرائز وقوف على ما اعتاض من مرامز
ومنها صنعا عقل الفتى كان رأيه مصيبا ولم يحفل بقول المعاجز
وصار الى الظن الصحيح ولم يكن يشك الى غير اليقين ببارز
وكيف يكون العقل في الجسم صافيا وما هو عن رين الطبائع بارز
ومن دونه فيها سواد وظلمة لانفالها فيها اعز حواجز
وقد طمست انواره وتكاثفت لطائفه في جرمه المتلازز
ومن اغشت الاكدار من عين قلبه فابصر ما اعماه اتمام الاعاجز
ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ولم يك طوفا فاجهل مايز
ومن صعد ينفي مركز الكل ينتسب الى الفلك الاعلى فاسعد فائز
ومن لم يخلص شخصه من طلاسمه طبايعه العليا فاخرم عاجز

ومن باع بالفردوس دارا منغصا به من الارض اتجار الخسيس مناجز
نشأتان بين اثنين هذا مركب بدور وهذا مركز للمراكز
وانهما عند الحكيم لواحد لانهما من واحد متمايز
يدور على هدى بدور وهذه له مركز راس يدوره راكز
وانهما ضدان عال وسافل بناؤهما تردين ليس بحاجز
وبينهما جسم منيف كانه من اللطف فيما بيننا غير حاجز
فاعجب بها من اربع حال بعضها الى بعض عن نسبة في الغرائز
فراسبها السفلي يكون جسمه لنا من غليظ الصاعد المتمايز
وقال ابونا هرمس ان ما علا من صفوها في ثقلها المخابز
فلا تخرجن الارض عنها فانها كمنات لتلك الخافيات البوارز
فلو لم تكن جزءا من الكل لم يكن لها الحل في وسط الكرة جائز
وكم راغب عنها وليس بحازم ومستنجز ما ليس عنها بناجز
يواصلها من اجل حواء ناطق ويهجرها من اجل ادم ضامز
وكم ذاهب عما يراد لغيره ولا مذهب الا به للمجاوز
ويحتفي بما ليس يغني غناءه ، سواه اذا ما اشتد غيظ الحوائز
واسود مبيض القذال متيم ببيض العذارا من زنوج العجائز
دعاه الهوى منهن في بنت اربع وعشر الى قاض من الحب جائز

تزوجها اباه بعد نيف بان وليد منهما غير عاجز
ولم يك في شك وان كان مشكلا وجود جنين من غلام مناهز
فلما نعتناها نفي عند وجودها طبيعة منسوب الى الشيخ لاجز
هنالك دابا من هوى وتعانقا رضا لا وصدا عن صدود النواشز
وجاء رضيعا لا يضج مزاجه على غير ابان الجلاد الغوارز
ويخفق انراط العطاء بجنبه ويمشي على در اللقاح الجرامز
جديرا اذا زيدت على العشر سنه بافضل اوصاف الكمي المبارز
فهو السيف لا ينفك في يد ضارب هو الرمح لا ينفك في كف واخز
تباح لها بالحب وهي مصرة على بغضه لكنها غير ناشز
من البيض لا يهتز الا صيقل من الشمس لدن لا يلين لغامز
لتنحسنت اثاره في مؤتمر حلبهم ورثاب من الطيش قافز
اذا ما نبتناه امر خطير زره لدى ملك عن ذنبه متجاوز
يظن اذا اعطى لكثرة جوده عظيم العطايا من خسيس الجوائز
فهذا الذي تاه الورى في طلابه طوال الاماني في عراض المفاوز

حرف السين

ديار بجنب الانعمين دوارس امات الحيا احياها والروامس
اذا ابتسمت فيها البروق ضواحكا بكتها عيون للغمام بواجس

بحلي

بحل مشتبه منه للثرى به من النور حلي والنبات ملابس
فاضحت على الجالسين روضا كانما زرابي فيها جوهر متجانس
فنوارها من دامع المزن ضاحك ومخضرها من باسم البرق عابس
كان بقايا القطر في زهراتها لالي الا انهن نفائس
فمن نرجس غض وورد كانه خدود تراعيها عيون نواعس
ومن اقحوان باسم وبنفسج على نعته منه شفاه لواعس
كان زباها في مجاسد روضها نواهد لم يقطف جناهن لامس
دنت من يد الجاني لها فقطوفها دلا بل الا انهن شوامس
بطارد حر الشمس فيها ظباوها وهن على برد العشي كوانس
وينطق فيها الطير من بعد عجمة اذا ما اقلته الغصون الموائس
فامست ايامي عاريات واصبحت بها وهي في وشي الربيع عرائس
ومارنها والحسن بعض صفاته باحسن منه وهو نفر بسابس
ولبس ثراها وهو كالمسك رطبه باطيب من كافورها وهو يابس
مجاز ابكار يحببن فلم يحل الى نظرة في حسنهن المجالس
نفائس الا انهن كواعب وعهدي بها من قبل وهي عوانس
ولبس ظباء الوحش في عرصاتها بانس منهن الظباء الاوانس
تحيف لها من ازرق الماء كوثر ومن سندسيات النبات فرادس

تعرض شيطان فيها بآدم وهم يحط المراتب منها الأبالس
وأرض جرى فيها لحب بحريه على أهلها أضعاف ما دا حبس
تعاد غدا في بطنها جنتهم ما لك فاضرم نار الحرب فيها الفوارس
تعاين منها العين كل عجيبة إذا ردد الأفكار فيها الأكايس
وطيب بالحرث الهنود ترابها بمصر وسقيها من النيل فارس
وأضحى له عنها من الحر طارد وأمسى له فيها من البرد ماكس
فبينا نراه وهو بالزنج صاعد سحابا نراه وهو بالنظر باجس
فها لك طابت نفس من هو حارث بعلم وقرت عين من هو فارس
فيا لك من أرض تساوى ذوا الغنا على الزهد في احيا بها المنافس
من الذهب الإبريز فيها معادن حمتها من الجهال بزنج أشاوس
معادن تحميها من الصين نرمس ويدرأ عنها من سناله أرس
وبحر كانون لحاتر مد تحابه على وجهه قطع من الليل دامس
إذا مده في الجزر خمسة أنحر تميسه نزدا وهو في العد سادس
كأن بياض الرمل تحت سواده أوايل فجر فوقهن حنادس
به حيوان يختفى وهو راكد ويبدو لنا في موجه وهو غاطس
له من شعاعات الكواكب رابع إلى فوق أنوابها فيه غامس
إذا طلعت في لجة البحر لؤلؤا نجوم من الجوزاء والشرق دارس

يكون

يكون سلاما برده وإذا هوت مغربة في خبده فهو شامس
حكيم أحق الأولين بعلمه فلاطن أو تلميذه أرسطاليس
تصير رطبا صخرنا وهو يابس ونجعل ماء نارنا وهو قابس
يسمى لبيب البحر زمن جابر ويكنى بماء الخلد عنه قراطس
فيا لك ماء من طبايع أربع تولد عنها منه في النار خامس
له منه إذ يسود فيها مبيض ومنه له فيها إذا مر حابس
ومن حيه النارى للميت باعث ومن ميته الأرضى للحى رامس
ومن ناره ديك يحاول أكله ومن ماه كلب له منه حارس
إذا ما وصفناها بأخرى عبارة فأبدت ما خبته منها الهرامس
تراهى بأهل العلم حب أثبتنا بها فبعضهم فيها لبعض منافس
وتعتقد الجهال أن رموزنا عليها وما قلناه فيها وساوس

حرف الشين

رويدك لا تخنح إلى فعل طايش تجوب البلاد في طلاب المعايش
لهرمس أرض تنبت العز والغنا إذا ما انتفى عنها غريب الحشايش
وأبكت له الجوزاء عيني عطارد عليها بحاج من الوبل حافش
وصارت بحر الشمس بعد اجتماعها هباء لمخول من الكلس عاطش
وسال إليها كل ذائب رابه رياح جرت منها على غير مارش

وردت إليها بعد موت حياتها بغيث لمغبر الأباطح ناعش
والبسها حر الهواء وليته محاسد لم تعبث بها كف ناتش
مذ تجد لم تنكسر بعد نشرها بطي ولم تدنس بمهنة رافش
رياضا كأن الأرض عند تشنفت بها عن عروس لم تزوج بنابش
كأن سقيط الطل في زهراتها دموع بخدي غادة غير خامش
كأن الذي تجلوا الندى من أقاحها مؤشر ثغر في لثات حوامش
وحلي رباها نرجس وكأنها كواعب ترنوا من عيون دواهش
هنالك عاشت في أمان من الردى وليس الذي أحيى عليها بعايش
وسوداء ساوت في اعتدال مزاجها خشونة طبع الزنج لين الحابش
كأن ضياء الشمس تحت ظلامها سنا الصبح في قطع من الليل طائش
إذا انفلق الإصباح من سدفاتها وجرد عنها الصحو غيم الغبايش
تبدت لنا شمس تصد وتنثني صدود الظباء الحائمات العواطش
بناظرة من رحيق وحرة مطفل وجيد كجيد الريم ليس بناجش
إذا نظرت لم تبق قلبا لناظر الحسنها إلا رمته برائش
تجيش بها في صدر كل موكل بنيل المنى للشوق أبرح جائش
وأبيض عين الشمس عنه ضعيفة كما ضعفت عنها عيون الخفافش
خفي لإفراط الظهور تعرضت لإدراكه أبصار قوم أخافش
وصفا

وحظ العيون الخازر نور وجهه لشدته حظ العيون العوامش
تحفظت للحسناء منه بزوج إلى أن بطنتها بعد الولادة فايش
تغذى هي الأم التي جعل ابنها لها مرضعا من سائغ الدر جاهش
وذان الوليدان اللذان تنفات لنا عنهما في الحضن بيضة رائش
إذا استويا بعد الأشد تزاوجا بخطبة شيخ قاهر الطبع باطش
رفيق لأسباب الطبيعة واصل لطيف لأسباب العداوة حارش
شروب لأوحى السم فتلا لشارب أكول لحيات الرمال الأرافش
إذا نفس النيب تخصا بسمه وطاواه لم تولمه نهشة ناهش
هو الرعش المثلوج فاعجب لباطش من الحر مثلوج من البرد راعش
إذا بل من شوق حبيب وعاشق وغل لمن طبعي حليم وطائش
وأصلح من أرض البلاد سبعة التي لنا حبلت فيها رغاب المعايش
فقد انجب الزوجان بالولد الذي بدل له صعب الكمي المهارش
وقد حصل المطلوب منها لحارث ثار زرع في احيائها ثوب كامش
فلا أخصبت إلا لذي الحلم والتقى ولا أجدبت إلا لأهل الفواحش

حرف الصاد

أتطلب صبغا في الجنين يغوص وأنت عن الكبريت تحيص
أفي حيوان أم نبات تظنه وما لهما في الكيميا خصوص

بلى فيهما صبغ فاما حمرة وجهه الى النقل من جنسيهما فعويص
ولكنه من زئبقين تناسبا فاعنهما للطالبين محيص
هما الماء والنار اللذان تواترت بوصفيهما للاولين نصوص
نسيما يرى كالمسك اما لطيفه فعذب واما ثقله فعفيص
فيا لهما كنزين ينتيب ابوهما له بهما في العالمين خصوص
لزوجهما العلوي بعد خروجه عن الجسم من سجن الخبيط نكوص
كان البخارات التي صعدت به ندي وبنايا رملهن خصوص
فيا لك ماء فيه للنار كامنا شهاب له بعد الكمون وبيص
ويا لك نبتا حوته سحابة بها منه انعا بالجسوم مصوص
ويا لك روحا بالرطوبة راقصا كما رقصت تحت الحدا قلوص
له من هوى الاقدام بعد نكوصه على عقبيه في البناء لخلوص
تردد في الاطوار حتى تكاملت طهارته فيهن حين تغوص
فلما جلا عنها سوادا اخيرا فيها تلالا فيها للبياض بصيص
فذلك بعل بل بنوا بت وهذه فام وزوج من هواه نشوص
وذاك اذا ما فارق النفس قانص وتلك اذا ردت اليه قنيص
هي الروحة البيضاء اما احمها فراب واما بطنها فخميص
اذا اثبلت واهتز غصن شبابها تموج ارداف وارجرج بوص

٤٢

وتنتظر عن مثل المهاة محرم على الكحل فالى الموت فيه رخيص
واحسن منها بعلها غيرانها اذا وصفت جيدا وهو وبيص
لئن شربت كاس الفراق عشية بما زجها مر المذاق غصيص
فقد ظفرت من بعلها بما بغت بنشوة اتاحي ثغرها ونشوص
افاض عليها الحسن حتى كانه على جسمها بعد النحول دليص
والبسها من نوره فكانما لها من ضياء النيرين قميص
حبيبان من بعد افتراق تجمعا وعين الذي هاج الفراق بخيص
هنالك صارا واحدا من ثلاثة بتثليث ماء في الفحو يغوص
كان العيون النجل من فرط نوره اذا كررت فيها التامل خوص
كان لم يكونا مظلمين ولم يكن بجسميهما قبل الكمال نقوص
ولم يشكيا للبين دهرا كانه لرائي والجمر منه فصوص
ولم ينظرا من مقلة ذات عبرة بها من قذا اغمضت عليه غموص
ولم يوجدا في الطرف يزهد فيهما حريص على سبق التراب حريص

حرف الضاد

لنا زبدة ممن زمن درنا المحض اذا حلبت في النار بالماء والمحض
هي الماء لا تنشنا ثم تنشر طايعي على انه اشهى من العلل البرض
فاعجب بماء صار صخرا وصخرة تجسد ما بالمخض من لبن مخض

يدق بها يبس البرودة في الهوا ويخمد بها يبس الحرارة في الارض
اذا غرست في الحل قضبان اسنا كسين بها ثوبا من الورق الغض
وغيث غذته الشمس عند انتشارها من العالم العلوي في الطول والعرض
بحيث اقلت بحتا من سحابه خفا فانثيلات الجسوم عن النهض
تنوء فنوبق الارض حتى كانها ابطائها في السير تمشي على نقض
لها بين ايديها هدير كانه هفيف جناحي وافر الريش منفض
كان وميض البرق في اخريانها عروق تفوت اللمس من رعدة النبض
يكاد سنا يستغرق الشمس نورها ويختطف الابصار من شدة الومض
فيا لك من قطر يعود به الثرى هباء كمنخول من الكلس مبيض
ترى الرض لخوي كلما عب مزنه فان دام اضحى كالهشيم على الارض
حميناه خوفا من اذى الذيب فاشتكى بكلب ابانت نخله كثرة الربض
بصير قليل النوم في سكونه اذا ملأ الليل الجفون من الغمض
وزنجيه جردتها من سوادها وكان عليها كالغمامة بالرحض
اذا خفض النادي بها ارتفعت فجازت جميع الحسن في الرفع والخفض
فجاءت على مهل فلولا اثارها من اللبن خلنا انه صنم فض
بوجه كان الشمس حلت رداءها عليه وجسم في رخامته بض
تناهت جمالا فهي وجه جميعها فمقبلة تاتي ومقبلة تمضي

واسود لما شاب شيب معوضا على الشيب عز الحب من ذلة البغض
صبور على ما تسلم النفس جسمها اليه بما فيه من الجوهر الارضي
حليم اذا طاشت به نار غيظه وتسخط في بعض الامور بما يرضي
ترى العتب كالعتبى فليس بمائل للاثم كي يردى بذلك او يغضي
سنت عينها وجدا به وردت خدها بديع كمنثور اللآلي مرفض
فتوجتها لما رايت غرامها به منة يعلا طاهر الثوب والعرض
فلا دعاها ورد سوسن خدها ولباتها مثل البنفسج بالغض
فاهدت اليه كاسها بختامه تريرة عين ثم قالت له فض
فاعجلها منه المخاض لنونها البوضع طفل كل احواله ترضي
فجاءت به لم تختصر طي خصرها تمخضه عند الولادة بالركض
له منظر يعجبي مخمه به فليس على حال بمولده يشخي
يلاحظ منه الطرف اكمل صورة واكمل تركيب يمتع النقض
تكون في تخليقه عند حمله على نسبه بالذكر في خلقه يقضي
لوالده من جسمه سهم امه ومنه لها ما يسهم الاب في الفرض
واحمر لم تصبغه نحلة ربه على مثلها من غيره ابدا يقضي
ابوه امامي مغال وامه اباضية ترتاب في النصب والرفض
تضاعف فيه الحر حتى كانه من الدم يغذى من اللبن المحض

كريم كان الجود ضربة لازب عليه فما تحتاج فيه إلى حض
مثيب متى نقرضه قرضا فإنه يضاعف أضعافا على ذلك القرض
لبيب له في علم شراط آية يحير عقل الكل فضلا عن البعض
يرد إلى الموتى حياة جديدة ويذهب بالمرضى إلى صحة ترضي
كأن روح القدس عيسى بن مريم بنو يده في النفخ والبسط والقبض
تبينته فاغتصت من نعمى به بناني بأن العيش في عيشه ترضي

وقال أيضا على قافية الضاد

فقل لقوم أصبحوا من جهلهم من رجحان الروق والكبريت مرضى
أقبلوا نصحي فما زلت أرى نصح من يطلب هذا العلم فرضا
قد تغنيت به قبلكم وخرقت الأرض طولا ثم عرضا
فلقيت لدى الشرق فتى ولدى الغرب فتاة ليس ترضى
غيره بعلا فأوردت بها بحر حلم وبداء وردت برضا
فلدانيه فما لاذ ذلك العلم في بيت من المنظوم تروضا
اجعلن أرضك ماء بالندى وهواء ثم نارا ثم أرضا
وعلى هذا بفهم فاقتصر وبهذا من كلام القوم فارضا
طهرا فاستفدا في من أذى كل مودد دنس ثوبا وعرضا
فافهموا عني نصحي عنهما وارتضوا ما منهما أصبحت أرضا

وأحفظوا إيماء نصحي فيه ولا تحسبوه عن سبيل الكشف عرضا

وقال أيضا على قافية الضاد

امتحن الأجساد بالحل والنقض ومثلي الأرواح بالرفع والخفض
دع البيض ليس الصبغ في بيض طائر ولا حجر فضي ولا شجر غض
ولكنه في صخرة ذهبية تلين على التركيب والعقد والنقض
مغيبة في بطن عاج مبطن دقيقا على بحرين قان ومبيض
وكم فيه من ماء على الزنج بحره ومن بحر نار في صبوب من الأرض
ومن دهن كبريت ومن ماء زئبق ومن ذهب عال ومن فضة محض
وكن كأنما إن نلت بالعلم سرها فكتمانها عند الحكيم من الفرض

حرف الطاء

بزيتونة الدمن المباركة الوسطى عنينا فلم نعدل بها الأثل والخمطا
صنعونا فآنستنا من الطور نارها تشب لنا وهنا ونحن بذي أرطى
فلما أتيناها وقد عيل صبرنا على السير من بعد المسافة ما اشتطا
نحاول منها جذوة لا ينالها من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادي المقدس شاطئا إلى الجانب تمثل الشرطا
وقد عبق الأرجاء منها كأنما الطيب شذا هاجر العود والقسطا
وقمنا فألفينا العصا بفطا بها إذا هي تسعى نحونا حية رقطا

نثار لطيف النبع عند اهتزازها فاظلم من نور الظهيرة ما فرطا
واهوت الي ما دون ثنايا من رماله وامواهه والصخر تلقفها سرطا
نادر بمن لا يعرف السر خيفة واقبل منا من يروم بها سخطا
ومد اليها النيلسون يمينه يجاذبها اختلا ونوسعها ضغطا
فصارت عصا في كفه واجتنها فاخرجها بيضا تجلو الدجى كشطا
فلم ار نعبانا ادل لعالم سواها ولا منها على جاهل اسطا
هي المركب الصعب المرام وانها ذلول ولكن لا لكل من استمطا
فاعجب بها من اية لمفكر تبصر عن علم بن عمران لا يغطا
واعجب من احوالها تلك عودها الي حالها بدءا اذا ملكت ضبطا
وتفجيرها من صخرة عشر اعين وثنتين تسقي كل واحدة سبطا
وتغليقها امواه البحر فاستوى طريقين من ناج ومن هالك قحطا
فتلك عصا لا العصا خيزرانة تلي لها في كف ممسكها الطا
وقد كان للزيتون فيها جشاءة ولكن لين الدهن صيرها نفطا
وخضراء للشيطان تحت ظلالها مقيل نفاه عن بردها الروم والنبطا
يسيل بماء الخلد ابيض صافيا اذا ما شرطنا ما على ساقها شرطا
لطفت جناها واعتصرت مياهها فاجمدت ما استيلا وذوبت ما انحطا
ولينة الاعطاف قاسية الحشا اذا نشأت في الصخر تقذعه هبطا

كان

كان عليها من زخارف جلدها رداء من الوشي المفوف ازمرطا
ومن قبل ما اغوى ابونا بذوقها فذاق فاخطا والقضا فما اخطا
وما السر في قتل الغلام وخرقها ورفع جدار قام من بعد ما انحطا
وما السر في حوت حيي بعد موته وشق سبيل البحر والموج قد غطا
توصل ابليس بها في هبوطه الي الارض من عدن فنازعها شحطا
وكانت وسيطا ابل حربا لادم وحواء ما داما على الكرة الوسطا
امنت بها حيا وسودت ابيضا واشرعت في ثلج السواد فابلا
واحييت تلك الارض من بعد موتها بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا
ولاقطة حب القلوب بحسنها تعذبها شوقا وتقتلها سخطا
كان العيون الثاقبات تحضرها عند نطاقا او على جيدها سمطا
كان من البدر المنير مشابها بها ومن الجوزاء في اذنها قرطا
كان من الصبح الذي فوق خدها على ورده نونا ومن خاله نقطا
ظفرت بها بالنفس من حيث انها كما ظفرت بالقلب في صدرها لقطا
وارضعتها بالدر من ثدي بنتها فعاشت وكانت قبل ماتت به غبطا
فجالت بها روح الحياة كانما مزجت لها من ذلك الدر اسفنطا
وصيرتها بنتا وصيرت بنتها لها مرضعا فاعجب لراضعة شمطا
فجات هناك البنت والام دفعة فلم تر راحمة العذار ولا اخطا

له منظر كالشمس يعطي ضياؤه ولبس كمثل الشمس يأخذ ما أعطى
فهذا الذي أعيا الورى فهم سره والمن وضع الأرماز في علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له براني جميع وخصوا بها قبطا
وتحصيله سهل بغير مشقة لمن عرف التطهير والوزن والخلطا
وأقدر انسان عليه مجرب أقام بنور القلب في وزنه القسطا
أبا جعفر خذها إليك بنيمة نوزع لوقا أن يورثها قسطا
ولكنني لما رأيتك أهلها سمحت بها النقطا واتبعتها خطا

وقال أيضا على قافية الطاء

أصح شهيد لا أقول نبي أتى به الحق أيتها السبط
نقول صحيح لمن تأمله لا كذب عابه ولا شطط
خذ النحاس الذي إذا ارتبطت أرواحه بالجسوم ترتبط
من حجر معدني تركيبه خيرها في الزيبول يلتقط
هو العروس الذي إذا اختلطت أنفاسه بالجسوم تختلط
يطفو على البحر كلما سقطت عليه من عتق مرته نقط
منقبضا في السواد حمرته لكنها في البياض تنبسط
الوانه عندنا مبرهنة إن معاناه عسيره غلط
باطنه طاهر وظاهره إن عز مثل اللجين ينكشط

وهو

وهو إذا شب عن معرفة فصار كالقطن شعره القطط
يا لك ما أمثلنا فإذا ربع ذلك البياض والشمط
لولاه لم تختلط بذهننا ماء الندى والطبيعة الوسط
أخواله الكرخ حين تنسبه لكن اباه هم النبط

حرف الظاء

أمن رمز أهل الصنعة الحجر الذي تنال عليه أنفس وتناظ
وكتمانهم اكلاله ومنها نشاط عليهم غضبه وتغاظ
ولو أوضحوه للرعاع لأغضبوا بذلك قوما آخرين وغاظوا
ولكنهم خطوا بأسرار علمه لهم أنف من دونه وحفاظ
ومثلهم يهدي الفتى تنعما لهم ويزجر عن سبيل الهوى ويعاظ
فإن تجنفوا أفالعقل يشهد أنهم لطاف لتنبيه النفوس يقاظ
كما شهدت في مثله معرب لقس إياد في الوفود عكاظ
يفهمونا حين قالوا جميعهم لنا حجر نرضى به ونغاظ
تذل له عز النفوس مصونة وتبكي عليه أعين ولحاظ
على أنهم يلقونه حيث ما مشوا رضا فوائن الأرض الوساع وقاظوا
خفيف إلى كل القلوب وكلنا وإن عف من حرص عليه شظاظ
ضعيف على الأعراء ما كان لا فظا قوي على النيران وهو لفاظ

إذا انحلّ عنه دهنه فهو شربه وما حلّ منه الماء فهو سواط
فتلك نفوس قد علون لطافة وتلك جسوم قد سفلن غلاظ
فإن عقدت تلك المياه رسا لها ولانت صخور بالمياه فظاظ
فقد ركبت أغصانها في أصولها كما ركبت فوق السهام رعاظ
هواء وأرض لا تلين بغيره وماء ونار إذ بان الطباع حواظ
كأنهما في الوزن والماء جامع لجنسيهما ميزان وهو شطاظ
فهذا الذي أبدوه من سر علمهم لمن هو راءٍ وللرموز حفاظ
وهذا الذي أعيا الأنام طلابه فذابوا نفوسا بالعناء وفاظوا
وفاز به قوم أماتوا نفوسهم عن اللهو أحياء القلوب يقاظ
فلا سنة للمستخفين منهم دعاة وللمستفهمين وعاظ
تراهم كأن الناظرين إليهم لشدة تحذير العيون لحاظ
لهم جانب للفضل في جنباته مرابع يشتى عندها ويقاظ
إذا حلّ فيه الجاهلون نبا بهم وجلاهم عن منهليه كظاظ
فليس به للمستطيلين منهم مقيل ولا للزائرين لماظ

حرف العين

إذا سال فوق الخد ماء المدامع تأجج نار الوجد تحت الأضالع
وبت وأشواقي تشب كأنها مصابيح شمع عيشها في مصارع
تحيا

فكفا فإن اللوم أنفخ للحشا من الوجد تذكى ناره بالمدامع
ولا تسألا من هام في الحب هل سلا لكثرة ترجيع العتاب المسامع
تخبركما أن الأسى يبعث الأسى إذا طلبت بالعتب حرّ المنابع
فإن أكثرت من عتبها صار عادة وهان فما نعتا ذه غير رابع
ولست وإن عنفتماني عن الذي تريدان مني بالملام براجع
إذا كان قلبي رسولك إلى الهوى فأنبع سلوان يكون بشابع
وأبعد مطلوب يرام خروجه إلى الفعل ما لم يستطع في الطبائع
لقد أمعنت بعدا على من يلومني وإن هو بادى بالملام مواضع
أنا البدر لا تستطيعني من يردني بعذل لإبراج البعاد مطالع
يصم أخو العتبى عن العتب بالهوى فليس وإن أحنى لعتب بسامع
يعنفني في أم سعد لوائمي وما أنا فيها قلبي لمن بطائع
أيردعني في حب حواء عاذلي كذبت الهوى إن كان بالعذل رادعي
فتاة كساها الشعر سحا من الدجى يسف على جسم من النور ناصع
تدل ببدر فوق غصن وتنثني بسحر وتعطو كفها بأصابع
حوى حبها فأزجه دمي ممازجة الصهباء ماء الوقائع
فما في عضو ليس فيه هوى لها وما من دواء فيه منه بنافع
مجوسية الآباء لكن أمها إذا انتسبت من أمها لمشاجع

قلبي مو

لها بين أضلاعي وفي حسن ناعم معارف من نوى جديد وخاشع
إذا سحبت فيها الرياح ذيولها تخطط في أذية المتدافع
وتنت بباليها ودمعي ديمة يطبقها من مستهل ودامع
كأني في أطلالها أنشدتها زيادًا على ذي حشا بالعوارع
وقد قسمت فكري ثنيات وطرفها فأضحين عن قصد السبيل موانع
فأحبب بها دارًا عفت بمصائب كررن على أيامها والمرابع
محاها البلى فاستعبرت فوق أنها تبكي عليها كل ورقاء ساجع
وبانت ظباء الأنس عنها فأوحشت على إثر أنس للمتراب جامع
عجبت لها تمسي من الري عنبرًا وتصبح في ثوب من الورس فاقع
وتبكي عليها العين نقدًا لبينها فتضحك عن غصن من النور يانع
بجانبها الشرقي شمس يشوقها هوى قمر من جانب الغرب طالع
لها من سناه ما له من ضيائها إذا ما رمى عن قوسه بالأصابع
إذا اقترنا من طالعات بروجها بمنقلب بالطبع للدلو تابع
تفرقت الأرواح من عن جسومها فمن طائر نحو المحيط وواقع
فإن جمعا بعد افتراق بثالث لميزانها لا بل لثانية سابع
يكن للجسوم النائيات نفوسها فيا منذ بعث من مقض المضاجع
وذلك من بعد انطواء فطوعها بنشر سعود للنحوس دوافع

فسل عنهما مني خبيرًا كلاهما تجدني في علميهما خير واضع
هما مهديا الأنوار من غير منة إلى كل معط من سناه ومانع
بالكمال منهما كل ناقص وينقص منوًّا منهما كل خالع
ويقلب سعد الطبع كيوان عنهما على أنه نحس بغير منازع
إذا نظرته الشمس من عن يمينه بعين اتصال وهي منه برابع
ولاحظه البدر التمام مثلثًا له مستقيمًا سيره غير راجع
هنالك يعلو جد من هو كوكب له إن رقاه الحظ شر الموانع
وهاك الذي أخلت فيه مفسرًا بشرح لأستار السرائر رافع
خذ الحجر الرطب الذي ليس يشترى ولا يزدهي مبتاعه سوم بايع
فزوجه بالإنجاد والذوب بالذي يباع رخيصًا في جميع المواضع
وفصله واغسل عنه أدرانه منه برفق حكيم في التدابر صانع
وكن عالمًا بالنار فالنار سره ولا بد منها وهي أم الطبائع
فأجمد بها ما كان ماء بجامد وميع بها ما كان صخرًا بمائع
ولا تجهل التشميع فالأمر كله يسير على من حل رمز الشامع
وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة بجاف النقى فيها نجوم النواطع
ودع عنك ما لا لحن فيه لسامع قد امتلأت آذانه بالجعاجع
وكن بامتنان العرف في الناس شاكرًا فإن الشكر للنعمى مهور الصنائع

ولا تنس حق الله فيما علمته وقابل بوجه العز ذل المطامع

حرف الغين

نبغت ولولا اجعل الماء والثرى مرارا بنار القوم لم اك نابغا
هنالك صيرت الجزوع مصابرا برفقي وصيرت الصبور مراوغا
تولى حرون عن قصده وقد كنت ازعجا كثيبين فردا نابذ الطبع بالغا
صقيلا لاعيان الجسوم مكملا يا لا اذان الطبايع دابغا
هو الشمس تنجاب الظلام بضوئه ولكنه لا يبرح الدهر بازغا
نتيجة ماء يجعل الماء جامدا ونار بها عن مثلها كان زايغا
خلطت به منها ثلاثا بستة فنال لكما مد الاثنان رابغا
وامطرته الارض التي حرثت به واثبته فيها وقد كان رايغا
فاقبل كالنبتين يمتص جسمه بما مجه فيه من السم لادغا
فيا لك مفقودا يشير حيايه صريعا لحر الوجه في الترب مارغا
منقص اعضاء كان لباسه من النار والماء المقطر تابغا
اقمت عليه الكلب يحمي صبيه من الذئب حتى لا يرى فيه والغا
وضرحته بعد البلى بدمايه وسقيته كاسا من الروح سايغا
فقام يقول الحمد لله باعثي بافصح الفاظ وقد كان لاثغا
غلاما حليما بعد طيش وخفة كان بشيرا قدمته وزرا بغا

كل

كن بما ابوه الماء والارض امه صبور على النيران في النار صابغا
وقد كان شيخا اشعل الشيب راسه فنوا من الغربير للشيب فاشغا
فاعجب به ماء اذا غاص في الثرى وصار ترابا كان للعقر دامغا
واكرم بها ارضا اذا طار دهنها حبستها بالمستقرات الزوايغا
هي الشمعة الصفرا والصمغة التي بها يمسك الاصباغ من كان صابغا
فمن ينتج من حكمة كنز برها يكن حظه قلبا من الهم فارغا
ويلبس نفسا طاهر العرض ذابلا كنهر جرى في متنه الريح سابغا
ويحرز ملك الشرق والغرب مخبرا على كل ما ناب القلوب الروايغا
فلا تدع التجريب بعد تيقن وكن في التصدي بالنظير مبالغا
ففي حمرة الاسرنج بالنار يا فتى دليل لما ان كان تبنيك زايغا
وفي الذهب الممزوج بالزاج شاهد نسل عنه ان يعرض لك الشك صايغا
لعمري لقد لقنتك العلم لم ارد به غير وجه الله ان كنت صيغا
فان انت يا هذا بلغتهم اعتني تسربلت اثواب الكمال السوابغا
فهذا هو التدبير للحجر الذي ورثناه ادريسا ونوحا وتابغا
فلا تفتحن الا به متشاغلا ولا تمسين الا به متفارغا
ولا تطع الشيطان في هتك ستره فما زال بين الناس بالغي نازغا

حرف الفاء

أبدر تمام ليلة الشعر الوحف بذلك أم غصن يميل به حقف
تجلي من الجوزاء نجوما كأنها على نحره عقد وفي أذنه شنف
إذا سار فالشعرى العبور أمامه وراحت لها والفرقدان له حلف
كأن الثريا دونه ورقيبها له قدم آثار موقعها يقفو
كأن له من أنجم الليل فتية تسيرت أحيانا لديه وتصطف
نجوم إذا ما رد رام طمسها أتيح لها من نار أنوارها قذف
هو الشمس إلا أنه بعد سبعة إذا لاح منها النصف يحجب النصف
وليس إذا ما تم بالضعف نقصه ولم يك ذا نقص يعارضه الكسف
أيكسف جرم الأرض بالظل نوره وقد زاده أضعافه ذلك الضعف
فيا لك من شمس وبدر وغادة إذا هجرت ترضى وإن وصلت تجفو
ولكنها عند ابتداء شبابها إذا وصلت تحيى وفي هجرها الحتف
تراءت كأم الخشف جيدا ومقلة وقد ريع فارتاعت لروعته الخشف
فيا نشتني فوقه خيزرانة من اللين لم يعبث بأثمارها القطف
إذا حاول الجهال داني قطوفها لكنت وإن طالت تقاصرت الكف
فتلك ثمار أبعد الحرق قربها وقرب من إدراكها الرفق واللطف
فمن رامها باللطف نال بعيدها ومن رامها بالعنف أتعبه العنف
نحيف إذا قامت لدقة خصرها ويقعدها بالجذب من ثقله الردف

فتنا

فتنتا لقن إذ ما من حور ربائب تراعي طلا أم دمية رفع السجف
على أن إذ ما الظبا عواطل يبعض لها من طرفها ذلك الطرف
فإن يك لون المسك من دم خشفها فتلك لها منه الغضارة والعرف
وإني لتستفيد من دماها شبيهها وما حسنت إلا باشباهها شنف
سقى المزن نبت الخبت غيثا كأدمعي لحب فتاة من منازلها النجف
وأحيا به أرضا غدت بعد أنسها بها بلقعا تبكي على مبتنها الوكف
إذا ما ودته سحبة أهرقتها فأصبح في ثوب من السندس الغف
ورد وضا بأعلى الناح يضحك نوره إذا استعبرت وجدا به الديم الوطف
كأن ابيضاض النور فوق اخضرارها لآلئ بحر فوق زرقته نطف
تثني غصونا واستنارا أزاهرا لملكات الذي يثني به ثم ينحرف
كأن على أنوابه من نسيمه غلائل بيضا فوقها زرد زغف
فيا لك روضا يملأ العين لذة لكل امرئ فيه العيون به صنف
إذا نشرت فيه الغمائم سلكها بنظمه أحوى الحدائق ملتف
على زهرات كالخدود ونرجس لها منه الأعين مقل وطف
يمج ثراه سلسل الماء طورا لتربه ويرشفه طورا لتروية الرشف
تراه كمثل العنبر الورد لونه ويبيض كالكافور إن مسه النشف
وإذ ذكت عليه الشمس نار شعاعها فظلت تزجي ناجحا وتسنف

وتخلل بالنظر الاما حبيب هضبة وصبير فاعما صنعنا طورها النتف
وامطرت الجزر آيه كواكبا واظهر فيه الرجف ما ابطن الخسف
هنالك عادت نشاة اخروية لاجسامها فيها بازواجها الف
لدوم كان الدهر يقوي جديدها فليس له خطب عليها ولا صرف
فتلك بلا حشر ونشر قيامة كان البناة الخالدات بها زحف
فان كنت منا فاسع في فك رمزنا بجد ولا يذهب بفطنتك الوصف
ولا يشغلنك البيض عن كلس قشرنا واذ ما بيننا والشعر والدم والنحف
ولا العظم والاحجار والبول والاذى ولا الريش والاوبار والقرن والظلف
ولا ضرب النحل الذي يحلنه ولا لبن مخض يجود به خلف
ولا الرطب من حلو النبات ومره ولا العنصر والاشنان والملح والحرف
ولا المعدنيات الموات فانها مواللك لا نكر لديها ولا عرف
وكل اذا ما كان عندك حاكما عليها ولا يبقى عليه الهوى سحف
فليس حباغ القوم الا بعجزه ينوب عن التطويل في وضعها الحرف
اذا نحن خلصنا من القشر محضها بنزع وانبتت كما رعف الانف
وعدنا فسقينا الرمال مياهها فلينها بعد المباينة العطف
تعاد بلطف الحل والعقد جوهرا بثابوم في النيران واحدة الف
فعكرونا لم نطول خفانة عليك ولكن كي تراق وكي تصفو

فان

فان لطفت كفاك يوما بنيل ما اشرنا اليه بالرموز فلا تهفو
ولا يحملنك الكشف مما يسرنا اليك على كشف فيكشفك الكشف
وخل عن الدنيا وهم باطراحها لمن همه اللذات واللهو والقصف
ولا تختلجك الشك فيما اقوله فما بيننا في كل ما قلته خلف

وقال ايضا على قافية الفاء

افهم التسجيع يا هذا بني فهم ما بين تجنيد المعنى
لنكتة كافية في علمنا فيها ان كنت منا فاكتفي
سهل القول بها ختمتها فاذا ما اعربت تنحرف
قربت الا لقدم جاهل ونات الا لصب كلف
تاني في اتقناء اثارها واذا قاس عليها حنفي
زمرة خافية بادية لفتى ينظر من طرف خفي
كتمت صنعتنا فيها كما كتمت اشخاصنا في النطف
جمعت من رأيهم ما فرقوا من تدابيرهم في الصحف
فهي في كتبهم ذا برة ان تاملت كدور الالف
ليس في التدبير شيء ليس في طيها لليقظ المعترف
كم كني لا انما فيا كني هرمس عنها ولا ذا احنف
واطال القول فيها زوسيم لنبوسانية في المصحف

واجاد النظم فيها خالد لرجال من خيار السلف
يا لها من لفظة لو حاولت وصفها خنساؤهم لم تصف
ابهمت الا لفهم نافذ غيبت الا لشهم مثقف
برد الظلم بها نهرا فان ركدت جريته يغترف
بززة ان عرض العقل لها ومتى اعرض عنها يختفي
يرحل القاري منها طرفه ولو اهتم بها لم يطرف
واذا مرت بسمع لم تلج واذا ما ولجت لم تقف
يجهل الغر اذا ابصرها بكتاب انها السر الخفي
واذا جرت منها طامرا ابطنته حسرات الاسف
يا بلي القلب هذا درهم يبهر العين وان لم يشف
خالص يهر جد النوم فما يكتفي فيه بنقد الصيرفي
حكمة اورثناها جابر عن امام صادق القول حفي
لوصي طاب من تربته فهو كالمسك تراب النجف
يرث العالم عنها جنة هو منها ابكلي غرف
قدس ان قرت العين به سرحت منه بروض انف
واخو الجهل اذا ما ذادها وارد منها حياض التلف
اعلم الناس بها من جعل الماء دهنا فايحا باللطف

وان

واقام الماء والنار معا بفتوى المر تلف المختلف
ورأى ما اهمهم من انسهم فاطروا في غصن منعطف
فانتبه من سنة الغفلة يا مختفيا الا لقول المنصف
فلقد انقذك الرحمن بي من عميق الغمر بازي الجرف
من كلام مشكل انواره من دياجي رمزهم في سدف
حجبت صنعتهم فيه كما حجب الدر انطباق الصدف

حرف القاف

اذا اقفرت من جون الغمام بارق فقد بكى الودق من خشية لانام وادفق
بدمع كأن الريح تنثر لؤلؤا على خد روض سندسي حدائقه
لذي طلل قد كان بالبيض ناطقا فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه
تحلى به ورقاؤها طوق جيدها وينفضه من عن جناحيه ناعقه
فيا لك من روض كسته يد الحيا مفوفة سلبي سواها عواتقه
هي الوشي لاما احكم الفرس نسجه بصنعاء فما تقصر الطرف رائقه
رياض جلت ملتفها العين فاغتدى بمثل شخص العين للعين رائقه
يموج بها النور يبرد ظلامه ويدفع حر الشمس بالظل وارقه
كأن ثغور الباسمات اقاحه ضحى وخدود الغانيات شقائقه
كأن الذي يحمر من زهرائه ويصفر معشوق تلقاه عاشقه

كأن عيون النرجس الغض أضمرت له حسدا في الحب فهي روامقه
كأن الذي يخفي من النور نبته باكمامه رمز تواترت خنابته
كأن معين الماء في جنباتها جرى بين قضبان الزبرجد فائقه
كأن ظلال الدوح فوق غديره ترائب من زور عليها بنائقه
كأن النبات اللدن منها بميله وداع محب ضم إلفا يفارقه
كأن غصون الآس عند اهتزازها تجاذب بعضا بعضها وتعانقه
كأن ثراها عنبر طاب فاكتفى بنفحته عن مسك دارين ناشقه
كأن بياض الشمس تطوي سواده كما نشر الإصباح في الليل فالقه
كأن غلاما من بني الروم جردت لتعميده مسحا عليه بطارقه
كأن ربا بطحائها تحت مزنه عرائس مضروب عليها سرادقه
كأن شذاها حين تنسجها الصبا من المسك ما أهدى من العرف فاتقه
كأن بها غب السماء بنانيا تنشر فيها ريطه ونمارقه
كأن بنايا المزن في رونق الضحى يطيلسها من نخل ملهم باسقه
كأن ذراها حين عرج نبتها في اشتعلت نار المشيب مفارقه
كأن رسوم الدارسات خلالها رمائم أموات بكتها بوارقه
معالم غاب البدر منها فأظلمت مغاربه من ليلها ومشارقه
فأصبحن في ثوب من النار بعده إذا عاد فيها نوره فهو خارقه

فيا

فيا لك من بدر ربيع محله وطالبه من شدة الحب لاحقه
إذا زاد إذ ننته الزيادة ربه ونقصانه عن رتبة الشمس عائقه
تردد يسري طارقا في بروجه هلالا إلى أن تم فيهن طارقه
تحركت الأفلاك منه سريعة في بروجه هلالا إلى أن تم فيهن طارقه
طوى فلك التدوير في السير بعدما لحوته خفاء بالسرار طرائقه
فلما بدا في أول النور كاملا أنارت به بعد الظلام دقائقه
وبالجانب الغربي شمس إذا بدت يدك لها من طور سيناء شاهقه
إذا اتصلت بالبدر بعد امتلائه ضياء فلبست باتصال تفارقه
هي الكوكب الدري والنير الذي من الأفق الغربي تطلع شارقه
له من سناها ما له فكأنه نسيب رفيقها من حنوها وتسارقه
إذا ما استمدته إليها استمدها إليه فانبتت منها علائقه
فذان هما البدران فاعن بعلمنا تنل منهما ما تصبغ الألف دائقه
إذا اجتمعا في الحوت قامت قيامة بإحياء ميت الجسم بالروح زاهقه
فلا تطلبن السر مما عداهما كطالب نيل الظن بالبدر غاسقه
ولا تحسبن الصبغ من بيض طائر فلا صبغ فيها باقي إلا لثالثه
ولا ترين الشعر مفتاح علمنا وإن ضم فيه الماء والنار خالقه
فلو كان من أحجارنا الشعر لم تكن ليطرحه فوق المزابل حالقه

ولا تبغ من ميت المعادن صنعة فتثبته للنار تذهب وابنه
ولا تصغين فيه إلى قول جاهل فتتلف ما تحوي يديك طرائقه
فكل إشارات إلى الحجر الذي كباريته في قشره وزوائده
وهل هو إلا واحد من جماعة يوافقها في فعلها وتوافقه
بريك الغنا سهل التناول لفظه ومن دونه تستعذب الموت ذائقه
فإن أنت لم تعص الهوى في اتباعه رمت بك في بحر الرموز شقاشقه
وما هو إلا صادق في مقاله وأصدق منه في المقال مصادقه

وقال أيضاً على قافية القاف

ليس بالجهل يرتقي رتب العلم والتقى ∴ عجباً من عصابة أتعبت أن تصدقا ∴
إن في بيضة الدجاجة للقاوسنا ∴ يلبس النحاس من برد دمياط يلمقا ∴
وإذا ما رأى غبي منهم فتخذلقا ∴ ناطقاً في علومنا قال ذا قد تزندقا ∴
قبح الله جاهلاً جامد الطبع أخرقا ∴ ينكر الحكمة التي برزنها قد تألقا ∴
وإذا برهنت له نكس الرأس مطرقا ∴ مبطلاً من صناعة القوم ما قد تحققا ∴
طمعاً أن يشابه الطبع بعد ما أرنا ∴ هذه حال خلقة ما أتت بأخرقا ∴
تتميز تغيظاً وتنسخ تمزقا ∴ دمت فيها مشككاً وأتت محلقا ∴
إن ذا السر لا يليق بمذموم تفهقا ∴ يبتغي الكيميا من أجل دنيا تنفقا ∴
ومن البله من يرى أنها بذلة اللقا ∴ فتراه مصلياً وتراه مخندقا ∴

وإذا

وإذا أبصر الحكيم لدى ليلة أطرقا ∴ وإذا ما خلا به في مكان تملقا ∴
وأراه تودداً وأراه تشوقا ∴ وقرين يرى التنكر أولى وأوفقا ∴
فهو يخفي مولهاً وهو يمسي مؤرقا ∴ يتمنى عنده يومه صاحباً ما ترنقا ∴
وإذا جن ليله حشية النوم حدقا ∴ تلك الويل ما دعاه إلى الهم والشقا ∴
ذاك صنف ومنهم رايش قد تذبذبا ∴ لم ينل من رسائل القوم إلا التشدقا ∴
يلغز الكتب والصناعة والعيش والبقا ∴ كل ما كان في يديه من المال أنفقا ∴
جرب الملح والنشادر دهراً فأملقا ∴ صير لازمن بالنشامج ما أمرقا ∴
ثم من بعد صير الماء بالعقد زورقا ∴ جعلت دنه الجاريات ما أنشقا ∴
من دخان بها الكريهة في النسيم أبلقا ∴ وعلى ذاك يرتجي في الندا بيرقا ∴
حاسداً كلما رجا ذكر النثر فاتقى ∴ من له بالعناء أن هو نال الرفقا ∴
وتربى رأى التوسل بالجن أليقا ∴ حمل البخور والعزائم للسر مرتقا ∴
ورموز أتنا تنادينه بالحق نطقا ∴ يا أولي الوداد لا تبح ذا العلم بالرقا ∴
دون أن تحرق الملزبد بأو تسحقا ∴ وترى ماءه الذي يبتغي قد تدفقا ∴
وترى غصنه وقد دارت نوراً وأورقا ∴ وترى من طيورنا الأكحل العين أزرقا ∴
وترى الفاختي قد صار منها شقرقا ∴ وترى وجه غولنا بعد قبح ترونقا ∴
أيها الطالب الذي هام فيها تعشقا ∴ هذه الغولة التي لا تحب المخرقا ∴
بالحري أن تجيب من أثر العلم والتقى ∴ وأن هي تهندست وهي تمنطقا ∴

وانتهى طالبًا لها حلبا ثم جلّقا ... والى البدر مغربا والى الشمس مشرقا

وطوى ما طويت من جدد الارض والنقا ... ورأى الكار مربيا ورأى النار محرقا

ورأى صخرا بمستر غبون ندفقا ... ورأى شيخ مصر فرعون في اليم مغرقا

ورأى البحر عند وقع العصا قد تفلقا ... احمد الله ان من حمد الله وفقا

نلت ما كنت ارتجيه فاصبحت معتقا ... بعد ان شبت بالتجارب فقدا ومفرقا

يا ابا جعفر فلا زلت فينا موفقا ... ما لها يجل ابيض بها والنور زرقا

بنت سنين بعدها سنة كاقب اللقا ... مثلها ينبغي لها ان تصافا وتعشقا

حرف الكاف

ببيتنا شمس تبهر العين ذلكا ... كما يبهر البدر النجوم الشواركا

لها جسد لو توصد النار حقبة ... عليه لنادى من الكرب مالكا

كان عليه البرد برد اذا احتمى ... وموهه بالسبك من كان سابكا

ولكنه لا تمنع الماء نحته ... ويمنع من تحت الصخور السنابكا

كثير بايدي الناس لا يعلمونه ... على انهم لا ينكرون السنابكا

يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى ... له لاحتقار الناس اياه تاركا

على الطرق مطروحا وفي حجراتهم ... ولكنه يخفى عليهم هنالكا

ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره ... فتبصره في حيرة منها لكا

فاكرم بها من صخرة عن قدرها ... علينا فانبهنا اليها المسالكا

اذا بسط القول الحكيم بوصفها ... بطن لاتراط الناس نعي انكا

يسمونها في رمزهم وفي شجه ... نتا قل عنها الرمز مذ آ فالكا

كان بارض الغرب من طيب نشرها ... بانافه نفح من المسك صاركا

فيالك من غربية مشرقية ... اذا نظرت في وجهها الشمس ذلكا

بهيم الفتى الشرقي فيها محبة ... فليس يرى عن لحظها متمالكا

ويا لك من بعل تملك قلبها ... وكانت له قبل النكاح فاركا

هي الكوكب الارضي والحجر الذي ... تسميه اهل الهند في الرمز فاتكا

عقدنا بها الفرار بالطبخ عن لظى ... فصار لنا في حرزها متماسكا

وفي الحيوان المنتظر فعلها انم ... اذا استولت عليه كذلكا

اذا ما بكت من خشية البين عينه ... بكوت بها عينها على النجم ضاحكا

وما كان لولا بردها وثباتها ... على النار في ادراكها الستر سالكا

فان انت يا هذا اهتديت الى التي ... حملنا حوائجها الرموز مهالكا

نحذها فتبعثها الى ما تفرقت ... اليه ففي تفريقها جمع حالكا

وسلط على اجزائها النار مشفقا ... على ما ارتقى من رطبها في انابكا

تجد صفوها كالماء ابيض ناصعا ... وانثا لها كالارض سوداء حالكا

فانبت برفق بين صفر فانها ... فناء لامراة بينها متشابكا

واوقفه حتى تكسب الجنب منها حياة ... وحتى تترك الحي هالكا

وأدرج بمنديل البيل بالحبر تلقه مع الناس في غسل السواد مشاركا
وكن عالماً بالحل فالحل وصلة الى مقتد ما حللته متداركا
ولا بد من نار تليها بعد غسلها فتاليها تحيي الرماد لهوالكا
وفي دمها المسفوح صبغ لجسمها وللنفس والروح التي كنت سابكا
فهذا هو الفاروق فاعرف بعلمه فتيه اذا ركبته بين داء بكا
وهذا هو السم الزعاق الذي له من النار حسن حين تنبذ ذلكا
وهذا هو السيف الذي ان هززته تجده صقيل الصارم الضرب باتكا
فيا ملكاً قد كان من قبل سوقة ويا فقراً قد صار من بعد فاتكا
جعلنا له تاجاً من النار جامداً ومن جامد الماء الزجاج درانكا
هنيئاً لمن أضحى لجودك مدركا وطوبى لمن امسى بعلمك ناسكا
لقد أحرز الكنز الذي كان حائزاً به مستتراً جعفر او البرامكا
فيا ناظراً في الكتب يحسب هادياً الى من يرجي درسها المتداركا
عليك مع الدرس المكرر عالماً ولا تك للتجريب والعكس تاركا
ولا تطلبن العلم من غير سيد له صنعة فيها بلوغ رجائكا
متى خرجت من طور سيناء انبتت بصبغ ودهن يجعل الله بن وادكا
فتى على غصن يحكي الشمس لونه تنزه عن ساق يحكي الليل حالكا
اذا امه ذو حكمة كان وارثاً وان امه ذو عزة كان شائكا

لقد بارك الرحمن فيها فحق ان تصلي عليها دائماً وتباركا

حرف اللام

خلقت امرءاً لا اخلط الجد بالهزل ولا اتخطى القول الا الى الفعل
ولا تتخطى بي الى الدون همتي ولا يزدهيني حب نعم ولا جمل
اعف اذا ما اوحشتني انس خلوتي ذوات الثنايا اللعس والاعين النجل
واذهل حتى لا ارى غير ثغر لا يعز لان قيس او ظبا بني ذهل
واني لمجبول على الفضل طبعني بجوهره جنسي وصورته فصل
احب من الاقوال ما كان صادقاً وارضى من الافعال ما جاز في العقل
واكرم حتى يبلغ النيل سائلي مناه اذا ظن الاكارم في البذل
واحلم الا في امور يسيرة يرى العقل فيها الحلم ضرباً من الجهل
واصبر حتى يحسب الدهر انني احط منه الجور في صورة العدل
وتطلبني بالجود نفس ابية على ما ترى من عسرتي الدخل
وايسر ما في حالة البشر عنده اماته عز الملك في طاعة البذل
واني لتعروني الى الحمد هزة كما اهتز نبت الروض عن صيب الوبل
ارى البذل في احياء نفس بحكمة فلا انثني عن البذل بالمطل
ولا اكتم العلم الذي يجمع اهله عليه وكتمان الامور من البخل
ولا فضل في ان يجمع المرء عالماً اذا كان يابي ان يشارك في الفضل

وتجتمع اضلاعه في فؤاده على جذوة من حره ما دمه يغلي
اكب على كتب الرموز فلم ينل بها طائلا غير الرواية والنقل
وتعب ببرد العلم في حر قلبه وقوع نطاف المزن في البلد المحل
فكنت واياه كصاعد ما بيا من الرمل دوي قطره ظماء الرمل
اذا نحن مازجنا الرصاص بمثله من القطر وزنا او اقل من المثل
وحالا الى الجسم الذي اتلا به بما لهما من ذلك الطبع في الاصل
وما منا الالوان بالرتب التي تقصر عن ادراكها الثاني المبل
على حمرة من صفرتين احالها بياض لجين كان اسود كالكحل
وطالا لاخلا رتبة الذهب الذي تولده بالحل والعقد والغسل
وزادا بلطف الفيلسوف ورفقه على الذهب الابريز في اللون والثقل
وصارا بلين الطبع روحا مجسما تفرد بالبقيا وتشرك في الشكل
اذا ما دعا النار بالطبع اجاب الى الثقل الا وهو يحلل في الكحل
وان شئت الحرقا في السلك نحه فدانبه متقد منها على رطل
فهذا هو الكبريت والزيبق الذي عقدناه بعد الحل في النار بالشعل
وهذا هو الكبريت الحجر الذي فدا منه بعض النار في اشتعل الشعل
فان يك قبل الغسل بالملح اسودا فقد صار بالتدبير في حمرة اللعل
فاكرم به سرا رفيعا محله وان كان موجودا المعادن في الزبل

صبورا

صبورا اذا قالت لشدة غيظها له النار مهلا قال مالي من مهل
فيصير رطبا كلما كان يابسا ويجعل صلبا كل ما كان كالمهل
ويشعل نار الروح في كل ميت ويرسل روح البرء في كل معتل
ومن قبل في الاجساد قد كان فعله مع النار فعل النار في الحطب الجزل
ولكننا لما رفقنا لعذره ترفقنا بها ما كان فيه من الغل
وعدنا فغذيناه من دم امه بسقي وتجفيف كتغذية الطفل
وكنا قتلناه قصاصا بقتلها فنال الحياة الدهر من ذلك القتل
فان كنت من ابنا ابينا كنت سالكا بارشادنا من رمزنا اوضح السبل
فدونكها بكرا ولات سترنا حرام على من ليس يعقب في النسل
تدل على السر الذي لم نبح به على وجهه للناس من احد قبلي
فصنه يصنك الله ان نلت علمه عن الفاجر المختال والارذل النذل
ولا تطع العذال فيه فانما يخيب المهوى في كثرة اللوم والعذل

حرف الميم

لعمرك ما نيل المحب بنايم ولا يومه فيما يروم بصايم
فلا ترج بالراحات ما انت طالب فما نال منها طايلا غير حازم
فذا العلم ما يحظى به المرء ان غدا لراغبه في الفهم صعب الشكايم
فان كنت سهل الفؤاد فاطو بعيده على كل طاو من جياد العزايم

وأنا فلا نعرض له نستبيله أشى وأبابي من سبيل المكارم
هو الملك محمود من الناس أهله يسود المعاني لا ببيض الصوارم
فلا تعطجب فيه الهوينا بشامة فلست بمحجوب مواث لحازم
فما البدر في حاليه من نقص نوره عن السير في نيل الكمال بنائم
وخلص على فهم من الشك زبدة بمحض يقين من إشارة عالم
فما انطوى للعقل حق وباطل من القول إلا في النقيض الجوازم
فمن شك في شيء نحاول علمه بحجة برهان فليس بظالم
إذا حكم المرء الهوى في قضايه على ما ادعينا كان أظلم حاكم
وهل يستوي الجور من كان قاضيا إذا اشتبهت بالعدل طرق المظالم
بني نوعنا مهلا فلسنا عصابة تحل لنا التقوى ركوب المحارم
فلا تطمعوا فينا لدينا استكانة لموعظة برق من ظنون رواجم
ولا تطلبونا أن نبوح لبايح بسر طواه الله عن غير كاتم
فلسنا بغير الصدق نرضى نفوسنا وأيسر شيء نبذ حز الغلاصم
ولسنا نرى نقض العهود لحادث يكشف عن عاد من الدهر غاشم
فلا خير فيمن حل عقد عهوده وعقد من في إيمانه بالمآثم
ولا فضل عند المرء يرضى لنفسه بتبريه عن داره بالجرائم
ألا لا ولا فهو عاص لعقله مطيع لها في الجهل طوع البهائم

ألم تر أن الله أهبط آدما بطاعته في عهده المتقادم
فظل وظلت كل ورقاء ساجع تبكيه حتى مل سجع الحمائم
يبدل مخزون الدمع في إثر نائب أسى ويطيل القرع في سن نادم
فلما أراد الله إنجاز وعده تلقاه من رحمانه روح راحم
وأقطعه من جانب الأرض مقعها يتطلع أخبار المطي الرواسم
وعرفه الدنيا وقد كان عالما بتعليمه إياه علم العوالم
وأوحى إليه بعد تسليط عقله على كل ما في الأرض سر الملاغم
فما أخذ النار والذهب الذي أبى رخصه أن يشترى بالدراهم
تزوجها بالسحق واشف صداها بشربة ماء بعد نفحة جاجم
وعززها بعد الطلاق بثالث تحولا به في النار حول الضراغم
وطهرها من قبل أن يتزاوجا بذي مرة مستعذب في المطاعم
وألطفهما في الحل حتى تراهما أرق وأصفى من دموع الغمائم
كأنهما في اللون والطعم سنباد ماء الأفاعي في مياه العلاقم
وصيرها باليبس صخرا كأنما عثرت به منه لعاب الأراقم
وقد تلك سما بنفسه الجسم منه بلمس بنان أو بشم خيشم
نفع حبه في خمس عشرة فضة دراهم بيضا من جياد الطلاقم
تخش ذهبا يذاد بالنار نوره لقوة طبع السبك مقاوم

نحن منه اكسيرا بنيتك رتبة تحل بها فوق النجوم العوائم
ينيد احمرارا كل ابيض ناصع ويكسو بياضا كل اسود فاحم
فلا تطمع الشيطان في هتك ستره لغير حكيم للزمان مسالم
وقلده شيئا من نبيك فانه ابو السيد المختار من آل هاشم
ولا تنس حقي فيه واجمل نحوه له من الثوب في فان اسيد وغارم
وفي نابس قد قلد النفر جلده كان عليه النشر ضربة لازم
تعوض في الفردوس دار مقامه جزاء بدار عيشها غير دائم
وادبر شيطانيك من حسد له برد ذابتنا ما تعطس راغم
فاكثر حمد الله فيما خصني به لدي وعليه راضيا غير واجم
فهذا على الاجمال قد بينت ادم باوضح انجاز لافصح ناظم
فخذه على اسم الله ربك وارتشف به العلم من ثغر عن الدر باسم
وصلى على المختار من آل هاشم وافضل خلق الله من نسل ادم

حرف النون

ان كنت تبغي الفوز بالامن فركب الزيبق بالدهن
وتيك ذمتا طاهرا خالصا من شايب الكدرة والافن
وتكلس الزيبق في لونه كالماء يتهل من المزن
حتى اذا ما قام وزناهما وامتزجا بالحل في الدفن

صار لنا جوهرة كاملها صافية في غاية الحسن
نفى لنا عون على سبكه ما صار من الاحجار كالعهن
وذلك المسبول ارض لنا نورثه سكنا بها على عدن
يالك من طايرة ما لها غير رما دالريش من وكن
كانت لنا بيضا فصارت فتى يزيد في الجود على معن

وقال ايضا على قافية النون

اصيحابي لشاني نهوا عجب شاني ولا تعدلا في العلم بعد عيان
ولا تحسبا ان الرموز وراءها محال فليس الامر ما تريان
شغلت بها عن غيرها قد علمتها زمانا وقد ذمت بكل لسان
فارضيت نفسي بها متلددا ولا غنيت عنها بخلة ثان
فما زات وجدي بها وتهالكي عليها وما التي من الهيمان
وان بني الدنيا سواي تحالفوا على انها ضرب من الهذيان
ارتني منها حتتها في ضلالها كتالي زبور في الجون مثاني
فاكرم بها من حلة وصلت يدي بنيل المنى والامن من بعد ثمان
وثنيت في عشير وحتى لمثلها اذا استنبطت من كتبهم ما ابان
واحسن به علما سما بي الى العلا الى حيث ذي النجم والسرطان
نمو السير في نفسي وزهج وحبة من انجل الملقى بكل مكان

من الحجر الغالي الذي هان كثرة ثم تختلف في تخصيه رجلان
من الحقر المتبذ ولي كل بلدة باليسير تدبير وكل اوان
عجبت له يخفى على المرء ستره ولولاه ما سارت به الندمان
ويطلب في البعد وهو شماره فاقرب به من نازح متدان
اذا ركبا فيه على العدل شويا ومهما بحتا بالضما بلبان
الى ان يذوب الجسم بالدهن حاملا مع الزوج صبغ النفس متوان
ولابد من اجماده بعد حله بحجر رماد او بنار لبان
يجمد كالبلور ابيض ناصعا ويصبغ كالقرمز احمر قان
وذلك من بعد المزاج وستره يشاكلها في صورة وكيان
فهذا هو التدبير للحجر الذي تكون من فان وليس بفان
له منزلة من والديه على لظي وانهما فيها لمحترقان
هما الحجران الابيان هما الذي اذا فرقا في النار يأتلفان
هما البيضة المرموز في الكتب علمها هما ما ونار النار يجتمعان
هما الذهب الطيار والزيبق الذي يسمى بغيم عندهم وعنان
هما ابو الدهن الذي من يفز به يفز بغنا ابقا على الحدثان
اذا خلعت ارض الملابس منهما وخلص منها في ثلاث ثمان
رأيت رمادا كان دهنا فلم يزل به الطبخ حتى صار غير دهان
وما

وما فرقا بالحل الا ليغسلا فبالغسل بعد الحل يتحدان
ولا صبغ عند الطبخ يثبت قائما على النار الا ذلك الحجران
واعجب من صبغيهما ان عنهما حصول جليد من شواظ دخان
فان يك في لون الجليد فانه لكالنار او كالشمس في السرطان
فهذا اخير القوم والكوكب الذي اضاء لنا من ضوئه القمران
وما علمه سهل بغير معلم ولا نبغه الا بفضل بيان
فلا ترض بالكبريت تسحق فانما كنيت به عن دهننا الحيوان
ولا تنفق الا فيه عمرك انه عزيز وان امسى بدار هوان
فان ظفرت كفاك منه ببعض ما نفهمه يدعى لك الثقلان
ونضح عظيما في العيون محببا الى كل من لم تغن عنه بشان
وما نيل علم الكيمياء الى امرء يدبر كبريت المعادن زكان
فما هو في نتن ولا في نجاسة ولا في عزيز نيله لمعان
ولكنه في واحد من ثلاثة عظيم حقير في العيون مهان
وتدبيره منه به وتمامه بما بين في التدبير مترجمان
اذا جعل المطبوخ والنيء تربة فانهما بالنبش يتعقدان
هناك يعوض الماء والنار في الثرى فيصبح دهنينا فيصبغان
وما تصبغ النيران الا عبيطة اذا جف عنها الماء في السيلان

لعمري لقد ابديت كل خفية تواصي بها دهّال كل زمان
ولكنني لم اظهر الوزن انما اشرت اليه في خفي معاني
فان شئت حل الرمز فيه تقدم من واخر وباعد ما شرحت ودان
ولا تحز الا والتفكر واصل عنانك في ميدانه بعنان
تجرح بالسر الذي باب علمه لضيقته بين النجم والدبران
وذو نكها بكرا كان رموزها لاهل المعاني بالظهور معاني

حرف الهاء

ايا ناظرا امرا واجنا ندمره توجه تهدا الامر امرا له وجه
مجاورنا في اللون تشبه غيرها ولكنها في فعلها ما لها شبه
فمنهن كالبلور يبغض نواصع ومنهن مثل النار يعرفه الابله
وسيدها المرغوب فيه جهالة فمن زال عنه لم يزل زايغا عنه
فكم زاهد فيه وكم طارح له جهولا لئن ان لا بد في علمنا منه
فهو المجتنى ممن حدث في طلابه به يتعلان النبل والترب الفره
اذا قيس عن علم به وساد راءه من الصخر لم يوجد لجوهره كنه
لظاهره مرأ قبيح وانه على قبحه من حسنه كله وجه

وقال ايضا على حرف الهاء

ينال الفتى بالجد ما يتمناه ويدركه بالجد ما يتوقاه
ويخفى

ويخفى فما كان يرجوه سعيه ويأتيه ما يخشيه من حيث يخشاه
فكم من مول وجهه عن مرامه ومن معرض عن وجه ما يتحاه
ومن متول مطلبا لينا له ومطلوبه في غيره ما يتولاه
ومن كاره للشيء فيه حياته ومن راغب في الامر فيه مناياه
ومن حامل اخفى التفاؤل نقصه ومن عالم ابدى الكمال فاخفاه
ومن ناطق يجني عليه لسانه ومن صامت والذهب ثناياه
ومن بالغ ما مؤمله بتواطيه ومن مدع ادراكه وهو مغناه
ومن مبتغ عند المجاز حقيقة ومن طالب ما فاته وتعداه
وكل بتقدير الذي الكل امره فتلك بلاياه وهذي عطاياه
فلا ييأسن المرء من روح من بدا بخلق ابيه طينة ثم سواه
واشعل نار الروح فيه بنفخة اضاء بها ما كان ميتا فاحياه
واخرج منه زوجه سكنا له فقرت بها بعد التفرد عيناه
واخرج من فوق البسيطة منهما فاتبعها من اجله فهي مبداه
فذلكم الله الذي جل ذكره وعز وحسبي ان اقول هو الله
فلا تستعن فيما تروم بغيره فعنك فمن يستعن بالله اغناه
ولا ترج في دفع المهمات كافيا سواه فما يكفي المهمات الا هو
وسل منه مهما شئت تعط فانه مجيب اذا ما المرء ناداه لباه

دفوض إليه الأمر فيما تروّمه تنل منه بالتفويض ما تتمنّاه
وصدّق بها واسأله فهم كلامنا تفي لطيفه ما يرتجي من تلقّاه
فأيّ امرئ لم ينتهك كنه رمزنا بتكذيبها فكن له عن معمّاه
إذا بث من أفكاره بلطيف محارها حوا لطيف نفهم في تحقق معناه
ولم يحمل الأمثال فهي لعلمنا مطايا إذا ما حاول المرء أقصاه
فإن لنا فيها إشارات مذهبا بعيدا على غير المتنكر أدناه
وفي كتبنا تحت الإشارات مطلب لطالب رزق طيب في خباياه
بجانبه الغربي بحر منتجر إذا زجرت أمواجه ما جنت بأجراه
له زرقة جلّي البياض ظلامها بنور أخضر يملأ العين مرآه
كأن الذي تذروا العقب من رماله سحيق من الكافور يعبق رياه
وفي الجانب الشرقي واد مقدس سناه الحياد معا فاضحك مرعاه
بأسفله بحر إذا الحر مسه تحلل حتى يستقر بأعلاه
يكون من صخر إذا بله الندى جرت منه أذهان لطاف وأمواه
لدى شجرات عدوتاه بنارها تملأنا دنياه نورا وأقصاه
كأن على أغصانها من حمائم تواكل لا يبرحن يبكين مغناه
إذا صفر التين فيه تدكدكت رباه وشبت هضبه وثناياه
وصارت هباء ما أتى التنائيها فصيرها في جوفه فأغراه

فما

42

فلما أصار المغتم كالدم مائعا فداه فصباه الذي كان هباه
فصار بها في طبع ما قد أصارها فيا حسن ما أدماه ما كان أدماه
فأجمد برفق ذلك الدم إنه دواء عظيم النفع في سم أفعاه
فهذا هو المدفون بين رموزنا وهذا هو المكنون مما خبأناه
وهذا هو السم الزعاف فعش به هنيا فقد نال المنى من تعداه
على أنه لو سقي النيل ذائبا مداما بما فيه منذ هراه
فلا تك من قوم تباهوا بعقله فكانوا بما أبدوا من الزهو صرعاه
وكن شاكرا لله نعماه تستزد بشكرك إياه زيادة نعماه
وحقه يحوي منك من كنت خائفا أذاه وترضى عنك من كنت تخشاه
ولا تعتصم ما عشت إلا بحبله فمن يعتصم بالله مولاه نجاه

حرف الواو

أغالط فيها سميت أم خالد لدي كأني من محبتها خلو
وأستر بالإعراض ما بي لذكرها فيفضحني فيها لحاله الشجو
وتظهر آثار الهوى في شمائلي فيعلن حالي أنه ليس بي سهو
ولو طوعت لي النفس كتمان حبها لنم على الدمع والجسد النضو
فقد آن أن يصحو القلب عن أم خالد وعنها وعن ما وبه ما له صحو
فيا نار بيضا وإن خلو لنا هما وحسب المشوق الصب ذاك الله الحلو

هما سروتا الحسن الذي حسن وجهنا إذا ما انثنى يبه شبههما السرو
إذا ما شتا زهوا عميلان عن بنا كأنهما غصنان هزهما الزهو
لتدعن تانيلا على كل طالب وصالهما فاستنيا من الحضر والبدو
ووصلهما سهل على كل فاضل ومنحده للندم لبس محور
ولكنه للفيلسوف أخي النهى له علم يدنيه من طوره الخطو
له جانبا سفل وعلو كلاهما تباعد حتى ليس يبلغه العدو
فيا لك من وصل إذا ما جرى غب لتدرك من غاياته تشتد الشأو
وما بين قوسي حاجبين تقاربا بأقرب مما طال سلمه العلو

وقال أيضا على قافية الواو

خليلي لا والله ما تنفع الشكوى لأحد إلا إلى عالم النجوى
فلا تفزعا في كربة عثرتما بها فإن إله عثرة يكشف البلوى
ودنياه بالتقوى تفوزا فخير ما يدان به في القول والعمل التقوى
فمن يتق الرحمن يرزقه وادعا ويفتح له سبلا إلى كل ما يهوى
فإن نلتما ما ترجوان فبالحري وإن تخف الستر المصون فلا عدوى
ولا تجزعا من شدة الأمر واصبرا فصبركما مستنجز لكما الجدوى
ولا تسكبا دمعا على فوت فائت ولا تحزنا فالأمر أجل يطوى
ولا تطلبا الأمر الجليل بليلة تناله إن أنتما علمتما عفوا

فإن أنتما لم تفعلا وادعيتما هوى لبستر لم يثبت بقولكما الدعوى
وأصبحتما في حالة من بكائكما كحالة من يبكي على طلل أقوى
فأحق من يبكي وليس بعاشق لما برحزوى أن ترق له حزوى
وإن تمسيا من علمنا تحت ريبة فلا تذهبا في خير أسرار نادلوا
ولا تشكوا إلا إليه فإنه إليه جميع الخلق تفزع بالشكوى
ولا تذهبا في مهمه من غناكما فتنقطعا مشيا وتنهرا عدوا
وإلا انهضا إن كنتما من هواكما على ثقة منه إلى الغاية القصوى
أو اطرحا أروى فإن وصالها ظنون لمن لا يهجر النوم في أروى
فتبلكما قد همت منها بغادة أرى الأرض من شوقي إلى قربها تطوى
منعمة كالغصن إن عن خصرها فهيما نها في مثل خنصرها يلوى
إذا ما مشت تهتز من ثقل ردفها فتحسبها من خمر ريقتها نشوى
وتسفر عن شمس إذا أقبلت بها على الدجن صار الدجن من ضوئها ضحوا
فما زلت والأحشاء تهفو كأنها الشدة مما التي نار الهوى تكوى
أذيل مصون الدمع في نيل وصلها فكنت كأني منه أخبط في عشوى
فلما رأيت الوصل نائي بجانب ولم أستطع صبرا عن الرشأ الأحوى
وهاج من الأشواق بي ما لو أنه يهيج برضوى زال من حرها رضوى
سألت الذي يحيي الرميم بلطفه فيجعله للروح بعد البلى مثوى

ليفتح لي في الحب أبواب وصلها فلست على أني لهجرانها أقوى
فتقرب مني دارها فإذا الهوى وإن كان مر الطعم أحلى من السلوى
ولما التقينا بالمعرف أقبلت تواصلني حبا وتهجرني زهوا
فلم أر أشهى من وصال مكدر بهجر إذا لم يبتدئ الكدر الصفوا
فكنت وإياها وقد لفنا الهوى كأنا معا ماء الغمامة والقهوى
فلا تنكرا بعد الفراق اتصالنا فأبرحت مني على قربها عضوا
ولا تعجبا إن كنتما قد علمتما بفرقتنا جزءين من عودنا جزوا
وقد خلقت مني باللطف حكمة كما خلقت من آدم زوجه حوا
وإني وإياها لضدان روحها على الوصل يحيي نموا وجسمي بها يذوي
وصنوين من أصل غريبين فرقا إذا ويأبطا وإن نظما يروي
تعشق بمثل منه فتزوجا وكانت له عرسا وكان له صنوي
رسا ذلك الأصل الذي اهتز منهما فطالا على زهر النجوم به علوي
إذا انتهيا صارا هنالك سدرة منخرفة في ظلها جنة المأوى
فما زلت أجني من خلال غصونها وأوراقها في طاعة ثمرا حلوا
وآكل منها غير غاو بأكلها وقد كان إبليس بها آدما أغوى
ولكنني لم أنتبه من ثمارها إلى غير أدناها إلى قاطف قنوا
فلا تنزيا سهوا أنا ولست أدنا فإني أرى في غير ذلكما السهوا

وكم طالب يرجوا من البعد راحة ولو علم المطلوب لم يكثر الخطوا

حرف اللام ألف

تفكر في أزماننا وتأملا ولاحظ منها مجملا ومفصلا
وأبصر رمزا للشروح مفسرا وشرحا لنقصان الرموز مكملا
ترى الغر من جهل به السر واضحا بممتنعة التأويل أن يتأولا
ومشتبه الألفاظ ما كان بينا وسهل المعاني منه ما كان مشكلا
فخلص عنه زبدة الحق ماخضا بمخض حوى منه اللباب المنخلا
وما كل ما تحكي النفوس صادقا ولا كل ما تحوي الظنون محصلا
وعلما تربا في العقول منالة وإن كان عند الجهل بعضهما مجهلا
تنال به الدنيا بغير مشقة بأيسر تدبير يرام وأسهلا
أخونا الذي يأتي لعشرين دورة من الكوكب العالي لتحضر مهملا
ويصلح بالناموس ما كان فاسدا ويفتح بالقانون ما كان مقفلا
ويجلو من رين القلوب بصقلها إلى أن يراها من صفاء سجنجلا
ويبسط برد الحلم في الغضب الذي كأن به جمرا على القلب مشعلا
ويطفي نيران التمني بقناعة ويدرك أطراف الخطوب تعقلا
ويبرم في الآراء عقد سياسة عسيرا على الأيام أن يتحللا
ويأتلف الأرواح بعد اختلافها وينصب من أجسادها ما تميلا

ويجمع ما بين النفوس تناسبًا شديدًا على الاحباب ان يتزيلا
وينفخ روح البرء في كل ابرص وان كان داءً في الطبيعة معضلا
ويجعل بالابصار من كان اكمهًا يرى النمل في قطع من الليل اليلا
وينشر من دب البلا في عظامه جديدًا على طول التغير والبلا
ويلحق الفاني من شاب فوديه برهة فصلًّا وان كان افضلا
وينقل بالتأديب من كان كاملا طباعًا الى حال اتم واكملا
ويصدع بالحق الذي هو اهله ويرشد حيرانا على الغي مقبلا
ويمنع بالالطاف الذي في مزاجه معاديه من ان يتول فينحلا
ويبدي ما اهنا عطاءً واجزلا واسنى بهاءً في اللقاء واجملا
واحكم في ابرام امر ونقضه واسرع في انفاذ حكم واعدلا
وانهض بالعبء الذي لو ببعضه رمى الله ركني طورنا لتزيلا
وصار هباءً ينفض الجو زرقه عليه اذا هبت له الريح شمألا
فان حسبت هبت لنا في هبوبها جنوب بخار يضيق لها الفلا
يسوق بها جونا مبينا ربابه اذا عصفت في جانبيه تكللا
اذا جردت فيه الرعود صوارمًا من البرق خلناه على الحرب اقبلا
ويبكي على ميت طوى البشر لبه بنشر شعاع الشمس حتى تحللا
من الارض فاهتزت واسفر وجهها وجال به ماء الحيا فتهللا

بجنات فردوس بملء العين حسنها اذا ما ترى في الطرف فيها تسهلا
لها زهرة لا تذبل النار نورها على الدهر حتى يذبل الشمس يذبلا
كأن شذاها حين ينسجه الصبا بنفحته تهدي الينا القرنفلا
كأن الغمام الغر تهوي خريدة بها كلما اغبرت عليه تدللا
تضحك من زهو وتبكي صبابة وتقبل عن حب وتعرض عن قلا
كأن على لباتها من دموعه وثغر اقاحيها فريدًا مفصلا
كأن رباها في محاسن ارضها كواعب يسحبن الملاء المذيلا
كأن نمير الماء في جنباتها ترائب لم تعهد سوى الحسن صيقلا
كأن من الاكسير فيها مشابهًا لها دون نهافيها وصفناه مثلا
فان كنت من اخواننا كنت عالمًا باني وصفت الحق في الرمز مجملا
وان لم تكن منا فلا تعرضن لها فما طائر فيها عليك بأخيلا
فرب اخ للجهل يحسب انني وصفت بها ارضًا وروضًا ومنزلا
ورب امرء قد هذب العلم نفسه اذا انتسبنا اعراقه كان دغفلا
وان حاول التدبير حل بحاسد برى فرقه الى حزبين اعلا واسفلا
وحلل بعد العقد ما كان جامدًا واجمد بعد الذوب ما كان حللا
وسود دهمًا وحمر اصفرا وصفر مبيضًا وبيض اكحلا
وعدل في اثنين ما كان ناقصًا وركب بالتعديل ما كان فصلا

والبسه البرفير لونا كأنما كساه به ثوبا من الدم أشكلا
فذاك الذي لطبنا نفوسا بكشفها إليه وأما غيره طالب فلا

حرف الياء

نشرت الذي قد كان أردى به الطبي ولم أعيا لكن ابن عبدة وغي
أقول لقوم ناهبا حيرا عرضوا من الذهب المحتفر لو يتبع النهي
ألا لا تروموا علمنا في حجارة إذا جمعت لم يبد إسرارنا الحمي
ولا تعرضوا عما يغوص وتقبلوا على غير ما من طبعه الذوب والجري
ودونكم المطروح في الطرق الذي قديما على موسى به نزل الوحي
ولا تزهدوا من نحيه في اقتنائه وإن نالكم من خبث عنها غشي
وقد قرنتم منه ببيضة طاير له لبن لم تحو آنية ثدي
هي البيضة المدفون في الرمز علمها فإيضاحها البشر وإنباتها نفي
إذا طار عنها فيشرها فتى حية ضئيل لها من رقم جلدته وشي
تحلل تركيب الجسوم لعابه ويعذب لحما من مذاقته الشري
على أنه لو مجه غير لادغ فما بعد شيء من حلاوته الأري
أبت أنه للناس إلا ظهوره فأعينهم ضوء البدر وهم عمي
مثبتة أفعالها فيه أنه هو الحجر المرموز لكنه نسي
فيا ناظرا في الكتب يطلب علمه ويذكي أبدا هيشكه عن قربه النائي

فيا قاريا في الكتب إن تلت سره فلا تبغ إفسادا فيحجر ملك البني
ولا تمش مختالا ولا تنسع مازحا فيغرب عن نفعنا بك المشي والسعي
وكن عند رأيي فهو في لب امرئ يصبون به من نفسه أبدا حلي
ولا ترى فيه تغييرا فإنهم يقولون في الأمثال ليس له رأي

وقال أيضا على قافية الياء

إذا كنت من سر الجواهر خاليا فأنت من علم الصنا مد خاليا
وكل عمل لم يسبق العلم قبله وإن كان سهلا لم يكن أن يؤاتيا
تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا وما كل ذي علم ينال الأمانيا
وأخفق ساع طالب من طباعه معاني لم تطبع لهن معانيا
فلا ينتكر في كتبنا غير عالم ليبدي منها بالتفكر خافيا
فأبعد مرجو لمن كان جاهلا بألفاظنا إن يستبين المعانيا
هي الصنعة المضروب من دون نيلها من الرمز أستار تشيب النواصيا
ولكنها أدنى إذا كان عالما إلى المرء من حبل الوريد تدانيا
وإني لأستحيي من المرء يرتمي به الظن في فك الرموز المراميا
ولم يجعل العلم الرياضي روضة وكان عن العلم الإلهي لاهيا
أجد نظرا فالظن كالعين لا ترى على البعد أجرام الجسوم كما هيا
أبا الظنة التخمين يدرك سرنا وقد بلغت فيه النفوس التراقيا

اليك فاني الشرط ان تبلغ المنا باذن اله من كان بالعلم ثاويا
ومثلي فقط كان بقلبه من الغم جمرا للجوانح كاويا
يبوح بباطنها لاشكال كتبنا عليه فما ينفك فيها مماريا
وكان يرى من غيرة ان درسها يعرفه الغاز منها والاحاجيا
ونيل الثريا منه ادنى الى التي يظل بها من شدة الشوق هاذيا
ابى الله الا ان يواصل واصلا بتقليده او عالما متناهيا
ولو راض بالعلم الطبيعي نفسه لما كان بالتقليد في العلم راضيا
فيا طالبا من كنت من اجل تبه نظمت المعاني وانتقيت القوافيا
اظنك تنأى عن كلامي بجانب خنه وتنبو عنه جنبا تجافيا
ويعلم من سوى السموات سبعها بايد وارسى لنا بجانب الرواسيا
حقيقته تضحي في المثال وان راى به لعرفته للطباع منافيا
فان قلت فيها النظم والنثر ان يكن كلا الحكم فيها عن القصد نائيا
فان جوابي عنه ان مرادنا به رجل لا يبرح الدهر جانيا
تحل له الارماز من برم عقدها وتبلغه الانباء منه الاقاصيا
كان لها منها عليها ادلة ومن رمزها فيما يحسن هاديا
ولكن لا تمتري ان دونه سنين يرى ابنا من لبا ليا
انوثها من بعد عشر عصابة كهولا وشبانا وشيبا نواصيا

تحاول ان يغشى بها كل منكر ويامل منها ان يبيح المعاصيا
فلم يخلق لي ان نواري علمها باجداث رمز لا تجيب البواكيا
ليدرك منها فاين الدهر سرنا جديدا وان كانت طروسا بواليا
على ان من يدركه منا فانه يفسره ليلا لمن كان داعيا
فمن سمع مني فيه علما فانه اخونا وان لم يلق منا مواخيا
فاوجز ما حدثت فيه لاجله سرارنا نظما لمن كان قاريا
خذ الحجر المرموز فاخلطه بالذي يكون به بعد المزاج اثاليا
وفصلها بالنار كي يتنوعا الى اثنين سفليا ثقيلا وعاليا
وذلك سهل ليس فيه مشقة وصعب على من لا يجيد التساويا
وطهرهما من بعد ان يتفرقا بمثليهما تحا مرارا ثمانيا
وحللهما بالشمس حتى تراها من اللطف ماء في الزجاجة جاريا
واجمد بنفخ ذلك الماء كي ترى به حجرا صلدا على النار عاصيا
وكن عالما بالنيرين فان بعلمهما حزنا المنى والامانيا
فان يلبسا ثوبا من الصبح نيرا فقد خلعا سحقا من الليل داجيا
وان ينقصا لونا من البدر ابيضا فقد اشبعا صبغا من الشمس قانيا
وان يظهرا بعد الثلث لعامل تولى بعلم سحقها والتصافيا
ولن تبلغ الاوزان بعد مزاجها اذا الحكم لم يخلع عليه التساويا

ولن تجلوا النورثيد حول لثاتها اذا لم ينخيد ينتهض لها فا جيا
فان كنت في حل المنور ملازما اخا نا فقد بلت الذي كنت راجيا
والا فلا ترتع بها فهي روضة قد امتلأت للرابدين افاعيا

تم ديوان شذور الذهب بحمد الله
تعالى وعونه وصلى الله
على سيدنا محمد

وقال بعض النصاري الذي في اسحاب بشكه وقد كان الاستاذ فلان ادرك ... اذا احلت النحوش بها عدن ...

نقل

مما نقل من خط الشيخ الصالح والده شمس الدين محمد بن علي العراقي عفى الله عنه
صنعه تبيض الكبريت واثباتها ∴ يوخذ على بركة الله وعونه جزء
تلي وجزء جير غير مطفي ويجمعها بعد سحقها في بوتقه ويغمرها بماء البحر
ويتركهما يوم وليلة ثم يصفي الماء العلتد ويكرر تصفيته حتى ياخذه
نشيا وتصفيه مع مثله زيتا طيبا وتضربه فيه ضربا جيدا ثم اطبخه في دست
نحاس من غير ياض يكون جديدا ولا تزال تطبخه حتى يفرغ الماء كله ولم
يبق منه شي الا الزيت نحله واشعل منه فتيلة فان اشتعلت فاعلم انه قد بلغ حده والطبخ
فهو المراد نحده واطبخ به العزيب وذلك ان تدل العزيب في اناء مدهون ونتركها
غمرا جيدا في ذلك الزيت وكلما طلع عليه رغوة سودا الكشطها فاذا جف الزيت
اغمرها منه ايضا ولا تزال تفعل كذلك حتى ينقى الكبريت ويبقى الزيت ابيضا
تراه على وجه الكبريت نيا من غير سواد ولا كدر فانزله الى الارض واتركه حتى يبرد

وصفي عنه الزيت تجد الكبريت جيدة بيضا ثم عند ذلك كلس بها الشمس واحدا
لواحد وادفنه في نار دقيق فحم تلار تدخين ويكون في اول ليلة محجوبا اربعة
اصابع وثاني ليلة اصبعين والثالثة مباشرة فاذا كان له ثلاث ليال تجده
مطفيا فاسحقه بنصف مثله عبدا وادفنه كما تقدم مباشرة ليلة فاذا كان من الغد
فلا تخرجه بل دعه حتى يبرد مكانه ثم خذه في اليوم الثاني واسقيه
بوزن نصفه غبل ولا تزال تفعل به كذلك حتى لا يبقى يشرب شيئا فعند
ذلك خذ عقابا واسحقه مع وزنه كلسا وضعهم في مقعرة حذيده على نار فحم
وسوق عليهم حتى تخرج المغمى ثم ادفعه من على النار وبرده وزنه
ومهما نقص كمله من العقاب الى ان ينتهي وزنهما تجود سحقهما وضعهما
في صحن صيني وتيمم تحت الندى فانهم ينحلوا ما ابيضا فهذا هو دهن
العقاب الثالث فخذ الملغمة التي تقدم ذكرها واسقيها من الدهن سحق
سقي وتشميع الزيلاد وتجري على الصفيحة فاذا كان كذلك يوضع في فنينة
وتشد راسها ثم تودع في بطن الفرس ثلاث اسابيع فانها تحل فاعقدها
على نار سحن والقي منها واحد على ستة وثلاثين يقوم محك ثمانية عشر
قيراطا يتول مسطرها انني وصلت الى هذه الطريقة وعملتها بيدي
من اولها الى اخرها في مدة خمسة شهور والذكر القائم بها
المدبر يا حكيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

وزائد من مسر للاسرار للرازي ∴ تمّ
صفة اتخاذ القلقديس تاخذ الشب الابيض الصافي فتحله وتصفيه ثم تقطر الزاج والزنجار
وتمزجه بما الشب المصفى وتعقد في الحامات حتى يجف ∴ اتخاذ القلقند تاخذ الزاج
فتحله بالما وتطبخه وتصفيه وتطرح فيه ربعه براده نحاس وتطبخه حتى تخضر
ثم تصفيه واتركه حتى تنعقد [illegible]
واحل منه ان تاخذ الزاج فتصفيه وتحله في قدر نحاس وتطبخه بعد ان تحل
في الغسل منه نصف درهم نوشادر وتتركه حتى تنعقد ∴ واحل منه ان تاخذ زاجا
فتحله وتصفيه وتحل فيه مثله زعفران حديد وتطبخه جيدا او تصفيه فيخرج احمر
وهذا يقوم مقام السوري ∴ اتخاذ القلقطار تاخذ الزاج الاصفر تحله في الما وتصفيه
واحل فيه ربعه ما الصفره المقطر وتعقده ∴ اتخاذ السوري تاخذ ما الزاج المصفى
وتسقيه ما الزنجار وتشويه حتى يحمر ∴ اتخاذ السكار خذ من ملح القلي الابيض
جزءا ومن البورق الابيض المصفى بلبه اجزا وصب عليها من لبن الجاموس غمرها
واطبخها به حتى تنعقد وبندقها وجففها وعلقها في الشمس واحفظها من الغبار
واحل منه ∴ تاخذ من ملح القلي الجيد الابيض جزءا وثلث جزء الطرون واطبخها
بلبن الجواميس او البقر غمرها ثلث مرات وبندقها وجففها وعلقها في الشمس
حتى ترشح دسمها ∴ واحل منه خذ من ملح القلي الجيد والنطرون والبورق المصفى
والملح الدراني وملح البول والنوشادر من كل واحد جزءا اسحقها مثل الهبا
واعجنها بلبن البقر او الجاموس بعد ما تجمع اجزاها حتى تجف وافعل به ذلك ثلث مرات
ثم بندقه وعلقه في الشمس اربعين يوما حتى ترشح دسمه وتصفو داخله البورق
المصفى خذ رطلا من بورق الخبز الابيض وخمسة اساتير ملح العجين واسحقهما ناعما
وصولهما واعقدهما بعدما به بسكتاب وصب عليهما الما ∴ اخر خذ من
البورق الابيض جزءا ومن بورق الخبز جزءا واسحقهما وصولهما ودعهما السكا
وصب عليهما ما اصفا من الما وتعقد الباقي فهو البورق المصفى ∴ ما القلي اتخاذ
تاخذ من القلي الابيض رطلا وتصب عليه اثنى عشر رطلا ما وتتركه يوما وليلة وتغلي
عليه وتصفيه وتصب عليه رطلا اخر افعل به ذلك سبع مرات ثم قطره وارفعه
فانه الذي يحلب به الطلق

كتاب فيه قصيدة الإمام الشهير للسري أبي الأصبغ عبد العزيز ابن تمام العراقي تغمّده الله برحمته ورضوانه

بلاجمع

صفة ما الطلحان خذ من الما القراح ما شئت واحلل فيه سبعة
مثاقيل من بوره غير مطفاه واتركه ثلثة ايام واتركه ثلثة ايام وصفه وافعل
به ذلك سبع مرار ثم قطره واطرح فيه نوشادر مثقالا واوقيه
في برنيه صيني فانه يهدي الزجاج والنحاس

بلا

القلقديس زاج ابيض والقلقطار زاج اصفر والقلقند زاج اخضر
والسوري زاج احمر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام ابو محمد عبد الدايم القيرواني رحمه الله اني طالعت كثيرا من كتب الصنعة فلم اجد اشرح ولا اوضح من قصيدة ابو الاصبع عبد العزيز بن تمام العراقي فرايت بحول الله ان اشرحها وابلغ بالقول فيها ما امكنني وبالله التوفيق قال الحكيم ابو الاصبع ** وذات دل لها الحاظ وسنان وجيد ريم بديع الحسن فتان

هي الفتاة التي يزهو محاسنها قلب الغني وقلب المعدم العاني

قال الشارح انما وصف الصناعة الجليلة القدر وجعلها بمنزلة المراة الجميلة قال الحكيم ذو النون المصري تلطف للمراة النافرة عن احبابها ** يريد الرفق بها حتى يانس بهم ثم لا يرضى حتى توخذ قهرا او تحمل الى اهلها ان كان مغرما بهما ويريد تربيتها ويجامعها واذا نزع جماعها فيتم الله لها حجها لتلكتوه اولادها كيف شا كما قال الحكيم بلينا س تزوجوا الاشقر الكريم من اختها البيضا اللينة البشرة فان فيهما السر العظيم واخذ ذلك من قول الحكيم حين قال المراة كثيرة الصلاح قليلة الانجاب متقنعة في طلب عيشها متمتعة بقوتها تاخذ من نفقتها ما تيسر مرتبة على جدر الطرق عندها من الخلق وكان لها زوج كثير الكرم وكان غيورا محافظا على اوقات الصلوات قال فولدت له ثلاثة اولاد الواحد ولدته بطالع الشمس كان اصفر اللون مشربا بحمرة وكان يدخل دور الملوك ويحضر ضيافتهم ثم ولدت الثاني بطالع القمر وهو دون اخيه في المنزلة وكان يتصرف بين ايدي الناس ويقضي حوائجهم وهو سهل المرام لا يخلو منه مكان موجود في كل اوان حقير في العين يجده اهل الصنعة وينكره اهل الجهالة ثم ولدت له اخر بطالع زحل وكان خفيف العقل فهجر اخوانه لخفة عقله فطالت الفكرة في مداواته فاخذته وسقته المرقد وادخلته الحمام وكلفته رجلا من نسل حام وهو البنا ... ثم اخرجته بعد عشرين يوما واسقته الماء الابيض ... السما ولا يوكل ولا يشرب ثم ردته الى الحمام فبقي فيه عشرين يوما اخرى واخرجته فوجدته قد خرج عليه الملح الذي كان من اجل خفة عقله فاصابته قد رجع اليه عقله وعاد اليه حسن لونه واعتدل جسمه فحن الى اخوانه بعد المهاجرة وجفاه بعد المباغضة والمنافرة فقول المولف رحمه الله ورضي عنه

تخال زهرتها تاجا مرصعة ذواتها بياقوت ومرجان

كان نهداها تفاحا بوجنتها يضاحكان بها مفتوت رمان

فتلك كبريتة حمرا عندهم وصبغة ما لها في حسنها ثان

قال الشارح يريد الكبريتة الحمرا التي هي النفس وان كان لونها في النظر ابيض فانها تؤول الى حمرة عجيبة لانها مثل الكبريت وبالتدبير بالحرارة تظهر

تلك الحمرة المستجنة في باطنها لان النار تقوي شكلها وتضعف ضدها
حتى يصير الكل مثل النار الفاعلة ومن شان الحكماء ان يسموا احجارهم اذا
تطهرت من ادناسها بكل جسم صافي من جميع ما في العالم من ذهب وفضة
ولولو وياقوت وبلور وزجاج ورخام وطلق وهذا في الاحجار ويسمونها
في النبات بكل دهن طيب وكل ذكي الرايحة كلما كان طعمه حلوا عذبا ومن الحيوان
يسمونه بكلما له حرارة مزاج مثل الاسد وكل ذي ناب وكل ما له سم قاتل ويسمونه
من العالم العلوي بالشمس والقمر والزهرة وكل نجم سعيد وكان قبل ذلك يسمى بكل جرم
اسود وما فيه عرض فاسد ومن البروج بكل نحس مثل زحل والمريخ وغير
ذلك من الاسما المتحدة **قال المولف** تخلط مغنيسا هم من الثة احجار مركبها جسم
انثي تحل بعلا وهو يصبغها والثالث الجسم ارض ذات شريان
يصير من بعد تعفين وتهيبه لحر بذحكم لا لحر حيوان
قال الشارح قوله انثي تحل بعلا وهو يصبغها الانثي هاهنا
الروح وهو الزيبق الغربي والبعل هاهنا النفس وهو الزيبق الشرقي
وطبعهما مختلف فالغربي بارد رطب والشرقي حار يابس والصبغ في الهيئة
الحارة النارية ولا يحل الا بالمياه الباردة الرطبة فاذا اختلطت صارت روحانية

فاعلم

روحانية ناريه صابغة لغيرها وهي الارض التي نسبه للشريان والشريان عرق
متصل بالقلب فالقلب ينبوع الحرارة الغريزية ومنه يكتسب البدن الحرارة من
الشريان الذي اتصل بالقلب **واما قوله** يصير من بعد تعفين وتهيبه
انما اراد الثلاثة التي ذكروا انها اذا اختلطت بالغريب الذي بينهم فانها تصير
بعد ذلك حجرا فريا شعاعيا يخطف الابصار يد وبه وبان العين ويصبر
للنار ولا يهرب منها وهي الحكمة التي نراد منه ان يصير ماء ولحمه لا يتدار ان
يفرق بين لطيفه وكثيفه ولا يكون ذلك الا بالتعفين بالحرارة والرطوبة فانه
يتماسا ويصير ليحل ويلطف بالنار والمنابره وهي معاني كثيرة في كتب الحكماء
في التدبير والمعنى واحد مثل قول ماريه ذا قرأتم في كتبنا تعفينا او تكليسا او تهيية
او تسويدا او تصديه او هرسا او نضجا او تحليلا او تعقيدا او تقطيرا او تصعيدا
او تشوية فاعلم ان ذلك المعنى شي واحد هو سبع الطبايع في الماء الخالد المقيم
وسمت الحكماء كلما يسيل من حجرهم ماء وعينا وماء سحابا ومطرا ولبنا وبولا
ودهنا وكل سيال في العالم **قال المولف** تجلوا اسناها بروقا بالوان مثل الطواويس وازهار البستان
حتى اذا انصبغت من صانع وغدت تفتر عن يانع من لونه الثاني
وجمع الله اشتاتا موزعة من شمل والهيئة حرا فلها ...

قال الشارح قوله يجلوا سناه اي يكشف ضياؤه بروقا يظهر مع الوان
كثيرة حمرة وصفرة وخضرة وبياض مثل اذناب الطاوس ومثل زهر البساتين
حتى تنبت باذن الله تعالى بياضا وحمرة واما قوله حتى اذا انصبغت من
صابغ وغدت الصابغ الرسيق الشرقي اعني النفس فانها تصبغ الروح
والروح يصبغ الجسد المذاب الملقى عليه حتى يرده حتى يرده ذهبا لا يتغير ابدا
واما قوله وجمع الله اشتاتا موزعة معناه الارواح الصاعدة اذا رجعت
الى اجسادها الارضية بعد فراقها فتصير شيا واحدا كما تشتاق الام الوالهة
الى ولدها اذا فارقتهم وكذلك الاولاد يشتاقون الى الامهات والامهات
يشتقن الى اولادهن حتى اذا رجعوا واجتمعوا فرح بعضهم ببعض وفي ذلك
يقول جابر ابن حيان الصوفي في ابيات بعد اجتماع تفرقوا وكانوا ابنا يا يظهر
التجاسد له فلما نفينا البغي والحسد الذي تباعدوا به عنهم لحقوا التجاسدا
قال المؤلف سرت وقرت بو عين كما ابتهجت ام الكليم بموسى عمران
هذا ولا بد من زاد بحر وتلك واحدة من سبع نسوان
والجسم اسود مثل القار تقصر للماهر الطب التدبير نارا
قال الشارح قوله نابحرها اي تنعقد تلك الطبيعة الماسكة وتلك واحدة من سبع
نيران

نيران يعني ان القوة الطبيعية التي في مركبهم تشبيها بالقوة الطبيعية التي في الكبد
فان لها عند الفلاسفة ثلثة قوا قوة مولدة وقوة غاذية وقوة منمية
فالقوة المولدة عندهم انما هي تدبير الانسان الذي يولد فقط وكذلك المولود
الاحمر لحرح اولا مثل الطفل الذي لا يقوى على صلابة النار كما لا يقوى
الطفل على الغذاء الغليظ وانما يغذي باللبن اولا ثم ما هو اشد منه وكذلك
يدرج حتى يا كل هذا وكذلك النيران تلطف اولا ثم تشتد قليلا حتى يانس بها
ويظاهرها القوة المنمية فتدبره وتزيد في جسمه في المركب الذي في النسل اذا
بدا يتحلل من ابويه فانه يتحلل منه في الاول عرق يسير ثم يعرق قليلا قليلا ويا سموه
لبن الكلبة لانه يغذي مع تلته اجزا كثيرة فلذلك هذا اللبن الذي قليل في اول المركب
ولكنه يعمل في الاجساد في هدمها ادار عليها ويزيد في هدمها وتحليلها
ويبلغ منتهاه في الغاية من صعوده ثم ينقص قليلا قليلا بعقده في الارضية ويرجع
الى عنصره الكاين منه في الجسد انما مثله كمثل الارض التي لم يقوم نبات الا
بها وكذلك الارواح لا تقوم الا بالاجساد وهالك الارواح تطلب مراكزها وهو
العالي من الارض مركزه في المولود الاحمر الذي يتحلل من ابويه انما هو تلطيف الجسد
وتحلل الارواح فاذا امتزجت حدث بينهم شي لا هو ذلك الاول ولا هو الثاني والاعلى

الا ريح اشد منه ومنتهى ثم اخذ بعد ذلك الى النقص
والحكماء تحكم هذا المولود الاحمر

متصل الى اسفل ولا ينهضم الغذا الا بالحرارة والرطوبة لان التهضم غرض من التعفين
والتعفين يرفع غلظ الجسد حتى يرده روحا غايصا بعد ان كان جسدا
غليظا حسنا والمستعمل في حجرهم وعليه معولهم التعفين وبه يصفون الغذاء
من كدره في المعدة فتاخذ الكبد صفو الغذا وينحدر الثفل الى اسفل وكذلك
الحكما اذا اخذوا الصفو الذي جمعوا من الحجر سموه بالنفس وما الكبريت التي
وباسماء كثيرة ويسمون الثفل الباقي الزبل ولذلك اكثروا في كتبهم ان يحضن الحجر
في الزبل الرطب يعنوا هذا وليس لهم زبل الا هذا الثفل وهو الذي يعنون به وكذلك
قال خالد بن يزيد رحمه الله تعالى جميع الطبايع من واحد هو الاصل لمن يطلب
ه كرم منابته في الزبول يهدا بعد ولا لهب بها النار والنور يجتمعان في
مقيم فلا يذهب وأما قوله سبع نيران فان الحجر عندهم مثلث الكيان مربع الكيف
فلكل سبعة على تركيب الانسان واما قوله ذو لحم اسود مثل القار هذا قبل
تعفين الطبايع الاول فان الجسم يسمى بعد خروج النفس الصابغة اسود مثل
القار وهو الزبل المذكور في البيت ويسمى ايضا رمادا وغير ذلك من الاسما وان السواد
يظهر عليه في رفيه جوهرا صافيا ولذلك قال الحكيم لا يهولنكم ما ترون من
هذه الطبايع وغلظها وكثرة وسخها وسوادها فان ذلك الروح والسواد

تصيره

تصيره النار الى الصلاح ونقاء وصفاء ويعود كله نورا وليس يستعمل عند الحكماء
الى سواد وبياض الا الماء وان النار المركبان فيه ما المتخلل والنار يعقده اذا اجتمع
بعضه الى بعض فيتولد منهما هوا وحار رطب فصارت قوة تقويتهما كما يفعل في
الارض الباقية بعد خروجهما قال المؤلف

ه نار تغذيه والاصوي تحلله حتى تمازج ارواح بابدان ه
ه ويجتلي الزيبق الغربي طالعه فسرا قيا الكرم يظهر ابدان ه
ه وينجلي ظلمات الدين عن يقق كالزبد اخلصه تمحيص ابدان ه

قال الشارح نار تغذيه هي النفس والاخرى الروح الذي ياخذ الصبغ
من النفس واما مزاج الارواح بالادهان فالروح هو الزيبق بجسدها والادهان
هي الكباريت المضادة للزيبق وبه يقوم الزيبق الا بها ولا تقوى على الابعد
التعليق بالاجساد ولا يقدر على ذلك الا بالمزاوجة ولا يلون من ابجد
الا بعد تحليل ولا يكون تحليل الا بالمياه الحادة التي تحله حل صلاح لا حل
فساد فان قدرتم على ذلك فقد جانس الروح الجسد النفس كما قال
خالد ه فما تعقد الارواح الا بانفس واجسادها الثابتات من كان عاقلا ه
ه وما يصبغ الاجساد شيئا وانما يصيدها الارواح من كان صابرا ه

وقوله فتحتي الزيبق الغربي ظلمته الروح ههنا الماء البارد الرطب فهو مع
رطوبته وحرارته النار الفاعلين لذهاب الظلمة قسرا من الجسم وبخلي الزيبق
عن نعت فهو البياض الكاين فيه وذلك بعد قصارته بالماء النار كما يمخض
اللبن وهو سحق الحكماء الذين يسحقون به احجارهم حتى تسدم وترق فتالف بعضها
بعضا كما الفت الانس الاجساد بهذا المعنى ظهرت الالوان في المراكب بدوران
طبايعه بعضها على بعض وكثرة الحركات بالنار والماء فمرة يفترق ومرة يجتمع
ومرة يرطب ومرة ييبس ومرة يبيض ومرة يحمر وكذلك يتلون على قدر التدبير
يكون على قدر ما ظهر في التشبيه من الالوان فاعلم ذلك وقوله وما يعقد الارواح
الا ما يفسن فالروح الزيبق والنفس للنار الطبيعية التي يحيلها حتى ترجع الزيبق
لا نعت له من بعد ان كان ماء وهي النار الطبيعية واذا سحق بها صبرا على العنف
فالنار الطبيعية تحديد حتى يانس بها وبعد ذلك يدرج من شي الى شي حتى
تصبر على النار العنصرية قال المؤلف هذا النحاس المنزوع ظلمته وما انتشا
من ظل دون ذا ان هذا المولف بين الزيبقين معا دفيه للجمد بعد الجمع هذا ان
لغي منها الى فللشرقي عندهم قسم عجيب وللغربي قسمان قال الشارح
انما سموه نحاسا لان فيه سوادا وحمرة واعراضا فاسدة شتى من اوساخ

ودخانا

ودخان وغير ذلك وكذلك حجر الحكما يظهر فيه ما هو اعجب من هذا اذا
زالت الظلمة من النحاس الذي ذكروه واما قوله هذا المولف بين الزيبقين
احدهما غربي والاخر شرقي وهما ابدا متنافران متضادان لان احدهما ناري
والاخر مائي وكذا يتالفان بواسطة الجسد ببرودة ويبسه وتشبه الحكماء
هاذين بالجن والانس من ذلك قول بعضهم هل يعرفون رجلا ينحل احيانا فيصير ريحا
وينعقد احيانا فيصير حجرا من اشد الحجارة وهو يدخل في كل شي من اعمال
الدنيا واذا افسد بين الجن والانس فهو المصلح بينهما وانما اراد بالانس
الما واراد بالجن النار وهذه الاسما انما هي على المجاز لا على الحقيقة ولو انهم
ذكروهما باسمايها التي تعرفها العامة وذكروا تدبيرها لم يخف على احد الا ان الله
سبحانه ستر ذلك وكتمه بكثرة الاسماء وقوله فللشرقي عندهم قسم
عجيب وللغربي قسمان اراد بهذا المعنى بالماء وبالنار وزن واحد فيقع في النصف
للحل الشرقي والعقد للغربي ولا يتم صبغ الا بهذا قال المولف
وقيل كبريته ليست بحرقة بيضاء ناصعة نارية الالوان
وقيل والدة ولما تكلها ريب الزمان بسادات واخوان
وقيل ادخلهم غلطنا بها ملة اقوام من ابنهما من بعد قطان

[illegible]

قال الشارح وهذا القول كله عن الارض العطشانة فهي التي تحن
الي ما خرج منها وقد يسموه كبريتا ابيض والنار البيضا والطلق والرماد
والطلق الاجاجي وقرعة عميا دهونا وصلابة ومدعة وبيضة وشبلة
وسجنا الان الارواح لتسجن فيها وان ظاهرها ابيض فان باطنها احمر
لكن لكمالات ما فيه هي الذي بلغ منتهاه وقد شبهها بالوالدة
الثكلى على فرقة اولادها انجبوا اليهم وهم يصبون لها في رجوعهم
قلت المؤلف تصبو الي سكن حسب بها سكن كلاهما ذو اصبابات واشجان
نجرعوها بقيا سمها جرعا حتى يرو منها كل عطشان
فاصبحت جنة ريا مقدسة تؤتي لنا اكلها في كل ابان
تلك القيامة قد قامت غداة غد بغير حشر ولا نشر لديوان
هناك التي العصي فاقبلت حية تسعى فما نزلت الا سجودا وقد خرت للاذقان
وقال الشارح معنى قوله جرعوها النار فاشتاقت الى الماء الخارج
النازح منها واحتاجت كما يحتاج الشجرة الى الماء وقت العطش
بكثرة ورقها ويبلغ الى حد الثمر بعد الزهر بالنوار وتزكي الجفرة ثم تصير بعد ذلك
كالشجرة فتؤتي اكلها في الاوان الذي قدر لها وفي قول خالد

لعله بقايا

اذا الطبايع خمسة من خمسة خرجت بعود جميعها في واحد
كالارض تخرج ما بها من قعرها ويعود سكنها في التراب الهامد
فتريك زهرا معجبا الوانه ويعود اثمارا ببذرة ماجد
مثلا ضربت لعاقل متفكر بالعقل ذي بصر وعقل زايد
فعلى هذا القياس يكون اذ ضمك وتسقي زرعك لبطيب ثمرك وترى به من الايات ما
يبلغ به هذه العلامات هنالك التي العصي موسى فاقبلت حية تسعى وتلك القيامة
قد قامت من غير حشر ولا نشر معنى هذا ان الارض اذا طهرت من ادناسها فانها
مثل عصاه موسى لما القيت على عصي السحرة فابتلعتهم كما ابتلعت الارض الجارحة
عنها وهي انفاسها الصاعدة منها فانها خرت ساجدة بعد علوها وطغيانها كما خرت
للاذقان سحرة فرعون ولنا قوله تلك القيامة قد قامت غداة غد تنشيد هذه الارواح
اذا افترقت من اجسادها وبقيت الاجساد ميتة لا حياة فيها ثم ردت اليها الارواح
كالموتى الذين يبعثهم الله يوم القيامة وقد زالت عنهم الاعراض الفاسدة فصاروا خالدين لا
يصل السم اليهم ولا اضمحلال ابدا فكذلك يكون الاكسير دائم خالدا لا يتغير بطول الدهر
ولا تحرقه الكباريت ولا يهرب من النار ولو وقدوا عليه الف سنة لانه قد صار من البسايط
التي لا تؤثر النار فيها شيئا ولا الاعراض الفاسدة ولهذا المعنى قصد لم وتدوا واقاموا

ليكون لهم خالدا لا نهاية للحكمة مثل كل شي اذا كانت فيها ثلاث قواعد واربع
طبايع معتدلة مثل الانسان الذي جمعت فيه اشيا كثيرة وفيه نظير من خلق
الفجر والاشجار والجبال والانهار والسموات والحيوان وجميع الروحانية فلذلك
اجتمع لهم في هذا الحجر طبيعة كل متحرك ساكن ولذلك شبهوه بكل شي ولا سيما الانسان
لانه في تركيبه **قال المؤلف** اما سمعت بصباغ ومنصبغ لله درك في تركيب انسان

له طبايع شتى اربع وقوى ثلاثة ركبت في خير جثمان
سبعا يصير هما ما واحدا ملكا جزل العطايا قتال الاقران

قال الشارح الصابغ النار والهوي والمصبغ الارض والماء والنار والهوى
لطيفان فاعلان ساعدان سلطان الاجساد لهما معنيان متحركان والارض والماء
منتان مفعولان لانهما غليظان ثقيلان وهما بطيان كدران النيران الذي لا اجساد
لهما اجساد فاذا اختلط الذكران يصير لكل شي ولجل وانتقلت عن طبايعهما فانه
(ما نبهم من النيرين)
قد ما يكون منها الشي ولذلك ليد ورقيد وبريته وعلى قدر ما فيه من الغليظين
يكون مظلما كدرا **واما قوله** في تركيب انسان يريد بالانسان (تركيب) من لطيف وغليظ
بالاعتدال ولذلك صار لعدل الحيوان وصار قاهرا لغيره قديرا بالرفق ودفع هذه
النفس الناطقة والعقل والتمييز **واما قوله** جزل العطايا قتال الاقران فهو رجوع

رجوع السبعة الى طبيعة واحدة واتفاق اضدادها وتلطيف اجسادها **وقوله**
جزل العطايا يعني ان الجزء منه يقع على الف جزء فيصبغه ذهبا احمر ويقع الجزء
من ذلك الذهب الاحمر على الف فيصبغه ابريزا خالصا لا ينقص ابدا واما الابيض فان واحده
يقع على سبعة الاف مضروبة في تسعة وهو اكثر ما اشار اليه واردات ثقله الى
الحمرة بعد ذلك فانه ينتقل اذا سقيته من النفس ويعمل الدر الكبير منه اذا سحقت الدر
الصغير وسبكته بشي منه ويعمل الياقوت الاحمر اذا اضيف منه شي من الزجاج ويعمل
الزمرد الاخضر اذا اضيفت اليه نجار الحكماء ويعمل الزجاج الفرعوني وهو يعرف عند
الحكماء والفلاسفة في اشياء جليلة القدر فلذلك عظموه ومثل الاكسير كمثل العقرب والذي
على صغرها تضرب الفيل على عظمه فتسري سمها فيه حتى تغيره ومثل السراج على صغر
جرمه يملا البيت نورا وينجلي الظلمة وكذلك له كسير في فعله **قال المؤلف**

كخالص الذهب الابريز جوهره ولونه فيه من الفعل روحاني
تشابه من النار لا تسطوا عليه فهل راينه والنار تسطوا بولدان
هذا النحاس فاولاه جسد وفيه نفس وروح جوهريان

قال الشارح اما قوله بصابر النار لا يسطوا عليه يعني بذلك النفس التي هي النار
الغمرية افادت الصبغ الذي هو شكلها او هو ضدها وقوله كخالص الذهب جوهر النمب

خالص علي لون الاكسير فيران يعله نعماني وقوله يصابر يعني ان له قوة صابرة
عليها الا انها هي التي ربته واعطته الكمال والثبات في البقا وهي النسبة القوية وذلك
بالتكرار وكما قال خالد كرر النار حتي تراه كبريته خالد اصبورا وذلك ان النار
له مثل الغذاء لكنه في اول الامر لا يقوي عليها حتي يتربا بها كما يتربي الطفل بالغذاء
اللطيف في اول نشاته حتي يقوي طبيعته وغرضهم في تكرير النار حتي تقوي فيه الحرارة
واليبوسة وذلك الذي ابادوا منه من طبيعته ولا يبلغون علي ذلك الا بالنار الرطبة وهو
الماء المستخرج منه من طبيعته فاذا انفصلت الكليا انفصلت منه الجزئيات كما يقع الحكم
بينه طرفي العالم الاوسط اعني الطبايع الاربع فلذلك الشمل ته والثانية
هذا النحاس فهو الحراريه بالنحاس للاعراض الفاسدة التي فيه ولم يقصدوا في التسمية
الا لعلل كثيرة وفيه يقول خالد بن يزيد لا تبع غير النحاس ان له جسم وروح خلها نحاسي م
ثم قال النحاس حكمتنا لكن نحاس العوام لا يفلح وفيه شمس النهار كامنة وفيه بدر التمام
اوضح قال المؤلف هذا المثلث في اصل الكيان ودو التربيع كيفية ولا وحد الثان
ثلاثة كاملات وهي اذ بعد فشطرها ثلثها والشطر ثلثان
فاجعل نحاسك مثل النار ان بها عملت الملل في التركيب
قال الشارح اعلم وفقك الله ان الثلاثة التي تفرقت في الاربع كيفيات الحرارة والبرودة

والرطوبة

والرطوبة واليبوسة فذلك سبعة كما قال وعزي الخمس ثلاثا واربعا فحق ولا يسمع لقول
الجاهل فهذه الملة ثم تحلها اذ زانها في التركيب وهي اعظم السر وملاك الامر وذلك
ان للزيبق الغربي الذي هو ماء البحر وزنه مثل وزن النحاس والنار ولذلك قال شطرها
ثلثها والشطر الاخر الثلثين الباقيين ولا يريد الشطر مقدار حبة كما قال خالد شطره
ثلثه اليس ذاك عجيب منه وشطره الثلثان واعلم ان قوة اليبوسة في الارض وقوة
الحرارة في النار وقوة الرطوبة في الهواء وقوة البرودة في الماء واليبوسة
ينبوع الحرارة في الميزان والرطوبة ينبوع البرودة فاذا اجتمعت هذه الثلاثة جعلنا
البارد الرطب مثل الحار اليابس ليعتدل الميزان واذا صار الاثنين واحدا والماء مثل
الاثنين قال المؤلف والماء مثليهما لله درك لا تبع ازديادا ولا تهمم بنقصان
واجعل ابار نحاس كالنحاس فما عند الحكيم هما الا سويان
وللابار اوان حين تجد اباك تخلطه والوقت لم يان قال الشارح
من النار والماء سمته الحكماء ابار نحاس والابار هو الرصاص الذي هو من
نسل زحل ويسمي الاسرب والنحاس هذه النفس الخارجة من ابار نحاس
وهو الممدوح في كتب الحكماء وهو المولود المسمي باسماء كثيرة وهو الحجر الهندي
البابلي وهو النحاس المحرق وهو ماء المطر وماء البحر ولبن العذراء وبول الصبيان ودهن

البيض والابار المستخرج منه خاصيهم لا ينعقد النحاس الذي يخرج منه الا بعد ان تزاد سائر
ذلك الابار فاذا زالت وساخه وزالت ظلمته وسواده فحينئذ يجمد فيه فاذا ابيض حينئذ
برد وصد لوم فيه الروح الخارج منه لان الروح انما يخرج من كثره الاعراض النارية لا
للعقد وكثره الحركات ولولا ما ظهر لهم يقوى الروح على الطرد وا الصبر على النار
لان الروح لطيف والجسم كثيف فلما لطف الجسد وصار كانه قويا اتصل بالروح شاكله
وصارا شيئا واحدا لا يتغيران بطول الدهر فهذه الاوزان الذي امر الحكيم باتصالها
في ميزان واحد مثل المثل ولهما خفية التدبير حتى يحكم الاوزان انما لمن له العلم معرفه الاوزان
فمن لم يحر ثقالها يصل الي الشي كما قال **خالد بن يزيد** ان المجرب لو اقام محربا عشرين
يتبعها عقود ثمان ٭ لم يبلغ المرجو من اعمالهم حتى يحيط العلم بالاوزان ٭ **قال**
المولف ٭ والهوا اذا احكمت صنعته طبيعه ذات تجسيم واغيان ٭
٭ والهوا ونار القوم عندهم طبيعتان وبيت لله ثلثان ٭
٭ وذاك من بعد اهوال يعاينها وبعد كد وتشييد واذمان ٭
٭ ومن بان تراهن العيون لون ذي احمرار وتجسيم وا
قال الشارح الهوا الروح المنعقد والدهن الحار الرطب وهو الذي يصبغ
به الحكما اجسادهم وبه يبيضون وبه يحمرون وهو الذي يذهب الجميع عند الالقاء

دهر

على
الذي اعيى كل طالب علم يولي جميع من يعالج الصنعه الا من جهته الاحتراق الذي فيه
السواد فمن قدر على ازالة ذلك واحكم تدبيره فقد فتح الله عليه الكنز الاعظم الذي لا
تفرع معه ولو عاش الف سنة وعال الفا من الناس والبهايم ومثل الهوا المنعقد
في الاكسير مثل الدهن في السراج وهو اقرب شي الي النار التي في الاكسير وهو
سر الاولين والاخرين في هذا المركب وهو اصل الاجساد المذابه فان لم تلزم النار
مع الهوا وتجعلها جوهرا ثابتا لم تر منه حمرة ولا نورا مشرقا ولا تقدر على هذه
الالوان بعد الوان تعاينها وذلك انك ترى اول مره من المركب حمرة ثم سوادا ثم بياضا
ثم سوادا ثم بياضا ثم سوادا ثم بياضا ثابتا ثم تظهر تلك الحمره التي كانت في اول
مره وغابت في عمق كيان المثلث وقد قويت وتعلقت بالنار وبما ظهرت
مع هذه الاوزان في الحركات التي تظهر من الحل والعقد لم يصل اليها احد من
الحكماء الا بالعزيز الوالج الحلال العقاد المعين على المزاج الغسال الذي يلحق الاجساد
ويمسها فيغسلها ويصبغها ويذهب بلحتها وظلمتها ويقوي الروح بكل
لسان عند جميع الحكماء **قال المولف** في الزيبق ايا حكما لها وهل جاري على النعما بكفران ٭
٭ ذاك الزمام الذي لولاه ما خضعت لبيلسون رقاب بعد عصيان ٭
٭ ذاك الذي لم تنل من سره سببا فاعتد دخانا وحلل كل صوان ٭

ان الوان غير هذه كثيرة للتبيين مصلين وانما الاصلين هي هذه الثلاث
الالوان كهذه هي الالوان صح

ذاك الذي ايد الله الحكيم به عونًا على حيه انصارًا واعوان

ذاك الذي حل ما بين الطبايع من غل وحقد ومن بغض وشنآن

ذاك التمام الذي الفتى ان ... لقد حاز العلا والقهر والشان قال

الشارح الزيبق هو النشادر الحبشي الذي به يكون الولادة وهو احل الاملاح
واقواها على التحليل وهو جلا السواد من عمق الاجساد الى ظاهرها
وليس يغسل ظاهرها كما يغسل باطنها وهو يدخل في مواضع محلول ...
مصعد انا اذا فهمت تلك المواضع علمت سرها ونفعها وهو ممدوح عند الحكما
في الاملاح وفيه قال خالد واحببت بالملح الاجاج وصحبه عظام اناس في ال...

لها في الهوى دار وفي الارض منزل وفي البحر منشاها وفي ...

وفي النار اعلاها وفي الثلج اصلها وفي الموت محياها وفي العيش فانيا الزيبق

هاهنا عقد الارواح في اجسادها والعيش اذا كانت الارواح تدخل وتقرب من
اجسادها والاجساد ايضا لا تحي حياة ابدية حتى تموت موتًا كليًا والموت الكلي
التكليس ان يعاد ترابًا اذ ... واما ما دامت فيها الارواح فهي صاير الى
الفناء حتى تصير رفاتا وتبلا واما ارواحها فانها تبقى حية وانما وقع عليها
اسم الموت لفرقة الاجساد واما موت الاجساد فخروج الانفس عنها فاذا

رجعت

رجعت النفس الحية الى الجسد احيتها باذن الله وصار جوهرها لطيفا وهذا
الزيبق من اخطاه لا يصل الى حق ابدا لانه يصير ملحا مع الاملاح وماء مع
الماء وارضا مع الارضين ونارا مع النيران وصبغا مع الاصباغ ودهنا
مع الادهان وطبيعته مايلة الى كل جنس مثل عطارد بين الكواكب قال

الحكيم يا ايها الطالب لمضني حشاشته حتى متى انت في خسران

وكيف تطلبها في غير معدنها حيران تسال عنها كل ولهان

مثل الطريد الذي حاد الضلال حتى رماه الى الاسد وغيلان

تبعدوا عن العلم في بردين من طمع مطرين لخذلان وحرمان

تدلج الفكر في المرموز خاطره في الكيمياء لوسواس وهذيان

ما ضل الناس في علم الفلسفة الا بطن وخمسة اركان قال الشارح التلا سقد
انما خاطبوا من كان فيلسوفا مثلهم لانها صناعة جامعة وذلك ان علمها
ينال بالنظر والقول ولها عمل وهو اصلاح الذات واستوا الاخلاق وطهارة
النفس وسياسة المنزل وحسن التدبير والتقويم وسياسة العامة ويسمى سيا سه
المدن ووضع الحكم والنواميس بينهم ثم موضع الفلسفة من جهة العلم معرفة
حقايق الاشياء كلها وهو النفس وعملها واصلاح اخلاق النفس واستوايها
وطهارتها والبها المنظور منها الذي به يدرك علمها ونظامها من جهة العلم ان تحد

جميع الموجودات على حقيقتها وجهت العمل انه يتسبب بما يرضي الله على قدر
طاقته وللفلسفة حدود فالاول منها معرفة الاشياء على حقيقتها والثاني
معرفة الانسانية والثالث الاهتمام بالموت والرابع هو المعرفة بالله عز وجل
على قدر طاقة الانسان والخامس هي صناعة الصناعات ومهنة المهن والسادس
هو محبة الحكمة فهذه الستة الحدود هي على سعارة الاسم ونسبت الثلاثة من الثلاث
وهم فيثاغورس وافلاطون وارسطاطاليس فاما فيثاغورس فحدها بثلاث
حدود الاول والثاني والثالث وافلاطون حدها بحدين الثالث والرابع وا
ارسطاطاليس فحدها بحد واحد وهو الخامس وهو الاهتمام بالموت بالفكر
يعني لمدة الفلسفة وتمامها استعمال الفضايل وذلك التشبه بالله تعالى في استعمال
الرحمة والعدل والجود بما اشبه بذلك فالذي حده ارسطاطاليس هي صناعة الصنا
ومهنة المهن ونحن ما حمدت الفلاسفة هذا الحد لانها ام جميع الصنايع ومعطيه
كل صناعة اوايل ومبادي وذلك ان كل صنعة اوايلها ماخوذ من صناعة اخرى اعلا
منها حتى ينتهي الى الفلسفة التي هي اعلا الصناعات كلها فمن قدر ان يحيط علما بكل
فن من فنون الفلسفة التي هي اعلا الصناعات كان اعون له على طلب الصناعة ولم
علبه شي منها لان اكثر كتبها انما وضعت على هذا ويكون له حظ وافر من الطلب
ليعلم اصناف البحث ليرتقي من الاشيا الظاهرة بالتدرج الى الاشياء الخفيه التي يحتاج ا
يكون بقياس صحيح لا يدخله الزلل والخطاء ويعرف بذلك موضع المغالطات واسعا
الحد فليس في جميع العلوم اكثر تغليطا وتطويلا من كتب الكيميا لا بنيانها الا

كلا

كانت له طبيعة فلسفية بعد العناية والنظر في العلوم الرياضيه والمعاني
العقلية والعلوم الاصلية التي استخرج منها علم الكيميا وعليه قاسوا الامر ب
شيا بكليته سهل عليه معرفة جزو من اجزايه وانما المعادن والحيوان والنبات جزو
من اجزاء العالم فمن اقتصر على معرفتها عللها وامراضها لم يكن في العلم كمن عرف كيفية معرفة
العالم كله لان معرفة قوى الصنايع الكبرى والدليل على اثارها اشهر وابين
من مراجات الاحجار فان الاحجار جزيات في العمل والطبايع كليات وقد قالت الفلاسفة
ان الاستدلال بجزو واحد من اجزاء الشي على كله ربما كذب وذلك مثل قولك
ان ذلك ضحاك ومتكلم فكل انسان ضحاك ومتكلم فهذا احق وان قلت جالينوس
طبيب فذلك صدق وان قلت كل انسان طبيب كان ذلك كذبا وكل من صدق مره
وكذب اخرى فلا يستفيد للجزء ان يستدل بكليات الاشياء على جزياتها
كقولك ان كل انسان متكلم وضحاك فلان متكلم وضحاك فهذا هو الحق قال
المولف رحمه الله والعلم في حجب الازمان معدنه في عالم ذي اعاجيب والوان
والعالمان جميعا فاعلا زله والعلو والوسط بالدنيا شبيهان
والعالم الاصغر الانسان شبيهه طبعا بطبع واركان باركان
قال الشارح يعني الادهان ما ستروه عن العامة وقوله ومعدنه في عالم ذي
اعاجيب والوان فالعالم ذو الاعاجيب الطبايع الاربع التي في الاكسير شبهوه
بالعالم الاوسط الذي هو النار والهوا والماء والارض وفي ذلك قال افلاطون ان بط
العالم كله بعضه ببعض حتى ترتبط الطبايع الاربع موجودة في خلق الانسان

في تركيبه ومقادير عناصره فمن نظر في طبيعة نفسه علم ان فيها شبهاً بالعالم
في تركيبها ومزاجها ونظر العالم الاوسط وله صغر والاعلا ولذلك قال
العلوي والاوسط لانهما شبيهان بدنا لعالم العلوي هي الافلاك المحيطة
بالعالم الذي يدور على مركز الارض قال هرمس على تدبير العالم الاكبر
يكون العالم الاصغر وقال ايضا ما في الاعلا يدبر ما في الاسفل والطبيعة العليا
هي اصول السفلى وقال ارسطاطاليس هذا بالحق والعدل يدل ان السما التي بالجملة
بادن الله لجميع ما يحدث في الارض من نبات وحيوان فانه غير موجود قبل ان
يكون فاما النيرات في السموات فانها موجودة قبل ان تحدث في كل عام من
الحيوان والنبات فليس يحدث شي من ذلك الا في زمان من الازمنة والزمان متقدم
بما يحدث فيه والزمان هو عدد حركات الفلك والنيرات فحركة النيرات
هي سبب الارضيات وليس كون الارضيا سبب لحركة النيرات ولو ان
الشمس دامت في مسيرها بالاستواء لبطلت على المعول ولكان اليوم
كله واحد ولو دام السما والجمود ما نبت نبات ولا اثمرت الاشجار واذا
بطل الحب والثمر والشجر بطل الحيوان ايضا الا ترى ان النبات لا ينبت في
موضع لا تطلع عليه الشمس والقمر واذا نبت في ذلك الموضع شيا كان ضعيفا ولذلك
قول القايل ان الحيوان لا يبقى بلا مطعم ولا مشرب مما يبطل قول الله وتدبيره
ودعاهم الى ما قالوا في الطبايع والنيرات انهم لم يروا مولودا يكون الا ما كل ويشرب
ما كلو لا يتم الا بزرع ولا زروع يكون الا بالمياه والامطار ولا مطر يكون الا من السحاب

والغيم

والغيم ولا سحاب الا من البخارات يرفعها حرارة الشمس الى الهوى بعد هبوب الرياح ولا
يهب الرياح الا بحركة السموات والانسان كما نوى من الدم والدم من الاغذية
والاغذية من النبات والنبات من الامطار والامطار من السحاب والسحاب من البخا رات
التي تصعد من الارض في فصول السنة وفصول السنة هي مسير الشمس في فلكها
وكل تقدير وتدبير من حكيم عليم وقد سمت الحكما نجومهم الابا المدبرة لان الادم مدبرة
عندهم وكذلك الطبايع والافلاك والكواكب لان الشكل المدور اكرم الاشكال
واوسعها واطولها واخف حركة من ساير الاشكال والشكل المربع والمثلث
وغيرهما فانما يركب من خطوط كثيرة وهي حركة واسرع الخلا لا وانتقاضا لكثرة
اجزايها وخطوطها والشكل المستدير يجمع من النور ما لا يجمعه المربع فكل من طلب هذه
الحكمة على قياس العالم العلوي والاوسط والاصغر لم يجد لقياسه طريق الحق
في المثال حيثما كان من بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل فان ذكر موجود في نسك وتركيب
ولذلك قال ما نعدم ان بسهل ولا جبل فان مثل هذا في كتب الحكماء ما ينتقل
منكم مقيم ولا مسافر وهو عند الغني والفقير وما من بيت الا وهو يكون زيد
تداولوا ان الحجر لمعكم وفيكم فليس يقدر احد من خلق الله على الحجر ما وصفوه
من هذه الحكمة الا بتوفيق الله تعالى قال واذا عجلك الله فيما انت طالبه وامرك
ان تدعوه باسمه الذي اذا دعي به اجاب وقد نبئت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسم الله العظيم انه قال فدا تقع على هذا اكثر العلما الا ان اسمائه
كلها مستقلة حاشا هذه الكلمة الله فما من داع يدع الله الا كان مستجاب له في الدنيا

الدنيا او تدخر له في الاخرة ما لم يستعجل وتقدم وي عنه عليه السلام انه قال
يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او يستعجل قالوا وكيف يا
رسول الله قال يقول قد دعوت فلم يستجب **قال المؤلف**

والعجب فيما عجب عندي ما عجب من زمان يطالب ملكا ليس بالدائل
ملك يرى في الارض مطرح يفيسما بين المهاد وابطال
عال رخيص عزيز هين تحد معظم رايع الفعال والسال
تر كثير جواد باخل غدق لا بالبعيد ولا بالنازح الدار
يرى من يراه في تلونه انا هو الروض شتا ذات افتان
تسود بين الملاح مسودة مدللة بين قلان ونشوان
اذا راته عيون العاد فيه امست اليه باسما وادعان
وصاحبته باوهام القلوب وصدت عنه صد هوى لاحد هم
وللجاهلين به تنبوا منه معهم كان دانهم لسوا بادان
حتى اذا نظروه لم يروه فهم عمي على انهم ليسوا بعميان
والعلم لا بد من ست لطالبه لا بد من فيلسوف غير متوان
ومن زمان ومن امر متابعة ومن مكان وما مكان واخوان

قال الشارح قوله فاعجب فما عجب الى اخره نظير قول ذا النون
فلو علمت ما الذي تعالى لكنت في امرك غير وان لطلبك ان تملك
الارض في دعه من قطول خفض والحجر الذي يقوم منه الصنعة
ويتم به العمل لا تعتقد انه صعب المرام بعيد المطلب بل هو مبذول
في ايدي الناس لا يخلو منه مكان حتى انه ملقى على المزابل والاسواق وفيه
قال خالد بن يزيد هو الحجر الموجود في كل بلدة وفي الطرق مطروح وفوق المزابل
به تم تدبير الجميع وانه هو الشي مبعوث لهاء الرسايل **وقال افسيدوس**
ان الله تعالى لما اوحى الى شيث بن ادم عليه السلام في عمل الصنعة وعلمه راى
شيث يعمل الذهب والفضة والدر والياقوت والزبرجد ويلبس كل من كسى وعند كل
سيال ينظر فاذا هو من شي واحد هين في اعين الناس لا يرونه له ويستحقرونه ويد
بارجلهم فتعجب من محقرته وعظم خطره فراد شيث نبيا بالله تعالى وزهدا
في الفاني ورغب في الباقي وكذلك قال ابن تمام غال رخيص هين يعني انه يوجد
في الغالي والرخيص في العزيز وانما قصد الحكيم في الدليل على طبايع الاشيا
من الالوان والروايح اسبابا يطول شرحها واراد بقوله غال على ولا يعرفه رخيص
على العالم به هين عليه عزيز لربه معظم عند العلما وهو نزر عند الجهال كثير
عند العلما جواد عليهم بخيل على غيرهم متى رغبهم بعيد عليهم محض عند العلما
نازح عنهم يريد ان البهم يرونه بلونه مثل الزهر على الروض احمر ابيض واسود
احمر واخضر وقت جمعه بالماء الحاد وما البحر وما السم وما النجم وما التنريق
وما التسويد وما التبييض واصل الوانه البيه ضروب السواد ومنه تركيب
ساير الالوان نحو البياض من جهة العلم انه لون يغيب الناظر على غير الاجال

وحده من جهة الطبايع انه شي قابل الالوان المختلفه بسرعة وحد السواد من جهة
العلم انه لون تادي بين اختلاف الاشياء وحده من جهة الطبايع انه لعقل الالوان
وقال قوم علة البياض ان يكون اليبس في الشي اكثر من الرطوبة فيه وعلة السواد ان
تكون الرطوبة في الشي اكثر من اليبوسة فيه ولما ترى هذه الالوان في الاجساد
قبل ان يعفن الجسد المركب في الاكسير وينهدم فاذا عفن ذهبت الوانه وزادت
رطوبته وصار رمادا لا قوة فيه طاهرة ولا مخبية له فاذا اردت الي رطوباته صار
لونا مشرقا في البياض والحمرة واما البول فانه يتلون لعلل معلومة من اجل ان
اذا ازدادت حرارة البدن من تعب وغضب او هم او صوم او مشي في الشمس
وان كثرت عليه الحراره افرطت الصفرا وان غلبت عليه البرودة قل الرطوبة ابيض وان
غلبت عليه البرودة قلت الرطوبه احترق واسود وكذلك علل الاكسير ومايحدث
النار في احتراق الجسد من سواد وبياض وغير ذلك من الوان وانما مثل هذا مثل
حال السحاب والغيوم على قدر الكثافة والرقة تتلك الشمس فاللون الخلوقي المشبع
يميل الى الحمرة وهو يحدث بين السواد والبياض وكذلك اللازوردي والكحلي
تحدث بين البياض والخضرة كلما نقص الكحلي عاد الى الزرقة حتى يعود الى البياض وكلما
زاد الكحلي المشبع شيا دخل في حال السواد ويكون ايضا بين البياض والحمرة **قوله**
اذا اراته عيون العارفين يعني به الحجر الذي صنعوا منه الاعظم الذي يصبغون به فاذا
فاذا اراده صد عنه مخافة ان يكون الجاهل لان الجاهل عنه في عمى وليس يعني عمى البصر

وانما يعني

يعني عما القلب من علة العلم باصول الحكمة والنظر في الفلسفه ومن اجل ذلك
قال والعلم لا بد من سبب لطالبه يعني الاستاذ والمعلم وقد قال جابر في ذلك
وحض على ان لا يفارق الاشيا دادا وحدادا كان فيلسوفا فلا يفارقه وهو حاة
اهل الجدل وجميع من يتعلق بالفلسفة فرب كلمه انتفع بها صاحبها اكثر مما ينفعها
يهوره فيفتح الله لمن يشا وهو الفتاح العليم **وبعد** فان الفلاسفه
قد ذهبوا وبقيت اثارهم واخبارهم في الكتب فمن احسن النظر في كتبهم
مع حسن النية والرفق السابق والصبر على التجربة ومعرفة طبايعهم
ان طبايعهم اصفى من طبايع غيرهم من العامه وقايس عليها فقد يظفر بحاجته
بمشية الله وعونه ولاحظ له في التدبير ما لم يمازج الاشيا بعضها ببعض
وينبغي للطالب ان يصبر ولا يعجل في ذلك فالوا ان هذه الصناعه تعلم صاحبها
الحكمة فمن كان راضيا بالصبر والمطل فليدخل فيه ومن كان في طبيعته القلق
والعجلة وقلة الصبر فلا يتعرض لشي من كتبنا والصبر اعظم ركن من اركان الصنعة
وقد يذكر صاحب الامان من العوايق ان عوايقها كثيرة مثل شغل القلب وهجوم
المصايب وانكار الالات مع تفريط العلل فيها وانقضا الاجل وما اشبه ذلك
فان هذا الكل من الموانع فقالوا الحسن النية والمراقبة لكل مجتهد والتضرع الى الله
تعالى **قال المولف رحمه الله** والقوم حجر فرد فواحده مركب عندهم من سبع اركان
فان حللت جسوما هن جامدة صما وغادرت ردوحا كصمان
وسمت سايلها عقد الجامدها كيما الجسد ها الخالد الفاني

فتنده طوفت بما لم يوته ملك ولا المنذران ولا كسرى ابن ساسان

ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ولا ابن ذي يزن في راس غمدان

فها كموها بني الآداب محكمة عن قول صدق وتبيان وايقان

محررات قوافيها مضمنة بالصدق ابدع في تشييدها الباني

من شاعر فطن مستمد لب ختال نهوا على قيس بن غيلان

دنت فما طمعت نفس لحمول بها ولا اشتراح الزنو وكهلان

والله يعلم اني قد بذلت لكم نصحي بود واسرار واعلان

قال الشارح قوله والحق من حجر فرد يعني انه الزمام والضابط للطبايع الاربع ولذلك افرده بالعقل وجعلوه فردا واما الاخر فمركب من سبعة اشيا وهي التي تقدم ذكرها وهي لتفيعوم من الطبايع الاربعة والثلثة كلها من جسد ونفس وروح قال خالد رحمه الله

زعموا ان الكيميا ليست بحق كذبوا هي معيشة العباد

امرها هين قريب بعيد خذوها من سبعة اجساد

وقوله فان حللت جسوما التحليل هو عندهم اصل العمل ومداره والملاك امره وفيه جميع السر فحلل الجسد بالنوشادر كيف شيت ما لم يزل او بالنداوه او حمام كما ايد فانه ما اخذ فحل به جميع ما تريد بحول الله وقوته قال المرابيدي في ادحورته لا تعقد في جسد ارواح حتى تراد لها طلل شعاع وسمت سايلها عقد الجامدتها الا يعني حلل الجسد الجامد واجمد الروح

ثم تشمعه بالجسد المحلول حتى يمتزج الكل فيه وبعد الحل ولا يتم من غير هو الحق فالتموه واذا ظفرت بهذا العلم فقد نلت منازل الملوك من كثرة ذلك بحول الله وقوته وبه استعين وحسبي الله ونعم الوكيل تم بعون الله وحسن

توفيقه والحمد لله رب

العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

علامات اشارات المعادن السبعة وهي الاسرب زحل كيوان اورولس شكله [symbol] النحاس زهرة ناهيد اشارته في الشكل [symbol] القلعي المشتري رواش البرجيس اشارته [symbol] الزيبق عطارد الكاتب هرمس اشارته [symbol] الحديد مريخ بهرام شكله [symbol] الذهب الشمس مهر شكله [symbol] للفضة شادر قمر مهو اشارته [symbol]

حروف الحرارة ا ه ط م ف ش ذ

حروف اليبوسة ب و ي ن ص ت ض ط ث ق

حروف الرطوبة ج ز ك س ق ر خ غ

فان جا اذا اخذ الاسرب ونقص منه بيوسه واربع رطوبة وثلاث برودة ... عاد فضة ذهب واذا اخذ الذهب ونقص ثمانيه حرارة وثلاث برودة واربع رطوبة وثلاث يبوسة عاد فضة واصل الاسرب من اهل ثمانية عشر فرع

صفة عمل زنجار يوخذ جص ابيض و دقه ناعما و ينخل ويسحق صلايه
وينقط عليه خل خمر حاذق واسحق ويجر عليه ولا تزال تسحق وتسقيه
الى ان يصير هبا يوخذ منه اوقيه اخلطه بوقيه زنجار خالص ووزن نصف
درهم زعفران شعر ٥ صفة دهن اسمر يرد به المطر في الشتا
دهن بزر ابيض رطلين ومصطكي منقيه صافيه ووزن سبعين درهم
مسحوقه واطبخه على نار لينه حتى يدرك وعلامة ادراكه انك تضع
منه نقطه على زجاجه وترفعها باصبعك يكون علوى ويمتد ناعما
صفة دهن يعال له المكتوم افتخر به اهل الصين وكتموه صندروس
خام يميل الى البياض وهو قطع كبار رطلين مصطكي منقيه نصف رطل الطنه نصف رطل
قلفونيه بيضا نصف رطل عنزروت منقى صافى ٢ رطل صمغ بطم ثلث
رطل واسحقهم هبا واخلطهم في قدره واغمرهم باربعه ارطال دهن بزر
واطبخه على نار لينه وحركه واحذر لا يشتعل فاذا ذاب واختلط صار
دهنا وانت تحرك فيه نزله وصفيه من منخل شعر وارفعه وامسح القدر
ورد الدهن واوقد تحته بنار لينه وانت تحرك فيه حتى يحمر ويثخن نزله وارفعه اي حر
ثم انظر الى لون اجبت الله فيه وادهن به وجففه يخرج عجيب

67 62

صفة حل السندروس يوخذ سندروس ابيض صافي منقي من قشوره
ودقه واسحقه مثل الكحل وحطه في قدره الى ربعها وركب القدره على نار لينه
معتدله ولا تغطيه فان التهبت فيه النار تغطيه بغطا يكون على قدر فم
القدره ثم بعد ذلك اذا اوقدت ساعه كامله خذ عود طويل دقيق فاغرزه
في وسط السندروس وارفعه فان قطر منه مثل الما فاغرزه ايضا في جوانب
القدره واخرجه وابصر قطره ان كان مثل الاول فقد ادرك وعلامه ادراكه
انه يوخذ من راس العود وتفركه فاذا انفرد فقد ادرك وان رايته يمتد
كانه خيط فانه لم يدرك فاذا رايته ادرك فيوخذ وزن السندروس دهن
بزر عتيق وصبه عليه وهو حار واوقد تحته وقود لينا مقدار ساعه
وخذ منه بعود ونقط منه نقطه في ما بارد فان تفشت النقطه وانبسطت
فانها لم تدرك وان اجتمعت وتقبضت تخذها بيدك فان جاءت معك فقد
ادرك فاخرج النار جميعها من تحته واتركه يبرد وصفه من منخل شعر
في برنيه ويرفع

صفة دهن صيني ابيض يوخذ مصطكي منقية صافية رطل وسندروس رطل
واسحقهم مثل الكحل واطبخهم برطلين دهن بزر ابيض وحركه حتى يذوب
ويختلط جيد ثم نزله وصفيه من منخل وارفعه في برنية واطل به ما احببت من
الالوان ۞ صفة عمل اواني وقصاع ومهما اردت يحمل الحار والبارد
يعمل قوالب من طين وجففهم وخذ الكاغد وقطعه بالمقص على قدر ما تريد وخذ
الاشراس واعجنه بما وسرح على الكاغد والبسه على القالب ودعه يجف
جيد اقلعه وخذ نشارات الخشب واطحنه ناعما وانخله وخذ منه جزا
وخذ من تعاوب الطاحون جزا واعجنهم بما الاكارع الذي يطبخ فيه وحشي به
المواضع الذي بريد الهند امات كلها واطرافها وساوي الطلا على القطعه
وجففها في الشمس وخذ رماد وانخله ثلث مرات واعجنه بماء الاكارع
واطل به على القطعه وساوي جيدا وجففه في الشمس وخذ خرقه قطن
وسقها ما الاكارع وامسح بها القطعه حتى تبقى ناعمه ملسه وكرر عليها
وجففها واسقها وجففها حتى لا يبقى فيها شي من الخشونه اصلا اصقلها بالحصاه
وسقيه غرا سمك رقيق وجففه في الشمس وخذ اسريج لين احلطه بدهن
صيني لين وامسح به القطعه وجففها في الشمس ادلكها بالحصاه وخذ زنجفر

رماني احلطه بالدهن الصيني اللين وامسح به القطعه وجففه وادلكها
بالحصاه وادهنه بدهن قوي وجففه واجله بالآجر المسحوق ودهن
البزر بخرقه حتى ينظف جيدا ثم حمرها باللك المطبوخ واصقلها
بالحصاه وجففه جيدا وانقشها وادهنها ثلث مرات بدهن قوي
ثم اجلها بالاجر ودهن البزر وامسحها وجففها في الظل اياما كثيره
وتصرف فيها

صنعة عظيمة قريبة المأخذ اخبرني بها الشيخ العلامة محب الدين بن الامين الحلبي عمن شاهدها انه قال يؤخذ القريض وهو الذي يسمى بزره الخرنوب ايضا ~~ويدق الخرنوب~~ القريض المذكور ثم يؤخذ الخرنوب يدق ببزره كما هو ثم يجعل منه هيئة فطيرة ويجعل فوق الفطيرة من القريض المدقوق ويجعل فوقه العبد ويجعل فوق العبد من القريض ايضا وفوق ذلك كله فطيرة من الخرنوب المدقوق ويلحم وصلها ببعضها كما يفعل بخبز الططر ثم يجعل فوق الفطيرتين الخرنوب فطيرة من الخرنوب المدقوق ايضا عليا وفطيرة خرنوب سفلي ويجعل الفطيرتين الاولتين داخل هاتين الفطيرتين ويؤخذ وصلهن كما تقدم ويوضع ذلك في قدر ويوقد عليه بنار الطابخ القوية من الوقت الى مثله ويخرجه تجده فضة بيضا تباع في السوق حراج وذكر ان يكون هرمس ثبت العقود وهي ملح دراني وزبد البحر يدار في بوتقة على النار ويلقي فيه للعقد يثبت وذكر ان الخرنوب اذا القي منه على العبد يعقده وذكر ان الزعفران اذا دق وعصر ماوه وجعل فيه مصطكي و... الداتورية وغلي على النار وطرح فيه العلق فانه يتقوى للحق

الملينة الطالق المحلوب

المنتخب كتاب الستين لجابر بن حيان تغمده الله بالرحمة والرضوان

صنعة تصعيد زريخ عظيم يحل ملح الطعام بعد تكليسه في دفعة امثاله ماء حتى يصير صافيا ويكرر بالعقد ويعقد ويؤخذ منه رطلا يحل في رطلين خل خمر حاذق ويسحق به رطل زرنيخ سحقا ويسمع ويسقى في الشمس الحادة او نار رمادها حتى يشربه ثم يؤخذ رطلين طرطر يسحق ناعما ويخلط بالزرنيخ المذكور بالسحق ويصعد بارقونه في اثال من الوقت الى مثله يصعد في اعلا الاثال منه مقدار اوقيتين كانه الحجر يستعمل فيما يستعمل فيه الزرنيخ المصعد ويسقى على وجه الارضية من الزرنيخ باقية وهو ابيض كالثلج وهو المطلوب يلقى منه على النحاس الخبيط يصيره كالفضة المعدنية واحد على عشرين

سحق يا ساقي

يحل بالماء المسحوق حتى يخرج عن الصفرة ليطلع الحلم

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

يوخذ عقاب فيسحق بالزاج ويصعد فاذا صعد حل فاذا انحل القي فيه
شيئا من زاج اصفر مصري مصمغ وشمسه حتي يشتد حمرته فاذا تمت هذه
الاركان خذ من النحاس المدبر جزء ومن الذهب المدبر نصف جزء وسحقت
وشمعت بماء النوشادر عشر مرات ثم يغمر بالماء ويدفن حتي ينحل فاذا
انحل فاتركه يصفوا حمرته ثم اعقده والق واحدا منه علي الف وما يه فضه
فاذا اختلطا اختلاطا كاملا محكما فاخرجه من الدفن وغبر له الاناء وصنه
مع انه صاف لا شي فيه ثم اتركه في شمس حارة اربعين يوما ان كانت ايام
متوسطه الحما وان كانت باردة فادفنه سبعة ايام وان كانت حارة
فاجعله فيها خمسة ايام ثم اخرجه فقطره برفق في نار هاديه فانه يقطر ما
اذا احميت الفضة والذهب المحمولين وغمستها فيه اخرجته براسه فاعلم
ترشد ان شا الله **الباب الثالث** منه وهو من التمامات هذا الباب
من اوله الي اخره لانه مراتب وفيه فوايد والسلم ثم خذ زعفران الحديد
علي الصفه المتقدمه قبل هذا الباب جزا ومن البسد جزا ومن صبغ الكبريت
وصبغ صفرة البيض من كل واحد جزا وثلثة اجزا من توتيا فاسحق الجميع

ناعما

ناعما وشمعها بعقاب مثبت بالزيت ويكون فيه مثل ربعه قلقنت فاذا
جرى علي الصحيفه فانها تصبغ والقها باسرها في الما الاول المدبر المقطر
وسد راس الانا الذي يكون فيه وشمسه دايما حتي يشتد حموته فاحم الفضه
وخذها واغمسها فيه فانه يصبغها ذهبا ويعقد الزيبق من وقته ويقيم الملس
ذهبا اذا حمي وغمس فيه فاعرف ذلك واعمل به ترشد ان شا الله وهذا احد
اركان ابواب سيدي صلوات الله عليه وهو من نفيس الابواب والسلم
باب ٢ اخر تمامه تاخذ علي بركة الله وعونه وتمنه من الصابون عشره
ارطال فتعجن بعشرة ارطال شب ابيض المعروف بشب الحمر انا قلنا فيه
عند ذكرنا باب سيدي في كتاب الضم خمسة ارطال صابون وعشرة شب
وذلك هو خطا ورمز ولتعلم ان الشب والصابون يتولد منهما ما مشمع يقيم
الارواح فهو اذا كان جزا وجزا كان منعقدا له مصلحا فاذا خالف ذلك كان فاسدا
ناقصا فاعلم ذلك ثم اسحق الصابون بالشب سحقا ناعما جيدا دايما علي صلابة
ثم اجعله في قنينة مبخره او اقداح مبخرة كما وصفنا ولكن سرته الاسفل وتسد
في اسفلها قنينه اخرى ثم تدخل القرنيه فيها خل خمر حاذق جدا ما قدرت
عليه وتتركه في موضع سخن اما شمس او رماد حار او سرجين او ارض

فانه يتحلل ماء ابيض كانه اللبن الحليب فاعزله لوقت حاجتك ولا تن له تماما
نحو الكروه ❀ ثم خذ عشرة ارطال من النوشادر واسحقه بعشرين
واسحق جيدا ما امكنك ثم اخلطه بالنوشادر ثم اجد سحقها جميعا
جيدا ورش عليها شيا من خل خمر ينتدي او يكون مثل الشي المعروف
ثم اتركه في موضع لا يصيبه الغبار ونحوه خمسة عشر يوما فانه يصير
زنجارا وان كان في كل يوم حركته بالغداة وبالعشي بخشبة لا غير ولا تصيبه
حديد ولا الخشب فاذا جف الندامة ردت في الخل حتى يتبل ويرجع الى
الحال الاولى فاذا صار زنجارا لا طل له وعلامته ان يوخذ درهما منه ودرهم
فضة فتسبك الفضة ويطرح عليها الزنجار فان خرج له في الفضة وزن
فانه ما كمل فله طل وان صبغ ولم يخرج له فيه وزن فقد كمل فلذ ابلغ الهد[illegible]
الحال فاسحقه وخذ مثله قشور البيض الطري المكلس صغارا بعد ان
تطبخه بالماء والملح حتى يخرج العرق منه ويتجمع فوق الماء وجففه بعد
ذلك ثم خذ من الزنجار المدبر اولا شيا ومثله من قشور البيض المنفخ
ومثل الزنجار نوشادر جيدا ثم اسحق الجميع جيدا وان سحقت كل واحد على حدة
كان اجود ثم اخلطها بعد ذلك واسحقها حتى تصير كالهباء ثم سقها من ماء

الصابون

الصابون والشب الحلولين وجففه كلما شرب حتى ينبذ او يجففه في
شمس حارة اما على صلاية او في هاون زجاج او جام زجاج فانه يجف
سريعا افعل بعد ذلك دايما حتى يشرب مثل وزنه من الصابون والشب
ثلاث مرات ❀ ثم خذ قرعة سحق او جرة والقرعة [illegible] وهو خطا
الان تحمل الجميع والجرة اسلم ولتكن بخضرة الوحل واجعله في جوفها
بعد ان تجففه واستقطره حتى ينقطع قطره فاذا هو انقطع قطره فاكشف
راسه وروحه بمراوح كبار تحرك حتى يبرد ويصير في الحال الاول التي
كان بها لا زيادة ولا نقصان واذا برد جيد وعاد الى حاله فاعده الى الجرة
وركب عليها الانبيق واوقد عليها وقطره حتى ينقطع ايضا القطر افعل به ذلك
دايما كلما انقطع القطر روحته حتى يبرد بردا تاما ثم يعاد عليه القطر
حتى يقطر جميعه او اكثره وله علامة اخرى وهو ان توقد عليه فلا ينفك
منه شي البتة فاذا رايت ذلك منه فاعلم انه قد تكلس ولم يبق فيه مايية
البتة فاذا حصل عندك من الماء ما حصل وكل ما كان اكثر كان اجود
فخذه فامزجه بمثله من الماء الاحمر المدبر واحمي الفضة والرصاص فاغمس
الفضة فيه فانها تخرج ذهبا واما الرصاص وهو الاسرب خاصة

فانه يتكلس ويكون اكسيرا يقع على الفضة فيصبغها ذهبا كاملا وتحتاج
الفضة ان تكون مدبرة بالملح الاندراني والنوشادر الى ان تحمى وتنثر عليها
حتى تشبك على وجهها عشر مرات ويلقى عليها الاسرب بعد
ذلك المدبرة فانه يكون عجبا ان شا الله ثم اذا احصلت هذا الكلا نقد
تحصل لك ركن من اركان باب سيدي صلوات الله عليه كبير عظيم
فاحتفظ به ترشد ان شا الله ثم خذ من الزيبق الميت ماية جزو ومن النوشادر
المدبر بالزيت القايم المنسبك بالكبريت ماية جزو فازوج الجميع بالسحق وشمعها
بالماء القاطر من الشب والصابون فاذا تشمع فخفها نصبغ الكبريت
على ما تقدم ذكره وصعد في صنعة الماء فاذا انصبغ بعد تشميعه
احمر كانه القرمز فاشوه في الدفن خاصة فانه الطف واقل محاذة
من غيره فانه يخرج عجب يوحق سيدي انه لقريب من ابوى الحسن
وهو من الابواب العظيمة فاعرف فضله واعمل تصل الى ما تحب
ان شا الله تعالى **الباب العاشر** يوخذ المرقشيثا
البيضا الفضية فتسقى نوشادر محلول اياما وتشمع وتسقى ثم تصعد
في الاثال ليكن هذا الاثال قريبه الترس يوخذ ما صعد وتحما ونجمع منه

ما الكلس لوقت الحاجة اليه فانه من نفيس الاركان ثم يوخذ الفضة فتضرب
صفايح في نحو الدرهم وتبل تلك الصفايح بما الشب المحلول ثم تشوى في تنور
وتورد حتى تخرج كلسا ابيضا كانه الاسفيداج وهو من غريب الاعمال
فاعرفه واحتفظ به ترشد ثم اجعل ذلك الكلس من الفضة في جرة
واغسله بما وملح حتى ينقى فاعزله لوقت حاجتك ان شا الله تعالى ثم صعد
الزرنيخين بالملح القلي والتشوية حتى تبيضا ويصير اجوهرا صافيا ثم سقهما
شبا مكلسا محلولا وشمعه به حتى يقوم ثم خذ من الفضة المكلسة جزا
ومن الزرنيخين المبيضين جزا فشمعهما بالزيبق المحلول في العقاب مثله في عشر
مرات حتى يمتزج به ثم صب عليه مثله ثلثه اجزاء من الزيبق المحلول وادفنه
حتى ينحل كله ثم اعقده والق به النحاس الخالص الصافي من الرصاص والـ
الباب الحادي عشر يوخذ الفضة فتذاب ويلقى عليها مثلها اعني
ويلقى عليها من الزيبق ثلثة اجزاء امثالها اعني الفضة حتى تصير خمسة
اجزاء وجود الغام الجميع بما الشب ويسحق كذلك يومين حتى تبلغ الغا
ثم الق على الجميع من العقاب مثل وزن الزيبق واسحق الجميع يوما كاملا ثم
يصعد فما بقي من الثفل خلصته ثم صعده ثمانية ثم سقيه نوشادر المحلول

وجود تسحقه به وصعده حتى يتصعد كله ثم تصيره في جام قوارير
وصب عليه ما البحار دا انتعه فيه حتى ينحل ما العقاب ثم صفه حتى
يخرج ما العقاب منه وجمده في جام مطين تبسطه عليه بسطا رقيقا
واجعله على نار لينة وحركه حتى يدخن عليه الزيبق قليلا قليلا فاذا دخن
كله تقتل ثم ثم يوخذ جزو من الكبريت الابيض المقام الذي سنصف هاهنا
منه شيا كثيرا او ما قد وصفت لك فشمعها بالزيبق المحلول حتى تصير
واحدا ثم لغمه به وادفنه فانه ينحل فاذا انحل فاعقده كما علمناك ثم عد
عليها العمل في الحل ثم اعقده افعل به ذلك مرارا وان جعلت نحا كان افضل
والباب في التدبير بتعين في ذلك لم يذهب ذلك على الغلا سغه ولكن نعود
الى باب الاول في وصف هذا الباب اذا صاغت الرصاص في الفضه
وبيضت الكبريت فاقمتها بالزيبق المحلول صبغ القليل الكثير وعقد الزيبق
سريعا وفعل وصبغ وواحدة يصبغ سبعا يد زيبق فيصير فضة بيضا
قايمه خالصة وتصير النحاس فاعرف ذلك فاعمل به ويصبغ ويصلب
القلعي وواحده ثم الى ستة السباقة بما الطلق المحلول في موضع ما الرماد
وكان مثله سواء الا ان طرحه كان على خمسة وثلثين درهما واللونين متقاربين

ثم

ثم اني زدت فيه ان غمرته بالما وادخلته الحل فلما انحل بعضه سحقته بالثقل
واستقطرته فقطر واعدنا التسقية والتشوية على باقي الثقل فدفنته بعد ان
غمرته بالما ثم اخرجته وسحقت ما انحل منه بالثقل واستقطرته حتى قطر كله
ثم عقدته فانعقد جوهرا كريما فالقيت واحدة على ماية نحاس احمر فخرج احسن
كل فضة لم يغدر عا اسم **الباب الثامن وهو الاول**
من باب سيدي صلوات الله عليه وهو صبغة الما الاحمر فاعقل وانظر
في هذا الباب من اوله الى اخره ولا تعمل فيه على فصل بغير الاخر ولا يتم لك
الحل بتمام البعض مع الخطا في البقية لكن يجب ان تنظر في هذا الباب نظرا
كاملا وتميزه تميزا حتى تخلص ما تسوي ان شا الله تعالى والوجه في عمل
هذا الباب ان تاخذ رطلا من عسل منزوع الرغوة مصفى احود ما يقدر عليه
ورطل زاج اصفر مسمع وعشرة ارطال بسد وهو دم الاخوين وليكن مصفى من
الخشب الذي فيه وجد تصفيته ان يسحق او يحل في الما ويصفى بخرقة حتى يوجد
منه الصبغ الاحمر ويرمي بالخشب الذي فيه فيسحق العسل بالزاج جيدا ويوخذ
رطل كبريت اصفر فيسحق بالبسد وهو محلول الما بجيد ثم امزج العسل والزاج
بالكبريت والبسد هذا واحدا وان شيت تاخذ رطل عسل مصفى ورطل زاج

بكي وهو صفو البيض وهو ان يسحق البيض وينقى من الجنب اولا ثم يصب
عليه الما ويصفى دايما حتى يبقى من العشرة ارطال رطلا من الصبغ ورطلا
من الكبريت فليسحق الرطلين المزاج وصبغ البيض بالرطل الواحد من الجل
فانه يحمره ويصير الجميع اصفر احمر او احمر اقرمزي ثم اجعله في القرعة ثم ادفنه
واستوثق من راسه جيدا وكرر عليه السرجين حتى يحل فارفعه ما صافيا لا
تعل له فان كان له ثفل فصفه وارفع الما الصافي فهو احد الامياه الحمر وهو يصبغ
والسلم **الباب الثاني منه وهو الحادي والثمانون** توخذ
صفرة البيض فقطرها جيدا محكما حتى يخرج احمر كانه الدم واحذر من الدخان
عليه فانه متى اصابه الدخان اسود واذا اسود لا يكون جيدا وليس فيه شي لا يحتمل لا صح
عليه غير ذلك فخذ من دهن صفرة البيض الاحمر مايه جزء وستين درهما وتقطر بياض
البيض تقطيرا اسما ووجه ذلك تسحقه بالتنكار المغسول والبورق والنوشادر
النابت وملح القلي المغسول وادفنه في السرجين سبعة ايام ثم قطره بنار
لينة حتى يخرج ما صافيا كانه الدموع ثم اطرح فيه مثله من الزنجار ومثله من
النوشادر ومثله زاج اصفر مصري ومثله كلس قشر البيض من كل رطل
البياض اوقية شحم حنظل مسحوق منخل وادفنه اربعة عشر يوما واستقطر

تماما

ما الحسن ما في العالم وانفعه فخذ من هذا الما مايه وستين درهما فامزجه بالصفرة
واضربه ضربا جيدا وصبها على ما البيض الاول المدبر ثم ادفن الجميع في سرجين
في بطن الارض او في خل احد وعشرين يوما فانه يحل ما احمر كانه الدم فارفعه لحاجتك
واحفظه من الغبار توشد ان شا الله ثم خذ من الزنجار الاول وهو السم المصنوع
النفس جزء ومن الما الاحمر الغض جزء ومن الزيبق والنوشادر مايه جزء فاعزلها
في موضع واحد واخلطها اختلاطا جيدا كاملا واضربها ضربا شديدا حتى تجود
اختلاطها ثم ادفنها في موضع ندي او سخن او اتركه في الشمس ثلاثة ايام الى سبعة ايام
ثم اخرجه وارفعه في انا زجاج واستوثق من راسه واختم عليه فليس فيه زيادة وهو الما
الذي سمته الفلاسفة ما الحياه يريدون بذلك حياه الارواح وخلاصها من اذناسها
وهو ما الكمال فافهم ذلك يسمونه على قدر شهواتهم وهو يحل كل عمل في العالم
منها انه يحل كل شي في العالم ومنها انه يصبغ كلها حمرا او الاجساد كلها حمرا وما كان
من الاجساد من لينها وصلبها ويغوص الى داخلها ويصبغ الياقوت والبلور
وجميع ضروب الزجاج ويغوص الى داخلها ويصبغ كل شي يعمل به ما تريد من ذلك
فانه يكون عجبا فافعل به ان شا الله تعالى واعلم يا اخي ان الله جل وعز قد اطلعك
على شي عظيم وبلغك امرا ليس باليسير فاحفظه ولا تنا احد في نصص هذا الباب الذي

تدكنا ذكرناه في كتاب الضمير وناتي به مشروحًا ونخرج الى العمل على الرسم ان شا
عملت على رسم الضمير **الباب الثاني والثمانون** فاول ما ابدا به من ذلك
من ذلك اني كنت انا اعمل الابواب من الصنعة وغيرها من جميع ضروب الفلاسفة
والحكمة وكنت اصنعها في جميع الكتب وكان رحمه الله يرى لي كثيرا دايما فيقول
ما تعمل ليؤيد بي فيها باشياء ويقول لي اشيا لم ات بها فيامرني ان اتي بها وكنت
اتبرك بذلك منه صلوات الله عليه حتى اذا كنت في كتاب الضمير وجا الشي
واخواته المذكورة قبل وقد بلغت منها الى مواضع لاني لم اكن الف كتابا واحدا
لكن كنت ربما جمعت الكتب الكثيرة في فن فن واجمع في كل فصل ما يحتاج
اليه فحضرني يوما في كتب بابا وامرني ان لا اهدي ولا اعمل شيا حتى افرغ
منه فما عملت شيا حتى اتيته بعد صلوات الله عليه فقال ابتدا ذلك في كتاب
الضمير فكان في الباب عمل الملك الاول المعمول بالعسل والزاج والبيض سالك بالله
قلت لبيك يا سيدي فقال لي ولكن ساعرفك ذلك شيا عظيما فقلت وما هو يا سيدي
قال فانجذب الدنيا اذا عليه على رؤس الملا من الناس فاعلموه وقد ذكرنا الحكاية
فيه في كتابنا المعروف وكتاب الامامة في اخره ثم قال لي خذ من الزيبق الحي
الف نجزد درهم فاطبخه بالبول طبخة جيدة اسبوع ولختصر ذلك وصبيت عليه

عليه من البول بوزنه خمس مرات وطبخته حتى لم يبق منه شي يتند وليس في عمل الزيبق
شي افضل من هذا وكذلك صورة طباخه في علم افلاطون وقد كتمنا ذلك في كتب
افلاطون فليس منه خطا ان ينقص او يزاد به فلما نشف البول منه وهو يراه قال انزله
فانزلته وغسلته بالماء الذي ينظف ولم يبق له رايحة ولا طعم ثم امرني صلوات الله عليه
ان اطبخه بالخل مثل ما طبخته بالبول ففعلت وغسلته ثم قال اطبخه بالزيت ففعلت ذلك بالزيت
الاخضر مثل العمل الاول بالبول والخل فلما نشف الزيت كله وبقي العكر بقوته غسلته
بالطين الحر والماء والملح الذي ينظف وليس في الدنيا شي يقلع الزيت من جميع الاشياء
مثل الطين الحر فانه بالبدن يقلعه سريعا عاجلا فغسلته به حتى ذهبت منه
ادونة الزيت وعكره وخرج مثل المرايا يبرق الصوم في نهاية الحسن فقال يا جابر
خذ من الزيبق الحي المدبر هذا الف نجزد ومن الكبريت الاصفر الخبيط غير المدبر الف نجزد
ومن النوشادر الابيض النقي القاقي الكبار القطع الف نجزد ومن الزرنيخ الاحمر النادر الف
نجزد ومن الزرنيخ الاصفر الصفايحي الذي يلمع الف نجزد ثم اجعل الزيبق في فقاعة وكوز
او ما شئت من ذلك ثم اجعل راسه شمعا واثقب فيه ثقبا دقيقا ما قدرت عليه
ثم اطرح الادوية التي وصفناها مع الزيبق في صلاية زجاج او هاون زجاج
او بعضها ثم افرغ عليها من الزيبق قليلا قليلا مقدار درهم واسحقه فانه يموت

عشر ساعة ولعن ما يموت فانه كل ما قل ما يموت اسرع وكان اجود في العمل والنجب
والذي يكثر في السحق بتعب ولا يكاد ان يموت موتا جيدا ويكون عاقبته في العمل رديئة
فاعلم ذلك فاذا مات الزيبق في الادوية وصارت كلها كالرماد فذلك الكحل ثم نفرش عليه في
بعض الحوق الشي اليسير من الخل الجيد او ماء البصل المقطر او ماء النمام المقطر او ماء الشونيز والخل
اجود له لان الادوية التي تبلها سريعا ثم اعمل اليه قدورا مثال كبار جيادا فانو في اسفلها
الملح ثم فوق الملح ... ثم اقسم الدوا المدبر على خمسة اقسام ثم اسحق مع كل قسم منها مثل
ربعها نحاسا جيدا او مثل ربعها برادة الحديد او توبال الحديد ايهما شئت والتوبال اجود
يقول سبك والتوبال اجود يا جابر ثم اصنعه في القدور فوق الملح وان احببت ان تخلط
معه الملح لم يكن رديا والذي انا ان تخلط به الملح فلا تفرش فيه منه شي ثم انصب عليها
مكانها واستوثق من وصلها واوقد عليها وقودا بترتيب يسيرا اولا ثم متوسطا
ثم شديدا ففعلت ذلك كما امرني صلوات الله عليه فصعد كله احمرا كانه الدم
وكان مقدار وقودي اثنا عشر ساعة زمانية فلما نظر اليه صلوات الله عليه
قال اعد عليه العمل ففعلت فصعد خلوقيا فلما نظر اليه قال فدبر ايضا وبيض
يا جابر قلت صدقت يا سيدي فقال اعد العمل ففعلت فصعد ابيض شديد البياض
اشد بياضا من الفضة والقطن وجميع الاشيا البيض فقلت له هل قد بلغ فقال له

هذا يصلح لذلك الماء يا جابر فاعزله واكتب عليه بعلمه وعدد ثمانية فعزلت
الركنين الماء الاول وختمته وكتبت عليه والزيبق المدبر الحي وكتبت عليه وختمته
والزيبق المصعد بالادوية التي معه وكتبت عليه وختمته ورفعته والسلم

الباب الثالث والثمانون

ثم قال لي يا جابر قلت لبيك
قال اتحب ان تعلم ما ذلك المصعد وكيف مرتبته في قوت الطبايع وتاثيره وانه
ليس كسائر المصعدات قلت اي والله يا سيدي فقال هات قطعة حديد فاخذت
قطعة حديد فقال زنها فوزنتها فكانت احد وخمسين درهما فقال اسبكها بمثلها
رصاص قلعي ففعلت ذلك فلما امتزجت اعطته البوطقة وصار الشيا واحدة قال خذ
من ذلك المصعد درهما واحدا فالقه عليه بشمع ففعلت ذلك فقال اطرحه
عليها فطرحته فتقلبه وغاص فيه ثم افرغته في ... وهو سبيكة فضة
فضة لا ادري كيف بياضها ولا ينبغي كيف توصف ثم ما حنى ولا عبني
دون ان امتحنها فامتحنتها فاذا لا علة فيها الا انها غير قايمة في الرباس وذلك
انه لما اني قد امتحنتها بالحمي والمبرد والسبك والحمي بالملح والرمل والرماد وطرحتها
بعد الحمي في ماء النوشادر وتركتها فيه واحرقتها بالنار قال فلم لا تمتحنها بالرباس
فقلت يا سيدي امتحن من شي طاير النبات قال صدقت في الله ولم يكن ثابتا

له فقلت وقد كنت نسيت ذلك فضحك وقال لا ولكن تريد تمام هذا الباب
الى اخره ام يشتغل هذا فقلت له انا اعمل مثل هذا ماية الف وقد عملت في كتبي
مثله الوف كثيرة فقال نعم وكرامة يا جابر خذ الآن المرتشيثا الذهبانية فكن
منها ماية جزو واخلطها واعجنها بمثلها نوشادر بماء النوشادر المحلول
ثم ادم السحق عليها والتشميع لها ماية مرة حتى تصير كالشمع حتى
وتصير بلون الشمر او احمر منه ثم اغمرها بماء النوشادر واجد سحقها
وادفنها في الزبل في بطن الارض اربعة عشر يوما فانها تنحل على ما بين
درهم وعلى قدر كثرة الاجزاء تحتاج الى الزمان وفي الايام ففعلت ما امر به
صلوات الله عليه فانحل ماء رايقا كما ذكره فلما راها منحلة قال استقطرها
ففعلت ذلك فخرج منها ماء اصفر كانه الذهب حادا ناصعا فقال اعزله فانه
حاجتك ترشدنيه ان شا الله ففعلت فقال اعمل بالمغنيسيا مثل الذي عملت بالمر
سواء ففعلت فلما فرغت منها قال اعزلها واكتب عليها واعمل
بالمنح مثل واعزله ثم قال فاعمل بالرخج مثل ذلك ففعلت ثم قال
واعمل بالتوتيا الاخضر ففعلت ذلك
وصويتها

التعفيات

وصويتها حتى امتزجت وفيها والله اذا خلطت عجايب من التغييرات لمن يفقهها
اذا خالط بعضها بعضا كان عنها من الحمرة والصفرة والسواد والزرقة والالوان التي لا اسما
لها اشيا كثيرة ثم قال هات قرعة كبيرة من قراع الفنية وهذه القرعة
فتحها شبر في ارتفاع عظيم الذراع ففعلت ثم قال لي اطرحه فيها واعقدها
بنار لينة نار الحطان ففعلت ذلك حتى انعقد نتره كانها البقم وحب الرمان
احمر من كل شي في العالم يصبغ اليواقيت وجميع الجواهر ويطير الياقوت
اكسيرا عظيما والزيبق كذلك والبلور ايضا واشيا من هذه الانواع المفرطة
يقوي الاشيا الثمينة في الوانها وتعمل الاصل الذي في كثير من الاشيا مثل ان
يوزن الخفيف ويخفف الوزين ويبلغ المصبوغ ويصبغ الذي لا صبغ لها
وامثال ذلك ويصبغ الذهبية ويعمل طرايقا من الاعمال ثم قال ارفعه لحاجة
ان شا الله

الباب الرابع والثمنون منه

ثم قال
لي يا جابر خذ من الذهب المجزء فابرده بردا لينا واحل ثلاثة من الذهب
لطيفا ففعلت ما امر وبردت الف مثقال ذهبا نادرا لا اسودا من كثرة تحليمه
وعملت ثلاثة من الف مثقال ثم قال اسحق النوشادر بصبغ الكبريت
الموصوف المصفى ففعلت فقال حنته به حتى يحمر ففعلت ذلك حتى خرج كانه

حتى خرج كانه الدم ثم قال خذ من النوشادر المخنق الاحمر ثلث الف جزء
ومن الذهب الف جزء واسحق الذهب بالنوشادر كل جزء من الذهب بثلث
من النوشادر الاحمر ثم اخلطه الى ان ثار النوشادر مع الذهب فاقعد عليه سار لينة
فصعد النوشادر احمر اقتال اعده عليه ذلك تمام ثلثه مرات ففعلت ذلك فصعد
النوشادر ايضا اذا اصابه الماء احمر كانه الدم وبقي الذهب في اسفل الاثال
كانه الشمع يتحجر باليد ويختم فقال لي صلوات الله عليه الخبر ان تعلم ما يعمل
هذا النوشادر مما لا يعمله فكان لنطق وسعة علي اذا وجد الموضع الذي فيه
معه زيادة فال مثل هذا الكلام يمنعني لا تتعب في طلبه فليس تخرج الا لانها
صناعة والبرهان لا ينفذ بالانسان في كتبي من الصنايع الا بعد ان يكون للبرهان
مطلع على ما في تلك الصناعة من الاصول فقلت نعم يا سيدي فقال خذ من الفضة
عشرة دراهم ولتكن صحيحة خالصة والق عليها درهما من الذهب ففعلت فخرج
الجميع ذهبا احمر غير قابل في الخلاص ثم قال فالق عليها من النوشادر المصاعد
عنها درهما ففعلت وقد كان الذهب لما خالط الفضة وخرجا جميعا الى صلابة
الذهب فلما طرحت عليها النوشادر صار كانه الشمع لحما ليس له لون الذهب
ولا لون الحجر لكنه كمد يضرب الى السواد فقال لي القه على مائة جزء

من الفضة ثم انظر ما يكون ففعلت ذلك فخرجت كلها ذهبا احمر حسن فقال
خلصها الان فخلصتها فما انتقص منها في مائة مرة كررتها شي ثبتت على الخلاص
اجود من خلاص المخلصين فاعرف ذلك واعمل به ترشد ان شاء الله

الباب الخامس والثمانون

فلما فرغت من عمل الاركان التي حدها سيدي وامرني
بها وجد علي موجدة عظيمة فكلمني بما لم يكلمني به قط وقال لي لولا اني قد اطلعتك
على اكثر سراير ابائي صلوات الله عليهم وانك يا جابر حين ما لم تعلم وكانت
الجناية اعظم من ان تحكي او يحكي احد مثلها لان خطيئتك اعظم من المكروه عليه
على سهو مني بقلة نظر وعدم لا وجد لها فعلم انه لم يكن من اعتقادي فاني انما
ذكرت لك الذي ذكرت كساير الاشياء التي ذكرتها لك تعالى لي لولا انك
لم تعلم ما جنيت وما انت له حرمتك الحياة قبل كل شي من بعد ذلك جميع ما نحن
ثم تركني مغضبا على حال من الاعراض عظيمة ووحشة وكنت لعظيم جنايتي
غير مرتدع لذلك الغضب منه فكريم جرى ذلك علي ولا افكر في غضبه فبقي
على تلك مدة طويلة لا انا استرضاه وانتصل مما كان من ادامة فكري في علو جنايتي
وعظمها بلا هو ينبسط الي لان الاول كان في ان ابداه انا وبقي الباب بحاله من
النقصان لمحلي انه اباي سنة لا اراني لا يكلمني ولا ازال في نسخة فوجدته ما لم اره

واهم بكلامه واحدثتني بما القاه في الخلوة حتي اذا رايته ذكرت الجنايه وانه
ولم يكن لي غير ان انظر اليه من الحياء منه ولا لساني يكلمه وانا الف كتاب
الضمير ولضمانه من الكتب حتي اذا كان سنة بدا لي رضي الله عنه وصلي علي روحه
الزكيه الطاهره الوصيه المرضيه فقال لي يا جابر تخبرني ولخبرك قلت قل
يا سيدي وانا كله منكوس الراس الي الارض من الحياء فقال ارفع راسك انت
مثل الولد وعذرك فيما سلف مبسوط لاني اعرف عدها بك منك وقد عاقبتك
بالهجر طول هذه المده اكثر من عقوبة الضرب والغلط بمثلك مع تقدمك
تبيح فانكبيت علي رجليه والارض بين يديه ساعة ثم قال ارفع راسك فقمت
فقال اما استنكل الاركان او عرضت لها بشي فقلت لا والله وحسبي
جنايه واحده وحياتك لا عدت لخلافك في شي ابدا ولا والله ما وقعت
عليها يد فقال اما تعزم علي اتمامها فقلت له يا سيدي كيف لي بنظرك في ذلك
فقال هات الزيبق الحي المطبوخ المنطق فقلت ها هو يا سيدي واتيت به
فقال اعلم يا جابر ان هذا الباب ينقسم في العلم قسمين احدهما دون الاخر
فايما احب اليك منهما حتي ابدا فقلت له وقد كنت فرغا منه لما سلف
ما تري يا سيدي وبدايته ينتهي ان اقول له الادون منهما ثم عطفت فقلت

انه ينبغي لكل متعلم يا سيدي ان ياخذ العلم من معلمه علي تدريج وينبغي للعالم
ان يعلم تلميذه العلم علي تدريج حتى يصل المتعلم الي نفسه سريعا بغير
تخليط فقال لي هو كذلك ما يقدر احد ان يزيد علي في هذا الباب وتبسم
صلي الله عليه وسلم وكان اطهر الناس خلقا واكرمهم عرقا وافضلهم
سبقا فقال لي خذ من الزيبق الحي عشرة دراهم ففعلت فقال القها في الهاون
الزجاج ففعلت فقال واين الزيبق المصعد مع الكبريت فيما تقدم من الزرنيخ
واخواتها فقلت ها هو يا سيدي فقال زن منه درهمين ونصف ففعلت فقال
القه عليه فالقيته كذلك علي الزيبق الحي فقال واين المرقشيثا والمغنيسيا واخواتها
المحلولة للدبرة فقلت ها هي يا سيدي فقال زن منها درهمين ونصف والقه
عليها ففعلت فقال واين الذهب المصعد عنه النوشادر الاحمر فقلت ها هو يا
سيدي فقال زن منها درهمين ونصف ففعلت فقال القه علي الاخلاط ثم قال
لي صلوات الله عليه هذا ناقص الناقص فقال اتعلم اني قلت ان هذا الباب
ينقسم قسمين تام وناقص فقلت بلي يا سيدي فقال ان هذا الناقص وقد
كنت بعضت فيه شيئا فصار ناقصا عن حد الناقص فهو ضعيف في
العمل ولكنك تساهل يا جابر فلكان جلي عن قلبي غمة مما سلف مني اليه تعالى

زن من الذهب درهمين ونصف اخر ففعلت ثم القيتها عليه فصارت الحجـ
عشرين جزءا ثم قال النوشادر الصاعد عن الذهب في الذهب الاحمر ثم قال
هاهو يا سيدي فقال زن منه عشرين درهما مثل الادوية كلها يا جابر ثم
القه على الاوزان يا جابر ففعلت فقال هذه الاوزان الاكسير التام
اعرفها قلت نعم يا سيدي ٥٠ قال الخبث اثامه والحاقه بالشي الانسـ
قلت نعم والله يا سيدي فقال ائتني بالماء المدبر فاتيت به فقال صب الآن من هذا
الماء على هذه الاوزان خمسة دراهم وادم سحقها به ففعلت وقام سيدي
من موضعه ذلك الى الصلوة الى موضع اخر فالقيت منه اقل من ربع حبة
على درهم صحيح فضة واحميته بالنار فخرج ذهبا انكرت حمرته ثم
عليه درهما اخر فضة فلم ينقص فلم ازل ازيد عليه درهما بعد درهم
حتى مزجت ذلك الدرهم لعشرة دراهم فضة فخرجت فضة ثم
فالقيت عليه عشرة دراهم فضة وهو يصفو وينقص سواد
الى ان القيت الدرهم على مائة درهم من الفضة فصارت ذهبا فاعجبني
ذلك واهلني واقنع بذلك ان شاء الله ثم ان الماء اذ ذكرنا في ذلك الـ
ولم يزل يكلني سيدي اياما فلما كان بعد ذلك الباب

السادس والثمانون قال لي يا جابر هات ذلك الهاون فاتيته
به فقال صب عليه من الماء الاحمر خمسة دراهم ففعلت ثم قال لي اسحقه
الآن بالماء دائما وجودوا عملها فيه ان يكون سحقك له في شمس حارة
فمتى جف عليك ويبس فانزه بشيء من الماء احرا بمقدار خمسة دراهم
في كل مرة ففعلت ذلك وهو بي اقيد على الاوقات الى ان شرب مثل وزنه
من الماء فلما شرب مثل وزنه قال لي يا جابر زن من الملغم اناء اخر
لبين درهما ففعلت فقال افرغه في الهاون على الدواء ففعلت فقال
اجد اخلاطها بالسحق فسحقته بمقدار الف سحقة ثم قال ادفنه في زبل
ما افرن شئت ففعلت ذلك في الزبل فانحل وكان من سحقه بالماءين في اربعين
يوما في كل يوم ثلاثة الف سحقة الف في اول النهار والف في وسط النهار والف
في اخر النهار ثم خمرته بغير سحق بعد السحق سبعة ايام فصارت الايام
سبعة واربعين يوما ودفنته اربعة عشر يوما حتى انحل فصارت الايام
لما بعد التدبير كانه ستين يوما فلما كان بعد ايام دفنه اخرجته محلولا
كانه القرمز صافيا لا كدر فيه لان سيدي كان يشرط النهي لي الايام بعد السبعة
لانه انحل في سبعة ايام فاذا رأى كدرة اعاده الى الزبل حتى صفي فلما اخرجه

وهو يخل وراه يا ل يا جابر انه يعمل الساعة العجائب منها ان تحمي صفيحة من نحاس
واغمسها فيه واحمي صفيحة فضة واغمسها فقلت نعم يا سيدي فلما احميتها واردت
غمسها فيه كما قال مه وضحك مني وقال يا جابر انت عالم فيلسوف فقلت وما جنيت يا سيدي
فكان لا تقول مثل هذا الكلام الا من رجل شديد وخطيئة عظيمة ديلو في اكثر الامر
حذرا ان تناله بيدك اتغمسها في الماء حتى لا يبقى منها ولا ولا منه شيء ولكن خذ بنصيبه
او خلالة اقل من حبة وضعه فوقها فعلمت موضع الجناية وقلت نعم يا سيدي ففعلت
ذلك فخرجت صفيحة النحاس ذهبا ساطعا نادرا وخرجت صفيحة الفضة سوداء فلما
رآها قال الق صفيحة النحاس على ماية جزء من النحاس وصفيحة الفضة على ماية
جزء من الفضة يخرج الجميع ذهبا احمر نادرا ثم قال هات قرعة لطبقة من النوع
الموصوف الاول فقال افرغ دواك فيها فافرغته من كوز الحل في القرعة كما امر
ثم قال اسبك الكود فسبكت فخرج ياقوتا احمر فقال احتفظ به فليس في الياقوت انفس
منه ولا انفع فما زال عندي الى الان فاعرفوا ايها الناس ذلك ولا تشكوا فيه فوحق
سيدي ما زدت فيه ولا كلمة واحدة ولا علقت فيه شيئا ولا نطحت منه ركنا ولا ما بطلت
فيه شيئا يكون به نقصان هذا الباب وبطلانه لعلة فلا تشكوا فيه فتبطلوا العلم
ثم قال يا جابر اوقد عليها يعني القرعة وقودا رقيقا تسعة وثلاثين يوما بنار الحـ

برنز

ولا ينتقص وتركني وخرج من عندي ففعلت ذلك واوقدت كما امرني وعاينته
انا بنفسي ولم اتبع فيه ما انسان غيري نحو ذلك الماء حتى صار حجرا
في سبعة وثلثين يوما وهو صلوات الله عليه يجيئني ويعرف اخباري
في الايام وما والى ذلك من الاوقات فلما انعقد قال لي يا جابر هذا اكسير
قريب قد عملت انت افضل منه ولكن ما عملت من هذه الطرق مثله الذي
واحدة على ثمانية عشر الف جزء من الفضة فانها تخرج ذهبا
وعلى سبعة عشر الف جزء من النحاس يكون ذهبا وعلى ستة عشر
جزء من الحديد يخرج ذهبا احمر كاجود ما يكون من الذهب ثم قال
لي يا جابر انه قد يعمل في الرصاصين على الطريقا عجيبا فقلت وما هو يا سيدي
قال خذ من الاسرب عشرة الف جزء فانه يقيمه ذهبا ووزن درهم واحد
منه ففعلت ذلك وكان كما قال صلوات الله عليه وقال لي الق درهما منه
على اثنا عشر الف جزء من القلعي يخرج ذهبا والق على الزيبق جزءا منه على
خمسة وعشرين الف فانه يا تيك ابريزا ففعلت ما قال كله فخرج حسنا عجيبا كما قال
ثم قال وتربة جدي يا جابر وحياتك فاني اجلها الا علمتك الافضل سر يعلمك فخررت
ساجدا لله تعالى معفرا خدي له في التراب فقال لسنا نحتاج الى هذا منك ولما

ولا ازيد حتى عليكم وارفع راسك فقمت فقال انت ما صح لك الى الآن يا جابر حتى اعلمك
الافضل وانسب ما تعمله منه بكتبك الي فان هذه الفضيلة لنا خاصة دون الناس
اذ كان لم يتكلم بهذا الباب احد غيري جدي صلوات الله عليه وحمد
ثم قال لي اعلم يا جابر ان اخوي لا بد لهما ان يعملا هذه الابواب كلها من اولها
الى اخرها التي في كتبي كلها من الحيوان والنبات والحجر وهذا مرموز
في كتاب الضمير وان اخوي اللذين تعلما من هذه الابواب وينفعان بما في
هذه الكتب من رد فانيهما ويجمعانها العربي والفارسي ويبلغان المرتبة التي
لا يكون في العالم اعظم منها فقد كنت عملت ابا علي قياس هذين البابين اعني
بابي سيدي صلوات الله عليه بابين دونهما في الشرف ملحقين المرجيدين
الصنعة تزيين المدة بهما اول ما يعمله اخوي فعلا ووردنا البابين الملوب
في غير شي من كتبي منها في كتاب العلم المخزون وفي كتابي هذا وفي كتاب الضمير
وفي كتاب الاصول وفي جماعة من كتبي

الباب السابع والثمنون

ثم ان سيدي لما كان بعد شهر من ارتفاع الباب الاول او اكثر من
شهر واكثر ما اظنه شهر سوا لا ازيد ولا انقص قال لي يا جابر
مالك همة قلت وكيف يا سيدي قال اما تحب اتمام هذا الباب وعمله على طريق

الكبرى فقلت لي فاتنه يا سيدي فقال قم ما دمت على نشاط فهات الآن كان المدبرة
كلها فاخرجتها فقال احسنت اجلس الآن فجلست قال خذ مائة درهم
من الزيبق الحي الملطف بالطبخ واطرحه في هاون زجاج واسحق ففعلت ذلك
ثم قال لي الكبريت المدبر بالزرنيخ واخواته فاخرجته اليه فقال خذ من هذا
ايضا مائة درهم والقها على الزيبق في الهاون ففعلت ثم قال هات المدبر بالنوشادر
الاحمر فهات النوشادر الاحمر فاتيته فقال ارفع من الذهب مائة جزء ومن
النوشادر مائة جزء اخلطهما بالزيبق والكبريت في الهاون ففعلت ذلك
ثم قال وان شئت فاطرح الذهب مع النوشادر في هاون اخر فانه اكمل الطريقين
ثم قال لي ايضا هات الموقشيثا والمغنيسيا والشادنة واخواته فاتيت به
فقال خذ منهما مائة درهم والقهما على الذهب والنوشادر في هاونها واسحق
الذي في الهاون حتى يصير كالهباء ففعلت ذلك ثلثة ايام لكل واحد منها فصار
ستة ايام اذ كنت انما سحقت ما في كل هاون ثلثة ايام لاني انا كنت المدبر له
بين يدي دون الناس جمعا وكان ذلك لشهوة مني لغير معنى ولان سيدي
ايضا منعني من ان يطلع على ذلك احد غيري فلما صار كالهباء ورأى ذلك قال
هات الماء الاحمر الاول المدبر فاتيته به فقال صب على كل واحد منهما مثل عشر

الملطف

ونتهما نصبت على احدهما عشرين درهما من الماء وعلى الاخر ثلثين درهما
ثم قال اسحق كل واحد منهما سحقا خفيفا وليكن دايما عشرة ايام متوالية
بغير فتور ففعلت ذلك كما حده لي فصارت الايام سبعة وعشرين يوما فلما
جف الماء عليهما في تلك الايام واعلمته ما كان منه فقال قد اصبت الطريق فعاود
العمل بالماء والسحق ففعلت ذلك وكنت اعمل جميع ما يقول من غير ان اقول له
شيا ولا لم ولا كيف حتى افرغ ثم قال فانظر اليه واستتم العمل ثم اشاله
عنه من بعد ذلك فلما عاودت العمل ثانية قال اعده ثلثة دفعات كل مرة في
عشرين يوما فلذلك ستة وسبعين يوما ثم اني اخذت منه حبة بالميزان بعد ان مع سبعة وستين
فتشت من تجفيفه وقد صار كل واحد منهما كالحمر من الزنجفر فالقيته على سبيكة
فيها عشرين درهم فضة ونحاس فصارت ذهبا احمر كانه الدم والقيت عليها
تمام المائة درهم من الفضة والنحاس فصار ذهبا ولم يحتمل زيادة في ذلك الوقت
والسلم

الباب الثامن والثمانون

فلما عملت ذلك ثلثة مرات
كما امر قال يا جابر قلت لبيك يا سيدي قال انظر استجمع ام لا فقلت قد
استجمع يا سيدي فقال شويه تشوية خفيفة ففعلت ذلك في قدحين مخلفين
مكشوفين الاعلا منهما مطين الاسفل ثم قال لي صب على كل واحد منهما من ذلك

الماء

الماء مثل خمسه واعد عليه السحق مثل الاول سوا ففعلت ذلك وسحقت كل
واحد منهما عشرة ايام فصارت الايام احد وتسعين يوما ثم قال اعد
التسقية عليه والعمل ثلاث مرات ففعلت ذلك كما امرني ثلث مرات ثم قال
شوه تشوية اخرى ففعلت ذلك فصارت الايام مائة وثلثة عشر يوما فاخذت
منه حبة بالميزان فطرحتها على سبيكة فيها عشرة دراهم فضة وحبة
فطرحتها على عشرة دراهم نحاس ومن الاخر كذلك على اربعين درهما فصار
الجميع نحاسا احمر والنحاس اسود فلم ازل التي عليها الفضة والنحاس وكنت
اخالف طرحها كما امر التي الفضة على النحاس والنحاس على الفضة وكله
يصير نحاسا حتى طرحت على كل عشرة دراهم خمسماية درهم فصارت
الحبة منه على خمسماية وعشرين درهم (دراهم) وصار الجميع ذهبا اصفر اللون
عجيبا فاعمل يوفقك ترشد ان شا الله ولا تضل فيه الطريق لكن لا رمز
فيه ولا تعليق وهو والله حسن عجيب في شكل فيه لحروف نشاط لطف
به ان شا الله

الباب التاسع والثمنون

ثم قال يا جابر
سق الدواء (الكريم) من لونين مثل وزنه من الماء في عشرة ايام وشمعه عشر مرات ودق
الدوا الذي نعم ثلثه ادوية مثل نصف وزنه في عشرة ايام من ذلك وشمعه خمس

تشميعات اما الاول ففي كل يوم تشمعه واحدة ففعلت ذلك فلما تشمع
الفتيت منه حبة واحدة على الف درهم فضة خرجت ذهبا يحتاج الى
تليين وتطيب الفضة فلم ازل اطاعمه الفضة التي صنعتها بالحبة التي جزء
من الفضة ذهبا احمر عجيبا فاما مثل الذهب المعدني الا ان فيه خواص
كثيرة قد ذكرناها في مواضعها فاعمل بذلك ترشد ان شاء الله تعالى

الباب التسعون

ثم لما تشمع قال يا سيدي يا جابر تشمع قلت نعم
يا سيدي قال اغمرها بالماء ففعلت ذلك الى ان صبيت على كل واحد منهما
من الماء الاول مثل وزنه ثلث مرات وسحقته به سحقا شديدا ثم قال ادفنها
ففعلت فاخرجتها في خمسة ايام ماء كانه البقم الا انه كدر اللون فقال
لي سيدي عقدناه كذلك كدرا اعده الى الحل الى ان يصفو فلم
يزل مدفونا وانا مع ذلك اراقبه كذلك خمسة ايام اخر فصار كانه
الياقوت يشف من الصفاء ويردي الوجه من حسنه وصفاء جوهره
ثم قال لي بعد ذلك امزجها فرايت فيها شيا عجيبا وذلك اني لما مزجتها
عادت الكدورة الى حالها الاولى فقال اعدها الى الدفن ففعلت ذلك
فصفي على ما كان ثم قال انت الآن اعلم ان شئت ان تقطرها ثم تعقدها

فافعل

فافعل وان شئت فاعقدها بحالها فقلت يا سيدي انا اعلم ما السبب
في ذلك فقال صدقت والعلة فيه ان للاول لبس مقطر يقع واحد منه
على مائة الف ولان ذلك غير مكرر واما المقطر فانه يقوم مقام المكرر
اذا التقطير وفيه زيادة صبغ فاعلم ذلك واطرحه على مائتي الف وكل ما
عقدته وحللته زاد في طرحه مائة الف فاذا قطرته زاد مائتي الف فاعلم
ذلك فهذا باب سيدي صلوات الله عليه ورحمته واعلم ان
هذا الباب قد يكون خميرة والخميرة عظيمة في جميع ولكل باب يمكن ان يكون
خميرة فوائد جمة وقد كنا ذكرنا هذا الباب مجموعا في كتاب الخمير ولان
هذا الكتاب يجمع لب الابواب التي في كتبنا مما ذكرناه متقدما ما احتجنا ضرورة
الى اعادة ما في كتاب الخمير هاهنا ليكون بذلك نكتنا في موضع لو كان في
احدهما وحل شك حتى لا يغلط الانسان المدبر له ويكون سلوكه فيه
بعلم وقصد واستوى من الخطا في الباب يذيب النفوس ويضل العقول
ويبلد الذكاء ويفني الاعمار ويشوش الثبات ويوقع في القلوب الاياس وقد
ذكرنا ذلك فانا نحتاج ان نقول في اشيا من القول في تخمير هذا الباب وترتيبه
وعمل شي في المده التربيه ان كان ذلك فانه هو الخمير فاعلم ذلك وافهم الكلام فيه ترشد ان شاء الله.

الباب الثاني والستون وهو صنعة ماء الاملاح الذي تحل به كل
شيء في الصنعة من الاحجار والارواح والاجسام والاجساد عجيب
نافع في الاعمال مقرب لما يصعب منها بمنه وكرمه وعونه **عمله** يوخذ
على بركة الله وعونه قليا ونورة بالسوية وتشمها باربعة امثالها ماء
ثلثة ايام ثم تصفيها وتصب من الذي صفيته اربعة اجزاء على جزء واحد
قلي ونورة وتفعل به كما فعلت اولا ثم صفه برفق وتصبه على قلي ونورة
جديدة تفعل به ذلك اربعة مرات في الرابعة تصفيه برفق مرات وتاخذ
منه اربعة اجزاء فتلقي فيه جزا من زنجار اصفر وجزئين من زنجار
وتجعله في شمس حارة اياما وتتوقا على يدك منه ثم تصفيه ثم
تاخذ منه ماية درهم فانه يكون زنجارا لا اشكر وهو المتحد بالنوشادر
تعمل به كل ما تريد **الباب الثالث والستين** وهو وجه
اخر من ماء الاملاح الذي تعمل كل شيء من الحلولات وتقريب الاعمال
فاحتفظ به وهذه النكت العزيزة الوجود على الناس رحم الله استاذي حين
ما كان اعظم منه على هذا العالم واهله فانه كان يشرح من هذه التقريبات
اشيا لا تعرف لاحد غيره وهذا منها **قال** تاخذ جزء ملح البول وجزء ملح القلي

وجزء من نوشادر وجزء من شب زرق فاجمعه وبله بما النوشادر وحله فاذا
انحل في يوم وليلة فهو تمام نقطر منه على ما شيت فانه يحله في خمسة ايام
جيدا بالغا ان شا الله وهذا الما يحل الاسفل برفقه اعني ثفله الذي بقي
منه تشمع به وتحل ويذيب به كل شيء لا يذوب مثل الطلق والزنجفر والياقوت
والماس والكرك واللولو والصدف وامثال ذلك هذه الاشيا سروحا
فاعرفه واعمل به ترى ما تحب ان شا الله **الباب السبعين**
تاخذ صفرة البيض مسلوق ومثله كبريت اصفر تسحقه ثم تجعله في قرعة وتقطره
وترفعه لوقت الحاجة ثم تاخذ بياض البيض فتقطره برفق وتاخذ كلس قشور
دنبا البحر مكلسا وقلي مكلس وشب محرق فتعلقه فضة صرة حتى تحتد به
ثم تطبخه بوقد يوما وليلة ثم تدعه يسكن يوما وليلة ثم تصفيه ثم تعيد
عليه مرات حتى يصبح ابيضا كالثلج ثم خذ مثله زيبقا غبيطا عليطا منعا
بخردل فتقتله به ثم تشويه برفق فانه ينعقد ثم تسقيه بالزنجار والزاج
والعقاب وتشمعه به ثم تغمره بماء الكبريت اعني بعضه وتحله فيحل
ما احمر كانه الدم ثم تمخضه وتعقده ثم تعقله فيصير مثل حب الرمان
فيصبغ الواحد الف وتشويه معه برفق حتى يجمد ثم تشمعه واجلد

قدح مطين ثم القِ فيه صفرة البيض وصبغ الكبريت والبياض
تشمعه بماء الزاج وتحله ان شاء الله وهذا من نبيت الابواب
فاحتفظ به ايها الواصل اليه هذا الكتاب فانه وحق سيدي من
المعجزات واعلم هداك الله انك قد قاربت دخول الجنة وانما بينك
وبينها عشر درجات والله وحق سيدي انك لو علمته فقد قدرت
علم النبوة منه وفيه بركة سيدي عليه السلام ولست اقول فيه اكثر من
ذلك ولا ادل عليه بدليل كيلا ينتبه عليه سفلة مبغض هيهات قد
فات ذلك قال لي سيدي لن ينتفع به من في قلبه كفر بل المومن
والله اعلم والحكم فان كنت قد فتنت ذلك فستعلم موضعه من الله من
غير هذا الكتاب ومن هذا الكتاب ان فطنت لما تريد فارجوا ان ينور الله
قلبك وعينك ويهديك سراطا مستقيما فانك اخونا الذي ترث علمنا وانا
كان لك تعبنا في طول اعمارنا والحمد لله رب العالمين ما اعجب هذه الامور
وخاصة الاوراق ولناخذ فيما يحتاج اليه من تمام الابواب ان شاء
الله تعالى **الباب الثالث في الشعر** احلت نيفا صعدته اربع مرات
فلما تم ذلك القيت عليه مثله نوشادرا وصعدته في مكنس زجاج ثم اخرجته فوجدته

ناقصا فرددت عليه من النوشادر الى ان عاد الى الوزن الاول واعدت عليه التصعيد
الثانية ودفنته فنقص فرددت عليه من النوشادر بحق وزن ما نقص منه ففعلت ذلك ثلاث
مرات ثم اخذت زرنيخا احمر وكبريتا اصفر فسحقتهما وصاعدتهما عن النجار حتى ابيضا
البياض الكامل ثم القيت على كل عشرة دراهم منهما خمسة دراهم زنجفرتيا وشويته
وسحقته بالزاج والخل والملح واصعدته حتى ابيض ثم عدت عليه فاخذت ما صعد
من الزيبق والحجاب الاول فجعلته بين قدحين ثم سقيته شيئا قليلا من ماء النوشادر
حتى صار قطعة واحدة ثم حللته في دن الخل ثم كلست قشور البيض وسحقته ثلاث
مرات كما تعلم ثم صببت عليه لانه امثال من الذي حللت ودفنته في قارورة فانحل ثم اخذت
الزيبق والكبريت والزرنيخ المصعدة بالسوية فسقيته ما حللته وشمعته مرات كثيرة
حتى شرب مثل وزنه من الماء المنحل ثم جعلت اردده الى النار واخرجه فان
دخن اعدت عليه العمل في التسقية حتى لم يدخن فلما ذاب وجرى وصبر على النار دفعة
نصل وذلك انه ربما صبر على النار ولم يذب وذلك الجود له فيدل على ان المدبر لم
يخطي في تدبيره فاذا خرج كذلك جعلته في قارورة فادبته فيها بنار وسطة يوما وليلة
ثم القيت منه درهما على حسين قلعي او نحاس وزيبق فعقدته فضة خالصة وهذا من
ابواب سيدي صلوات الله عليه وهو من العجائب ان فطنت له فاعمل به تصل الى ما تحب

الباب الثامن والخمسون وهو باب البرمكي جعفر بن يحيى

ولولا انه يجري مجرى هذه الروس ما ذكرته في كتابي هذا ولكن كان من الرجل لبيدا
في هذه الصناعة خمسة عشرة سنة ثم انه صار بعد ذلك اعلم الناس بها
فالف ابوابا كثيرة هذا من وجوهها وذلك انه كان ياخذ جزا من الزيبق وجزا
من الكبريت فيسحقهما جميعا حتى يموتا ثم يشويه ليلة كاملة ثم الق على
الرطل نصف رطل ملح وربع رطل شب ومثله نوره واسحقه على ثلثة ايام ثم
شويه ثم صاعده حتى يبيض كالثلج وارفعه في زجاجة ثم خذ من الجسد كما تريد
جزا ومثل نصفه عقابا مصاعدا ومثل ذلك كلس البيض فاسحق ذلك حتى يبدا
ثم شمعه ثم اسحقه وشمعه سبع مرات ثم علقه في الخل حتى يحل ثم اسقي
زيبقك به حتى تجمده وجففه واسقه وشمعه حتى يغوص ويقوم
ويجري فادفنه في قرعة فانه يخرج له شفيف فالق درهما منه على عشرة
دراهم من جميع الاجساد ان شيت تجمعه في موضع واحد وان شيت
تفرقه والسلم

الباب التاسع والخمسون

تاخذ من ماء حجر القوم فتطرح منه على قشور الحجر قدر ما يغمره وادفنه في قرعة
في زبل اسبوعين في الخل والا ردد ته فانه يحل ويسود ان شا الله ثم اخرجه

٨٦

واجعله في قرعة وصاعده ماه واعزله فانه زيبق الحكما ثم خذ ثفله وصاعده
في الاثال فما صعد فهو زرنيخ القوم وما بقي لا يصعد فهو مغنيسيا القوم
اعني اهل هذا الراي خذ من زيبق الحكما ثلثة اجزاء ومن الزرنيخ الذي
صعد وهو زرنيخ الحكما فاجعلهما في قرعة صغيرة قد طينتها الى نصفها
واطبق عليها قدحا واستوثق من وصلها وضعها على نار فحم وانت تنظر اليها
فانها تصعد وتنزل فاذا سكن فشد عليه النفخ ثلث ساعات ودعه حتى
يبرد ثم اخرجها وكبها وقد صار مثل الحجر الابيض اشد بياضا من الملح
فاما اذا اصبت الماء على الزرنيخ وصار ابيضا فهو الذي يسمى لبن العذرا الحلي
فان اردت ان تطرح منه على الاسرب والرصاص فاطرح قيراطا على اوقية
من نحوح على الخلاص ان شا الله ثم ارفعه في قارورة فاذا شمعته بالنار
فاليابس واللين فهو هذا الذهن العزيز الثمين الموجود المطروح على المزابل
فاذا اردت ان تعلمه الى الحمرة فسوف نقول فيه وهذا باب الفضل بن يحيى
خاصة من قشور البيض ولقد كان من يجز فرحا حيث ثم لا منه استخراجه
وحسبك بقوم لم يخفوا هذه الصناعة من اهل اعمارهم فلما طلبوها
بلغوا منها هذه المنزلة

الباب الستون وهو لحمير هذا الباب

تاخذ مخ ثلثين بيضة مطبوخة تفتتها بيدك واطرح عليها اوقية
من قلقنت واوقية زاج اخضر ثم اصعده فانه يصعد احمر مثل النار
فاسحق منه درهمين من الابيض في جام قوارير حتى تغمره وضعه في
شمس حارة فاذا جف فيه فالحته بالسكين فتجد الجام قد تموه
بلون الذهب فاعمل به ان شا الله

الباب المايه

وهو من شريف الابواب المذكورة في الاحجار وهو ان تعمد اولا
فتصعد الزيبق عن الزاج والملح سبع مرات تصعيدات ثم تاخذ
منه ومن القلقطار والزيبق الغبيط بالسوية زنة ثلثين درهما فتجيد
سحقه وتجعله في قدح مطين عليه قدح اخر وشمعه حتى ترى البخار
ثم تجعلها في قرعة وتعلقه فيه وتجعله فيه وتشد الانبيق وتقطره
وتحكمه حتى يقطر ما تريد وان شئت جعلت الما عليه وشددت الانبيق
واوقدت تحت الجميع فاذا قطر فما كان اغبر فهو اجود واحمر ثم
خذ من هذا الما حاجتك فصبه على ملغمة مشمعة الى ملغمة سبق ذكرها
في كتابنا المعروف بالملاغم فانه ثلثة اجزاء فيه عجايب الاعمال وادفنه
حتى يحل فاذا حل فقطره فانه يقطر وهذا القاطر يقال له الروح ايضا

تماد الخلان فيه فاعمل به فانه من نفيس الاعمال لان ما كان يصبغ وحده
فله فضل ولما كان يصبغ ويصلح الاعمال الفاسدة فله فضلتان وكذلك
ما زاد الصبغ الى ما يتبع ذلك من القول والعلم قد مضى لنا عافاك الله
من الابواب خمس ماية باب ونحن الان نبتدي بذكر المياه الباقية
علينا من هذا الكتاب في طرايق من الاعمال بالله نسال العون في جميع الامور
بمنه وطوله فاقول ان الباب الذي هو الماية ناقص ونحن ناتي على تمامه
فانه باب شريف عظيم العدد ان شا الله

الباب التاسع والثلاثون

احرق الاسرب بالزاج جيدا وبالزاج مع الزاج حتى يحمر
مثل الدم ثم تجمع الاخلاط كلها بزيبق محلول مرات كثيرة حتى يلزم بعضها
لبعض بعد ان تسقى خلا بريق ويكون في ذلك الخل زاج وزنجار وعقاب وتوضع
في الندا اياما ثم تشمع وتدخل عليه ما الزيبق المحلول كما ذكرنا ثم اذا شمع فاتمم
عمله من ذلك الما وادفنه حتى يحل واعقده واعمل به كذلك فان كان الزيبق محمرا بما
الصبغ المذكور قبل هذه الابواب كان امكن لما فاذا اسقي ما الصبغ فليعقد
حتى يحمر ثم يغمر بالما المجود المصلح حتى يحل فاذا انحل الحل فهل
التدبير على ما وصفنا في بعض هذه الابواب دالية يا اخي كما بينا من

للتغيير ان قبلت ومنها جميع الفوايد ولو حلفت ان كتابي هذا يجمع علم
الصنعة وثمرتها لكنت صادقا فاما الامر كذلك فاعرفه واعمل
على ذلك ولا تضل في شيء من الاعمال الا رجعت الي كتابنا هذا فانك تجده
فيه بحول الله وقوته والسلم

باب تبييض الكبريت

زنجار التاسع والثلثين اخذت عافاك الله رطلا من الكبريت الاصفر
المصعد تصعيدة واحدة عن الزنجار فسحقته على الصلاية بما الصابون الشب
المحلول يوما الى الليل ثم اني تركته يجف فلما جف عملت له طجيرا بحارة نصيف
ما المكنى وذلك اني جعلته جديدا ثم صببت عليه ما التلي والنورة وهو ما الصابون
الذي يعرف بما الاول ما غمره باربع اصابع واكثر على ذلك الرطل الواحد من
الكبريت ثم طبخته بنار لينة الى ان بقي على الكبريت من الما شيء ما يعلوه اقل
من عرض الاصبع ثم تركته حتى برد وانزلته عن النار ونشفت الما عنه
بالتقطير اولا اولا الى ان اخذته كله من فوق الكبريت وانما بردته واخذت
ذلك من فوقه لئلا يخرج شيء من الكبريت في الما في التقطير لان النار
اذا اغلت اثارته واختلط بالما فيذهب ضياعا فلما نشفته كله اخرجته
من الما وسحقته بالما والملح الى ان نقي من الدنس فيه وجففته من

رطوبته وفرشته في جام زجاج نظيف ثم لما جف اعدت عليه العمل والطبخ بما
الصابون الاول المعمول من التلي والنورة الى ان بقي منه كمثل الصورة الاولى ثم تركته
حتى هدا واعدت عليه الغسل والعمل الاول وصنعته دايما حتى اذا اني اعدته ايضا
مثل الاول عملت ذلك سبع مرات فخرج لنا الكبريت نقيه منشمعة بيضا قليلة البياض
ليست صافية ثم عزلته واخذت ثلثماية بيضة فكسرتها وعزلت قشورها
وبياضها وصفرتها كل واحد منهما على حدته ثم اني اخذت البياض وطرحت فيه
عشرة دراهم نشا در مسحوق منخول بخرقة وضربته به ضربا شديدا دايما حتى
ازبد ثم تركته حتى هدا واقتلعت الزبد عن فوقه ثم اني جعلته في قرعة واستقطرته برفق
بنار لينة بجودة ما قدرت فقطر ما في نهاية الصفاء واللين فتركته حتى برد ثم
اني اخذت الكبريت الاول فسحقته في هاون زجاج وصببت عليه بعد ان لا من البياض
شيا قليلا ثم سحقته به حتى تجفف ثم زدت عليه من الما قليلا قليلا حتى شرب مثل
وزنه من ما البيض سبع مرات وانا مع ذلك اسحقها دايما ثم اني جففتها في قرعة وذلك
انها لما شربت مثل وزنها من الما مرتين انحل في الما حتى جرت فاخذت للما تمام الوزن
بمقدارها سبع مرات فافرغته عليها ثم طرحت الجميع في قرعة مطينة الاسفل
وادرت عليها بنار لينة اربعة عشر يوما فجمد في اربعة عشر يوما فصار بيضا

كانها سبيكة فضة لا شك في بياضها فطرحت منها درهمًا على مائتي درهم
من الرصاص القلعي والزيبق واوقدت عليها فاقامها فضة خالصة لا شك
فيها في التراب وكل عمل وهذا من عجيب الاعمال والسلم

الباب الاربعون

ونحتاج ان نقول في تمام هذا التدبير بحسب ما عليه الراي الذي خرج لنا في الامتحان
والله المرشد الى الصواب اقول اني اخذت ايضا من النوشادر المسحوق المحلول
عشرة دراهم وطرحته في صفرة ثلاثاية بيضة وضربته ضربا شديدا الى
ان انبلتم الى تاحت الزبد عن وجهه ولا دخلته الا فرعة القطين فقطر
ثم اني اخرجت دهنه وصببت منه على هذه الكبريتة المدبرة بماء
البياض بوزنها ايضا سبع مرات وهو النهاية فان عمل بوزنها ثلث مرات
كان جيدا ايضا ويكون ذلك فان عمل بوزنها مرة واحدة كان جائزا ويكون لا دون
الجماعة ثم يعمل كل ذلك دائما حتى تنشف دهن الصفرة اما ان يكون بوزنه مرة
واحدة وان كان بوزنه ثلث مرات وان كان بوزنه سبع مرات حتى يكون
مدة ذلك في اربعة عشر يوما فاذا اصفر طرح على الفضة ثم انه يسبك
سبكا شديدا فانه يخرج ذهبا لا شك فيه واحدة على اربع مائة وتمام
هذا الباب يا اخي يكون ان تحل وتعقد وحله وعقده بان تحل عليه الزيبق المحلول

بالنوشادر

بالنوشادر وذلك ان تاخذ الزيبق المحلول وتجعل هذه الكبريتة على صلاية او في
هاون حجارة او زجاج وتسحق وتسقي من الزيبق المحلول وتشمعه به ثلثين
مرة وذلك يا اخي عافاك الله انه حل الكبريت حتى يصير ماء فليس يصعب
عليه حل شي في العالم من الاجساد والارواح والاجساد لانها اصعب
جميع الاشيا واكثره ميزانا وقد ابنا ذلك في كتب الخواص ومن كتب
الموازين فاذا انحل عنا كالماء فاعقده ثم القه واحدة على الف وثمان مائة
حديد ونحاس ورصاص واسرب وزيبق فانه ان كان ابيض اقامه فضة
لا شك فيها وهو يصلح الفضة ويجودها وان كان احمرا فاطرحه على الفضة
والزيبق فانه يصيرها ذهبا احمر لا تشك فيه يزيد على الذهب باللون
والمحك وغير ذلك وتالله وحق سيدي اني قد ذكرت لك من علم الاحجار
اربعين بابا وتدبيري في باب سيدي مثل الذي مضى سوى وانا ان شا الله
اخذ في بقية الابواب الان انتهى الباب سيدي الذي هو المعجز في هذا
الكتاب فاياك يا اخي واحذر بالله عليك ان تخرج منه درهما واحدا في محارم الله
لكن الزم الصدقة والصوم والزكاة فان الله يثمر مالك ويبلغك افضل
امالك وامانيك اذا سلكت الطريق المستقيم بلغنا الله واياك امالنا بمنه

وجوده انه لطيف بعباده تعالى لما يريده والسلم الباب الحادي
والاربعين ومن احسن ان يدخل الزيبق على هذه الكبريت والنوشادر
والذهب ولم يكن النوشادر محمى او قد وجدنا ذلك في كتب الجميع في كتابنا
المعروف بغرديين بكتاب الاصول وفي كتابنا المعروف بالسر المكنون
وفي كتابنا المعروف بالعلم المخزون غاية التجويد وهو من الاعمال الكبار
وذلك انه يجب ان يكون الزيبق في ذلك محيا منطفيا هذا واحده ويكون
الكبريت ايضا بهذه الصفة ويكون النوشادر محمى لا ان يصعد عن الزاج ويكون
الذهب مكلسا بالرطوبة الا اني انا اخذت الذهب فبردته وسحقته بالزاج وانا
على هذه الاوزان اخذت من الذهب عشرة دراهم ومن النوشادر مائة
درهم ومن الزاج ثلثين درهم وسحقت الجميع حتى صار كالهباء ثم ادخلته
اثالا من ذهب وصاعدته تصاعدته فصعد النوشادر اصفر وبقي الذهب
والزاج اسفل فغسلت الذهب من الزاج واعدت عليه العمل ثانية وثالثة الى
ان صعد كانه الدم ثم غسلت الذهب وحسسته بيدي فكان كالموم الرايب غير
جاسي ثم اخذت من الذهب عشرة دراهم ومن الكبريت درهمين ونصف
ومن الزيبق عشرة دراهم ومن النوشادر خمسة دراهم وعجنت الجميع بماء

الزنجار

الزنجار وتشوي البيض والنوشادر المقطر وهو الماء الحاد ثم سقيته
وسحقته وشويته اربعين مرة دائما وسحقته حتى اختلط قبل
التشفية اربعين يوما ثم سقيته وشويته وشمعته اربعين مرة
ثم غمرته بالماء ودفنته حتى انحل فلما انحل اخرجته واستقطرته فقطر
اكثره وبقي له ثفل فاعدت على الثفل السحق والتسقية والتشوية والحل
وغمرته بالماء ثم اني دفنته فانحل واستقطرته واضفت ما قطر منه الى الماء
الاول لم ازل افعل به كذلك حتى انحل الاكسير كله ثم اني اخذت له قرعة
صغيرة تكون مقدار شبر ثم صببته فيها واوقدت عليه وقودا لينا
حتى جمد فجمد في اربعين يوما وهو نهاية هذا الباب ثم لم يتلى انا في سبعين
يوما لا زيادة فيها ولا نقصان منها وهو ركن من باب سيدي على القياس
والنسبة لا تغير فاعلم ذلك واعمل به وحق سيدي انه من الابواب التي
ليس في العالم مثلها فعليك يا اخي بالصلاة والزكاة تبلغ ما تحب ان شاء
الله وقد تمته والسلم المقالة التاسعة عشر من كتاب الحل والا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الاول والاخر والظاهر
والباطن الكريم المحسن الجواد المنعم وتعالى ربنا عن قول الملحدين والمبطلين

علوا كبيرا اما بعد فانه من كان ذاكرا علم ما قد قلناه في كثير من كتبنا انا قد استوفينا
جميع المقالات الاول لجميع الاشياء التي وعدنا بها في صدر هذه المقالات
وقد بقي علينا علم واحد ونحن ذاكروه بحول الله وقوته وبالله استعين
والاعانة على تمامه فان الذي حفظه الله عز وجل فيما هو بطايع وما يستعبد
العبد فيه الا الله فتبارك العزيز الذي ما شا فعل ثم انا نقول ان هذا الباب
لا يجوز لاحد ان يخطي فيه يعني ادا عمله على هذه الادوات التي نذكرها فيه وان
فادواته سهلة ويجتى عليك لما امتحنت صدقي فيه من كذبي في القول
لكن بحق الله وبحق سيدي وبحق كل شي تعتقده لما بلغت به من قد تبيع
اليك كتابنا هذا انهي وحق الله وحق سيدي حتى لا شك فيه ولا حرج الكلام
ان احرنه ساعة واحدة بعدما سلمه ان امكنك ذلك وما دام يمكنك غلا
شي عليك وان كان يمكنك ولو انه القوت فانك في اضيق الحرج ان
تصرت في العمل لي فانك وحق سيدي تسر به غاية السرور واول هذا
عافاك الله ان تاخذ من النوشادر الابيض النقي الذي يسمى البلوري رطلا واحد
من غيره رطلا ومن الزجاج الجيد المحرق من النوشادر والنحاس المحرق بالخل
رطلا ومن كلس قشر البيض رطلا فاخلط الجميع بعد سحق كل واحد على حدته
ثم اجعله في الشمس قليلا حتى يجف لان من سبيل هذه الاشياء اذا اختلطت تند

ثم

ثم اجعلها في بوتقة مطينة طويلة طويلة العنق ثم ضع على راسها انبيقا
واحكم الوصل فيه وان كانت البوتقة في حوق قدر فيها رماد او احرا وطين
من هذه الاشيا كان اجود في تقطيره فاعلم ثم اوقد عليه بنار وسطى
من المرتبة الثانية من مراتب النار ثم خذ ما يقطر فاعزله اولا اولا فاذا انقطع
القطر فافتح راس القدرة واتركها في الهوي ثم لدح عليها يوما ويومين حتى تعلم
انه قد صار مثل ما ادخلته اليها في البرد والصلابة ثم عاود عليه النار
والانبيق فانه يقطر مثل ما قطر واكثر واقل على قدر حسن سياسة الموقد
والمدبر له فاذا انقطع القطر ايضا اعدت عليه التدبير تفعل به كذلك حتى
يقطر نصفه او اكثر هذا هو تدبير القوم على هذا المثال والذي اختاره
انا فيه هو هذا بعينه الا اني اريد ان اخرجه من القرعة او الشي الذي يقطر
فيه ثم اسحقه بعد ان يبرد ثم اعيد العمل عليه ما فعل به ذلك واما من
تقدم فيزعم ان اخراجه ينقص من القطر الا انه يكون في كل الوجهين
واحدا فاعمل ايهما شيت فهذا ماء الحيا وماء الحيوان وماء الطبيعه
وماء الخالد والماء الحاد ومادة الحيا وامثال ذلك مما يصفونه به وقاد لعملته
وتحصل منه عندك خمسة ارطال او اربعة ارطال او ثلاثة ارطال في اقل ذلك
منها اعني الماء لانه لا يكون عمل حاصل من هذه المقالات ثم اعزله في انا نظيف

محكم الصلابة يكون الخارج والداخل زجاجا ثم يختم عليه ثم ترفعه لوقت الحاجة
اليه والسلم ثم يوخذ من الزرنيخ الاصفر الاسفو القطع الجياد النقي الذي يكون
كالمرايا منا فيسحق ويحل حتى يصير كالمح ثم يطرح عليه من الملح المرمثله ويكون
مسحوقا ثم يدخل الى الاثال ويكون في ارض الاثال ملح مفروش ويصاعد واحده
فاذا صعد اكثر من شانه ان يصعد منه جمع كله ثم سحق بالملح الذي يكون تحته
مثله زبد البحر الجيد النقي ويكون من داخله الابيض لا من صدفه ثم يفرش
الزرنيخ المصعد فوق الملح والزبد ويكون الزرنيخ في هذه الدفعة وحده لا
شي معه ثم يصاعد الثانية ثم يصاعد الثالثة عن الفاس بان يكون في الملح
والزبد على كل من من ذلك نصف رطل من النحاس لا زيادة فيه ولا نقصان فانه
يخرج ابيض من كل بياض فان صوعد عن النحاس مرتين بدل الزبد كان اجود
ولا يزاد عليه في التصعيد اذ كل ما صاعد اكثر من ثلثة اما يحترق واما يثبت.
بالعلاجات والسلم فاذا فرغ منه عزل ايضا لوقت الحاجة اليه
ان شا الله ثم يوخذ من الزيبق رطل فيغسل ويصاعد واحدة عن الزاج
والملح ثم يطبخ بالماء ويعاد الى الحياة ثم يوخذ من العقاب رطل فيسحق
ويصعد عن البلور وزبد البحر او البلور وحده وليعلم ان صعود النوشادر
عن البلور امكن له والمهمة ان يكون اشرف الاركان الاربعة وهو عنه

سيدي وحقه العظيم اشرف من دهن المرار في هذه الحال لعني اذا صوعد ثلثة
عن البلور فاما التصعيد عن الفضة فانه اشرف عنده من الدهن فيما لا نفرق ان
كان مصبوغا فانه اشرف عنده والله من النار فان كان محلولا فانه وحقه اشرف
عنده من الكل فاعلم ما تقول ان شاء الله تعالى والسلم ثم اعزل الزيبق في اناء والنوشادر
في اناء واعلم ان هذه الاصول هي قاعدة ابنا دعلي هذا الجب ان يدبر ان عملت
ثم خذ من الرصاص القلعي شيا كما ضربه صفايح رقاقا في دقة الدرهم ثم صلبه
بان تجعله في موضع معتق بارد يابس وهو ان تجعله في معصرة الخلالين
او تاخذ له البحر شيا فتفرشه على شي ثم تفرش فوقه قطعة خيش
رخو لا يكون غيره ثم تفرش فوق الخيش الذي فوق التجير خرقة كتان
ثم تجعل فوق الخرقة صفايح الرصاص ثم ترد الخرقة الكتان فوقه على جانب
الرصاص الاخر ثم ترد الخيش فوق الخرقة وتطرح فوق الخيش
ايضا من التجير وتجعله في موضع ندي ثم تتركه كذلك اياما معدودة ثم تكشف
عنه فانك تجد فوقه اسفيداجا ابيض فيه ... فخذه واعد على الرصاص ثم
اعد عليه العمل كذلك ابدا حتى يصير ذلك الرصاص كله اسفيداجا او تلخص منه
حاجتك والسلم فان اردت النقرة بالرز تستعمل منها الا واحدا تبين في
الماء المصدية بالتعفين على هذا المثال في الايام الطويلة بتجيير الخمر لا الخل لكن

كل ما كان من الحجر العتيق ولكن نديًا لاحا فاذا هو الذي يسمونه ذرديًا فاعلم ذلك
فانه يتصدى كمثل الرصاص اذا تاخذ من النفضه شيا وتدخل على كل جزء
منه عشرة اجزاء زيبق وتسحقه به ناعمًا وتدخله قدحًا صغيرا على صنعة
الانال ثم توقد عليه حتى يصعد الزيبق كله باسره فان حلّ لا يبقى فيه من الزيبق
اذا كان على هذا المثال ثم تعاوده لا السحق بما تفعل به كذلك عشر مراد
فانه تخرج النفضه هشه متكلسة حيابها فيها لم ياخذ ذلك منها النار وهو
اتم الابواب احسنها فاذا بلغت الى هذا الموضع فاذا لحاجتك ثم خذ
من الشب الاخضر الاصفر النقي الذي يلمع كانه المرايا فاسحقه والخله واسحق
ذلك المنخول والخله افعل ذلك عشر مرات الى ان يصير كانه الهبا
لا زيادة فيه ولا نقصان واعلم ان من سبيله ان يكون مصعدًا هو والنفضه
ولانا قد شرطنا في صدر هذه المقالات ان هذا الباب لا يخطي فيه
السالك فاطرحنا تصعيدها واحتلنا لها هذين التدبيرين لان
تصعيدهما خشن متعب يجوز الخطاء فيه على الاستاذ الماهر
الذي لا يشوب عمله ولا علمه فساد واياك ان تشك في هذا وتعتقد ان
قولنا يكون مصعدًا رمز اي انه يجب في هذا الموضع ان يصعد فوحق
سيدي ما اردت ذلك هاهنا ولا هو رمز على اصعادها قد يستعمل
في هذا الموضع وهو جيد فاعلم ذلك وانما اردنا ان نريك علينا في باب واحد

[illegible] ان تصعدها

92

فانه قد يكون كثيرا عند الانسان ادوية مدبرة ما فاته يعلم ما يعمل فيها ويتبع
اليه الباب بتدبير اخر وقد لحق في ذلك الشي ان يكون مع كل التدابير ويكون
تلك الادويه اصلح الاشياء له فاعلم ما نقول له اذا قد انتهينا على تراس هذا
الباب الى اخرها فليكن الان اخر هذه المقالة ونبدا بعون الله ومشيته
المقالة التالية لها المزاج لهذه الاركان في هذا الباب ارشدنا الله تعالى
وبه القوه بسم الله الرحمن الرحيم **المقالة العشرين**
من كتاب الجمل فلان الحمد لله خالق الحمد ورازق العبد والحمد لله
الذي لا اول له ولا بداية له ولا اخر لاخريته وتعالى عن الشبه والامثال علوا كبيرا
اما بعد فقد فرغنا عافاك الله من جميع الاعمال وجميع الابواب ونحن الان في
هذه المقالة تمام هذا الباب وهو اخر هذه المقالة واخر هذه المقالات
كلها ونسال الله تمام امورنا في خير وعافيه واذ قد وعدنا بذلك فلنقل
ينبغي عافاك الله ان تستعمل هاون زجاج محكم فيه سعه قليلا ثم تاخذ من الملح
المصعد الذي تقدم ذكره مايه درهم ومن الزيبق الحي الذي قومنا وصفه مايه
درهم ومن النوشادر الاول خمسين درهم ومن الرصاص القلعي خمسين درهما
فتطرح الجميع في ذلك الهاون الزجاج ويكون دستجه ايضا زجاج ثم تضربه به
على مثال السحق اللين الذي لا يصل دستج الهاون الى ارضه وتطرح عليه من الشب

الذي وصفناه عشرة دراهم ولا تزال تقصر مدة كما وصفنا في الباب المتقدم
قبل هذا الباب ويكون صبرا دائما لا فتور فيه ولا توانى عنه اسن واربعين يوما
تحركه في كل يوم ما امكن فاذا تركت تلك الحركة تغطي بشي وثيق حتى لا يقع فيه
تراب ولا غيره وكلما سحقت ذلك السحق اللين فان سبيل الزيبق ان يمازج
ويشربه ويقبله اذا كان له تدبير حمي وكذلك حاله مع الفضة التي وصفنا اد
الرصاص واما النوشادر فلا تسال عنه انها يشربه شربا واما الحوال الاجزا
الاخر فانها مشتاقة بعضها الى بعض والذهب ايضا فهو مشتاق اليها
وهي مشتاقة اليه غير انه قد يكسبها ايضا شدة عطار واسراع الامتزاج
واشد تلوزا بعضها من بعض فيما يكون به ولا تشك في قول هولاء الحمقى
الذين يقولون الشب كذا وهو كذا والذي من كذى كذا وسبيل كذا كذا
مالا تسمعه من اقاويلهم وامثال ذلك فما هذه سبيله فلا تلتفت اليه يا عافاك
الله واياك والشك يا اخي ايضا في اسم الايام فهي اثنان واربعون فاعلم ذلك
وتيقنه فاذا تمت هذه الايام تكون لت ايضا تتريد بشي من ذلك المدبر قليلا قليلا
حتى يكون مقدار ما تصب عليه من الماء ان يكون على كل مائة درهم منه درهم واحد
لا زيادة فيه ولا نقصان فاعلم ذلك واياك يا اخي والمخالفة في شي منه فاذا اختلط
فعلامة اختلاطه ان يكون قطعة واحدة ويكون في مادي اللون فيه اذى صنعة
فاذا رايته كذلك فليس لواصف الادوية علامة تفصل من الاخرى بوجه

بوجه ولا بسبب لا من الزيبق ولا من الزرنيخ ولا من النوشادر ولا من الفضة ولا
من الرصاص ولا من الشب ولا من الماء فقد امتزج عافاك الله امتزاجا لا هو
جزوي مطلق ولا كلي مطلق ولكن يجب ان يقال انه في الوسط فاعلم ذلك فخذ من التدبير
شيئا وليكن محلولا فاسحقه به ثم شمعه بنار لينة ثم اسحقه وسقه وشمعه
افعل به ذلك عشرين مرة ثم اغمره بشي من الماء الاول بعد ان تسحقه
به سحقا ناعما ثم اغمره به بمقدار اربع اصابع واتركه بعد ما رسب منه ثم ادفنه
تسعة واربعين يوما ثم اخرجه في كل اربعة ايام وجدد له الزبل ولا تزال تفعل
به ذلك حتى ينحل ويصير كله ماء لينا لا ثفل له ولا درجة لانه لم يكن فيه شي
يحتاج ان يكون له ثفل البتة وانما ذلك الثفل تصفيه منه فاعلم ذلك واعزه الى الدق
ابدا حتى يصير كله ماء فاذا اخرجته لتجد دله السرقين فليس بدا ان تصبه
في الهاون الزجاج ويكون نظيفا ثم تسحقه وترده شيا من النوشادر الذي قد
وصفناه فاعلم ذلك ولا تزال فاعلا به كذلك حتى يصير حجرا ما ريا على ما حددنا لك
وامثال المزاجات التي مثلنا ها لك في كتاب المزاج اعني الكلي والجزوي هو هذا الاكسير
سواد مثال ذلك الرصاص والنحاس فالاسرب والنحاس فان اله سهل في النحاس هو
الذي يقال عليه انه المزاج الجزوي له الكلي فاما الرصاص مع النحاس فهو المزاج الكلي
لا الجزوي لان المزاج الكلي والجزوي معا عندهم في الشي ان يكون نتيجه ما لا تفارق

احدهما الاخر في الخلاص ولا بالروباص فان مثال الرصاص والنحاس هو عند الفلاسفة
مزاج كلي وبعضهم يزعم انه جزوي كلي انه لا يتحد له وقد يفيد في الوجهين
اللذين مثلنا فاما مزاج هذا الاكسير فهو الجزوي الاول والكلي الثاني في ذلك
ان الجزوي الاول هو السحق الاول فاما لو اردنا ان نفصله بعد الاثنين فليس يمكننا
لا مكنتنا فاذا بلغ الى هذه الحالة الواحده ثم عقد كما نقول فليس يمكن خلاص
بعضها من بعض له نتيجة نافعة حسنة والسلم ثم اجعل ذلك الماء في قرعه
نضيفه على ما مثلناه في الباب الاول قبل هذا الباب واستعمل له نارا لينة اما
مشعلة او غير مشعلة وان استعملتها كبيرة لتامن فيها فيطول له الوقود
واصل الوقود لينا فان الوقود الكثير مع البعد البعيد لم يوصل الى تلك الاحوال البعيدة
عنه كما يوصل القليل الضعيف الى الترتيب فاعلم ذلك فاذا انعقد فاعلم عفاك الله
انه ينعقد جوهر ابيض كانه الاسفيداج واياك ان تشك فيه والقي واحده على
الف وثمان مائة من النحاس الاحمر ياتيك قمرا ثم كرره ان نشطت واعلم يا اخي ان
من الفصول الاخر الذي هو غير الصنعة ان هذا الباب اذا عمله العامل اول مرة
لم يحمده ولم يكرره البتة ولو انه ايسر الناس والعلة في ذلك رشده سروره بدالا
ان يكون الانسان يعذر اي من الابواب ما مثل هذا لا يزيده على ما عنده واما وجه
الحمرة فيه ففي وجهين اما ان تحمره الان فعليك ما تحل له واذ خال الماء الاول بعد

الزاج

ادخل فيه الزاج المصري النقي الجيد واما ان تركبه من الحول على الكبريت في موضع الزيبق
وتغمر ان الحديد في موضع كلس الرصاص في الفضة والذهب وتزيد في النوشادر
الى شيت التحمير وان احببته على حاله وتزيد في الماء الدهن الاحمر مع صبغه من
اي الاشيا كان فاذا خلطته في الاول بعد تقطير الدهن شمسته دايما
الى ان تفرغ من الباب والسلم وكل تكريره فانها تزيد الف وثمان مائة فقط وقد
يكرر ثمانية عشر مرة والسلم وقد اتينا على جميع ما ضمنا فليكن الان اخر المقالة
العشرون من كتاب الجهاد والاداء وتمامها تم الكتاب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى اله وصحبه وسلم

نقل

من سر الاسرار للرازي

باحر الشعر الاسود الطري من شعور الناس البالغين فتغسله بالطين الحوراني بعد
نطيفا ثم بما الصابون وصابون واشنان وتجففه وتجره ادق ما تقدر عليه وتحشو
القداع منه الى نصفها وتركب عليه الانبيق وتقطره حتى تقطر الما كله ثم اوقد النار
واخرج الثفل بعد ما تبرد القرعه واسحقه ناعما وصعده في الاثال وخذ ما صعد منه
ابيض فان لم يصعد ابيض او ليس فاعد عليه التصعيد ابدا حتى يخرج درورا ابيض
ثم اجعله على صلايه واسقه من مايه وشربه واسحقه حتى يتشرب مثله ثم ا
في قاروره مطينه بنار زبل ليله ثم اسحقه واسقه من الما مثله واسحقه به حتى يجف
ثم اشوه افعل به ذلك ابدا حتى يصير يقطع بيضا مثل الرها ثم درهم منه اربعمايه درهم
من اي جسد شيت فضه بيضا يرجع في الخلاص ۞ وما بقي اسفل الاثال كلسه
وذلك ان تسقيه من مايه شربه وتسحقه به حتى يجف وتدخله الاتون ثم تخرجه
اذا برد وتعيد عليه التدبير حتى يصير كلسا متهبا ان شا الله ثم خذ من هذا الكلس
جزا ومن براده الذهب جزوا ومن زنجفر احمر مصري مايه جز فاسحق الجميع واطرح له
من هذا الاكسير ربع جزو من القلقند جز فاسحق الجميع بخل مقطر فيه مثل ربعه اطرونا
احمر ساعه جيده ثم تحلها في قدره مطينه وتدخله الاتون ويخرج ادراكا جيدا
ان شا الله تعالى راجل منه ان يسقي هذا الاكسير وتشمعه بالنوشادر
المحلول الذي معه طلس قشر البيض وتدفنه حتى ينحل ثم تعقده بالعمل بنار لطيفه
فانه يعمل درهم منه ستمايه درهم من اي جسد شيت **صفه تطهير الطلق**

[illegible]

كلس

قسر ويبق معقودا ومصعد وعلى مصعد احزا سوا تحل ساطل البيض
ويجعل منها ساقا ومن صفائح القلعي ساقا ويودع اتون الفخار ويكرر عليه
العمل قليلا قليلا وتبل سبعا يخرج في كيان الفضه وتذهب عنه ساير العا

نقل

من خط نعم لمعصا اقامه الزهره للجا تمسك الزهره وبطا عمها صندروكا
وطرون وعقاب وسب يماني وزاج ودم اخوين وملح طعام وتهرجها الى لين
حامض يخرج مثل الفضه امزج العشره منه بواحد فضه يقوم للجا والله اعلم

عبد الكريم ابن ابي الحسين بن يحيى بن ابي عمر بن عثمان الربعي المعروف بالمختفي احد رجال
الاسلام

97 99

بياض جيد لكاتبه لطف الله به قريب الماخذ يوخذ الرهراسه
او براده ويحه وتلغم بلبنه امثالها عيد مغسول قد ذهب سواده بالغسل وعلامته
انه لا اسود الصفحه المجاه اذا وضع عليها ثم تحمل الملغمه في صرد متقطوطه الراس لكه
رفيعه وتطين عليها بطين اسوالي قد استخرجت جوهره ولبنه وطرحت عليه مثل ثلثه
من شقف الصيني المسحوقه كالهبا في طواحين الطيب وتطين بذلك الصرد تطينا رقيقا
فان لم يستطع ان تطين به في الرقه الغايه تطين الصرد كيف استطعت وضعها في نار زبل او
التبن رهي طريه فاذا جف في لحظه اخرجتها بالسكين جردا مسا ورا حتى تطع العادة في الرقه
ثم اليوحد قدره صغيره واجعل فيها تلعا او رصاصا واجعلها على كانون واوقد تحتها بنار
مثل نار الطبخ حتى يدور القلعي او الرصاص فاذا دار فضع الصرد في القدر بحيث يغطى مغموره
في القلعي الدائر واطبق على القدره غطاها وخذ وصله بالطين المذكور وادم الوقود يوما كاملا
او ليله كامله ثم ابرد القطا قبل ان يجمد القلعي واخرج الصرد من وسطه وازل ما تعلق بها من
القلعي واتركها تبرد واخرج الملغمه من وسطها ارفعها عندك ثم خذ عقابا مصعدا مصعده
واحده او اكثر ومثله كلس قشر بيض قريب العهد بالتكليس فاسحقها جيدا وانت ملتثم
حتى يختلطا بالسحق جيدا ثم اسقهما في جام زجاج او سرج صيني نشطا رفيقا وبيتهما
تحت الندا ثم صفهما في بطعه من كرش ضاني بكون مثل الكرش طيا برا والاملس بليا داخل
واربط الكرش رباطا جيدا بخيط دارج او بغادي ويكون المعمول مفسوحا في الكرش بحيث يكون
ثلثه خالي وضع الكرش في طين بطباطة مكان ندي ثلثه ايام بحيث يكون موضع الرباط عن
اخليه الطين ثم اخرج المعمول وقطره بالرطوبه او بالسوسه بنار لينه ثم جمع الارضيه
واثبت بالقاطر واعد التقطير بكرة التقطير وتسمع القاطر الاجتيد ثلث مرات ثم
قطر القاطر وحده مرتين ويكون الالاله ماخوذه الوصل على الانبيق في جمع التقطير
واحفظ بالقاطر فان له فوايدجمه **ثم** اخدم الملغمه بهذا القاطر حتى يجري ويذوب
الوسنها على الزهره تقوم كما يجب وان كانت الزهره مطهره فهو اولى والاضافه بالربع **وان شبت**
الغ من هذا فاذا ذابت الملغمه وجريت فاعمرها بالقاطر وحطها في جام ماربه وضع بها رتحيا
معدا فاذا انطبع سوداه حسبه لا اسود الصفيحه حتى يجري ويذوب والو منه على الزهره المطهره
بنيها تمرا **وان شبت** ارفع من هذا اخده من الربع المحرور بالملغمه يحله وجام ماربه واجمع
ترهيه ثم اعقده بعد ان تمح بعليه الما الابيض المذكوره تذكره الجرابي والو منه ثلثا على كثير من الزهره
تنضع قصبها تمرا كما يجب وتعود الكسير اعطيها ما حفظ به **فايده** اذا الغيت الاكسير فاجمعه قبل

بالرطوبه

... السيوف ... [illegible] ... ان كان الجمره وتكون قد حلت
... الملح عليه بتكرار [redacted] ... الاكسير وان كان الجمره ... وشبه ...
... [illegible] ... ولا يحل ...

محمد العسكري • بن علي الهادي بن محمد الجواد • بن علي الرضا
ابن موسى الكاظم • بن جعفر الصادق بن محمد الباقر • بن علي زين العابدين
ابن الحسين السبط • بن الامام علي بن ابي طالب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ائمة الدين •

... رضي الله عنه ... حتى يجري الروح ... [illegible]
الملح المذكور وكمل العمل فايده اخرى ... الاكسير ... [redacted] ... مكان الروح
... الاسود الصفيحه ... الناصر ... الكبريت
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... والروح ...
... فايده ... الاكسير ... [redacted] ... العقرب والـ...
... [redacted] ... الاكسير ...
... العقرب والزاج ... كالدم ... الكبريت ...
... الروح وان ... الملح مكان الفضه ذهبا ... الروح
... العقرب والزاج ...
... الروح ... كل منها بالتدبير ...
... [illegible] ... واظن ...
الملح ذهبا ... الفضه ذهبا والتجربه هي الشاهد ...
... [illegible] ...